**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**
**جامعـــة البـــليدة 2 علي لونيسي**
**كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية**
**قسم العلوم الاجتماعية**

# الآثار النفسية الناتجة عن عدم الاندماج لفئة من المهاجرين الجـزائريين فـي إطـار جمـع الشمـل العائلي بفـرنسا

أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في علم النفس
**تخصص : القياس في علم النفس و التربية**

**إعداد الطالب :**
نكـــار بشـــير

**إشـــراف الأستـــاذ:**
بوسالم عبد العزيز

**السنة الجامعية: 2020/2019**

**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**
**جامعـــة البـــليدة 2 علي لونيسي**
**كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية**
**قسم العلوم الاجتماعية**

# الآثار النفسية الناتجة عن عدم الاندماج لفئة من المهاجرين الجـزائريين فـي إطـار جمـع الشمـل العائلي بفـرنسا

أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في علم النفس

**تخصص : القياس في علم النفس و التربية**

**إعداد الطالب :**

نكار بشير

أمام اللجنة المشكلة من :

| | | | |
|---|---|---|---|
| العبزوزي الربيـــــع | أستاذ التعليم العالي | جامعة البليدة2 | رئيســـــــا |
| بوســـــالم عبد العزيز | أستاذ التعليم العالي | جامعة البليدة2 | مشرفا و مقررا |
| زعموشي رضـــــوان | أستاذ محاضـــر أ | جامعة البليدة 2 | عضوا مناقشا |
| حناش فضيلـــــــة | أستاذ محاضـــر أ | المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة | عضوا مناقشا |
| سناني عبد الناصر | أستاذ محاضـــر أ | جامعة عنابة | عضوا مناقشا |
| ماكور هبـــــــة | أستاذ محاضـــر أ | جامعة خميس مليانة | عضوا مناقشا |

**السنة الجامعية: 2020/2019**

**ملخص**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الآثار النفسية لعدم اندماج فئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا و نظر لتعدد هذه الآثار فقد تناولنا أبرزها و أكثرها تأثيرا على حياة هذه الفئة من المهاجرين –وفقا للدراسة الاستطلاعية المنجزة – و هي الاغتراب النفسي و متلازمة أوليسيس و نظرا لظروف الدراسة فقد تم اختيار عينة قصدية تتكون من 58 فردا من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل يتوفرون على مؤشرات عدم الاندماج حددت مسبقا و ينقسمون إلى فئة الذكور ب 35 فرد و الإناث 23 فرد و قد تم تطبيق اختبار الاغتراب النفسي المعد من طرف رغداء نعيسة (2009) و المكيف على البيئة الجزائرية من طرف معوش عبد الحميد سنة (2010) من أجل معرفة درجة الاغتراب لدى هذه الفئة ، كما تم استعمال المقابلة التحقيق البحثي نصف الموجهة مع أفراد العينة لمعرفة مدى وجود مؤشرات المتلازمة .

و توصلت الدراسة إلى وجود الاغتراب النفسي لدى غالبية أفراد العينة بنسبة (98.27 %) مقابل (1.72%) فقط و هي حالة واحدة من جنس الذكور يتميزون باغتراب منخفض و نسبة (22%) أي 13 حالة من مجموع العينة متوسطي الاغتراب النفسي أما بقية الحالات و المقدرة ب 43 حالة أي بنسبة (74.13%) و هي النسبة العظمى فتمثل مجموع المغتربين نفسيا بدرجة مرتفعة مما يعني أن الاغتراب النفسي من أهم الآثار النفسية الناتجة عن عدم الاندماج. كما توصلت الدراسة إلى وجود نسبة مقدرة ب (62.96 %) تعاني من تناذر أوليسيس الذي تجلى في معاناة الانسحاب الاجتماعي و الفشل في الأداء العام نتيجة الخوف و القلق و التوتر و العزلة و فقدان الثقة بالذات .

و في الأخير فانه يمكن لنا القول أن هذه الدراسة أثبتت أن أغلبية غير المندمجين من المهاجرين في إطار جمع الشمل بفرنسا هم يعانون من الاغتراب النفسي و متلازمة أوليسيس و

حيث يترتب عنهما نتائج سلبية مؤثرة ليس فقط على مستوى شخصية المغترب الذي يتجه إلى الانحراف و الإجرام بل يتعداه إلى المجتمع المضيف أو المجتمع الأصلي .

## Abstract

The objective of this study is to knowing the psychological effects of not integrating a group of Algerian immigrants in the context of reunification in France, and considering the multiplicity of these effects, we dealt with the most prominent and most influential of these effects on the lives of this group of immigrants - according to the exploratory study completed - which are psychological alienation and Ulysses syndrome. Due to the circumstances of the study, a deliberate sample consisting of 58 Algerian immigrants was chosen within the framework of reunification. They have pre-determined indicators for non-integration. They are divided into the category of males with 35 individuals and females with 23 individuals. The psychological alienation test prepared by professor Raghda Naissa, was applied At the University of Damascus 2009 and adapted to the Algerian environment by Maouche Abdel-Hamid in 2001 in order to know the degree of alienation in this group, The research investigation interview, which is a semi-directed interview, was used with the sample members to determine the presence of the syndrome indicators.

And through this study, we have reached to ensure the existence of psychological alienation among the majority of this group, who are Algerian immigrants in the context of reunification in France, at a rate of 98.27% compared to only 1.72%, which is one case of the male sex, characterized by low alienation and 22%, or 13 cases of the total sample, the average psychological alienation, as for the rest of the cases, which are estimated at 43 cases by 74.13%, which is the largest percentage, the total psychological emigrants represent a high degree .

The researcher also found that a large percentage of the sample, estimated at 62.96% suffer from Ulysses syndrome, which in essence represents the

suffering of social withdrawal and failure in general performance as a result of fear, anxiety, tension, isolation and loss of self-confidence.

In the end, we can say that this study has proven that the majority of non-integrated immigrants in the context of reunification in France suffer from psychological alienation and Ulysses syndrome, which has serious consequences, whether on the level of the personality of the expatriate, which is completely destroyed in order to turn to extremism , criminality and delinquency or at the level of the host society or the original community.

# شكـــــــــر

**بسم الله نحمد و نشكره على نعمه التي لا تحصى و لا تعد و خير النعم نعمة العلم التي أفاء بها علينا و وفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع.**

**أتوجه بشكري الخالص إلى كل من قدم لي يد المساعدة لانجاز هذا البحث و أخص بالذكر الأستاذ/ بوسالم عبد العزيز المشرف على إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود و ذلك من خلال مساهماته الفعالة في تأطير خطوات البحث و النصح و التوجيه طوال فترة انجازه .**

**كما نتقدم بشكرنا و تقديرنا الخاص إلى السيد/**

**- رئيس كونفيديرالية الجمعيات الجزائرية بفرنسا الذي لم يبخل علينا بمساعدته لنا من خلال توضيح مهمتنا البحثية و تقديمنا للجمعيات المحلية الناشطة في مجال ترقية و الدفاع عن حقوق المهاجرين الجزائريين و التكفل بمشاغلهم .**

**كما نتوجه بخالص الشكر و الامتنان لكل الأخصائيين النفسانيين و المساعدات الاجتماعيات و كل الفاعلين في حقل الإرشاد النفسي بفرنسا و الذين قدموا لنا يد العون في جمع أفراد العينة و المساعدة في تطبيق أدوات القياس و تزويدنا بكل البيانات و المعلومات اللازمة لذلك.**

**شكرنا موصول أيضا إلى كل الأساتذة و الباحثين الذين دعمونا معنويا و قدموا لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد لانجاز هذا البحث .**

**نكـــار بشـــــير**

# الإهـــــــــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى :

- روح أبي الطاهرة طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جنانه

- أمي العزيزة أطال الله في عمرها وألبسها ثياب الصحة والعافية

- أسرتي الصغيرة :

  - زوجتي ورفيقة دربي
  - ابني : شمس الدين وأنس
  - ابنتي الكتكوتة : ذكرى

وإلى كل العائلة كبيرا وصغيرا .

نكـــار بشـــــير

## فهـــرس الموضوعات


| العنـــــــوان | الصفحة |
|---|---|
| **ملخص الدراسة بالعربية** | |
| **ملخص الدراسة باللغة الانجليزية** | |
| **الشكـــر و التقديـــر** | |
| **الإهـــــــــداء** | |
| **فهرس الجداول و الإشكال** | |
| **الفصل الأول: مقاربة نظرية للدراسة** | |
| **مقدمة** | 18 |
| أهمية الدراسة و الحاجة إليها | 20 |
| أهمية عملية | 20 |
| أهمية نظرية | 21 |
| دراسة الاستطلاعية | 21 |
| الإشكالية | 25 |
| الفرضيات | 29 |
| التحديد الإجرائي للمفاهيم | 29 |
| الاغتراب النفسي | 29 |
| متلازمة أوليسيس | 30 |
| عدم الاندماج الاجتماعي | 31 |
| لم الشمل العائلي | 32 |
| **الفصل الثاني: الهجرة البشرية و تاريخها في المجتمع الجزائري** | |
| تمهيد | |
| مفهوم الهجرة البشرية | 35 |
| الهجرة الداخليّة | 36 |
| الهجرة الخارجيّة | 36 |

| | |
|---|---|
| تطور الهجرة البشرية عبر التاريخ | 37 |
| الهجرة الأولى | 38 |
| الهجرة الثانية | 38 |
| الهجرة الثالثة | 38 |
| الهجرة الرابعة | 39 |
| الهجرة الخامسة | 39 |
| الهجرة السادسة | 39 |
| مشاكل الهجرة البشرية و الاتفاقيات الدولية المنظمة لها | 41 |
| القسم الأول | 43 |
| القسم الثاني | 43 |
| مجلس أوروبا | 44 |
| على المستوى العربي | 46 |
| منظمة العمل الدولية | 47 |
| التوصيات | 47 |
| المعاهدات الدولية | 47 |
| الهجرة في الجزائر | 48 |
| المرحلة الأولى من الهجرة في المجتمع الجزائري | 48 |
| الهجرة في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين سنتي 1830- 1900 | 48 |
| الهجرة في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين سنتي 1900- 1954 | 49 |
| فرنسا الوجهة الأولى للهجرة الجزائرية بعد الاستقلال | 53 |
| المرحلة الثانية فتبدأ من سنة 1990 | 54 |
| المرحلة الثالثة من الهجرة | 55 |
| الاتجاهات السياسية لتنظيم الهجرة و سياسة دمج المهاجرين في فرنسا | 58 |
| الهجرة خلال حكم فيشي بفرنسا | 59 |

| | |
|---|---|
| سياسة جمع الشمل العائلي | 59 |
| الاتفاقيات المنظمة للهجرة الجزائرية إلى فرنسا | 63 |
| الدخول إلى فرنسا | 64 |
| الإقامة بفرنسا | 64 |
| جمع الشمل العائلي | 64 |
| الحصول على الجنسية الفرنسية | 64 |
| الاتفاقية الثنائية بين الجزائر و فرنسا حول الهجرة | 65 |
| بعض أراء التكتلات السياسية في فرنسا | 66 |
| الجبهة الوطنية | 66 |
| جمعيات مساندة للأجانب في وضعيات غير قانونية | 67 |
| الحزب الشيوعي الفرنسي | 67 |
| الحزب الاشتراكي | 68 |
| الحركة الديمقراطية | 68 |
| الجمهوريون | 68 |
| ملخص | 70 |
| **الفصل الثالث : إشكالية الاندماج لفئة من المهاجرين الجزائريين بفرنسا و الآثار النفسية المترتبة عنها** | |
| **تمهيد** | |
| المهاجرون الجزائريون عن طريق جمع الشمل العائلي | 72 |
| جمع الشمل العائلي أو التجمع العائلي | 72 |
| شروط الموافقة على جمع الشمل العائلي | 73 |
| شروط تتعلق بالدخل | 73 |
| شروط تتعلق بالسكن | 74 |

| | |
|---|---|
| شروط أخرى | 74 |
| إجراءات جمع الشمل | 75 |
| عملية جمع الشمل | 75 |
| شروط الإقامة و ظروف الاندماج | 76 |
| الاندماج | 76 |
| نظريات الاندماج | 79 |
| معوقات الاندماج | 82 |
| أزمة الهوية | 82 |
| الفشل الدراسي | 83 |
| الصراع العائلي | 83 |
| معوقات اقتصادية | 84 |
| العوامل الخارجية | 84 |
| الآثار النفسية لعدم اندماج فئة المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا | 85 |
| الاغتراب | 85 |
| مفاهيم الاغتراب | 87 |
| أنواع الاغتراب | 90 |
| أسباب الاغتراب النفسي | 94 |
| مراحل تشكل الاغتراب النفسي | 95 |
| متلازمة أوليسيس | 96 |
| الاعراض الرئيسية للمتلازمة | 97 |
| أسباب هذه المتلازمة | 98 |

| | |
|---|---|
| الوقاية و العلاج | 99 |
| اقتراحات للعامل مع متلازمة أوليسيس | 100 |
| الإحباط | 101 |
| نتائج الآثار النفسية لعدم اندماج فئة المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا | 102 |
| الانحراف | 103 |
| التطرف | 103 |
| الانسحاب الاجتماعي و الفشل في الأداء العام | 107 |
| ملخص | 109 |
| **الفصل الرابع : الجانب الميداني** | |
| منهج الدراسة | 111 |
| مجتمع الدراسة و حدودها | 111 |
| العينة و طريقة اختيارها | 113 |
| طرق جمع البيانات | 115 |
| أدوات الدراسة | 116 |
| اختبار الاغتراب النفسي | 116 |
| الصدق | 120 |
| الثبات | 120 |
| مقابلة التحقيق البحثي | 121 |
| الأساليب الإحصائية المستخدمة و طرق تحليل البيانات | 125 |
| اجراءات التطبيق الميداني للدراسة | 125 |
| المتدخلون في عملية التطبيق | 126 |

| | |
|---|---|
| مكان و زمان تطبيق الاختبار و اجراء مقابلة التحقيق البحثي | 128 |
| **الفصل الخامس :عرض و تحليل النتائج** | |
| عرض و تحليل النتائج و تفسيرها | 131 |
| الاغتراب حسب متغير السن و الجنس | 135 |
| الاغتراب حسب متغير التعلم | 138 |
| الاغتراب حسب متغير مكان الإقامة | 141 |
| التحقق من الفرضيات | 143 |
| الفرضية الأولى | 143 |
| الفرضية الثانية | 145 |
| الفرضية الثالثة | 147 |
| الفرضية الرابعة | 150 |
| الفرضية الخامسة | 152 |
| تحليل المعطيات | 155 |
| الخوف | 155 |
| عدم الثقة بالنفس و بالآخرين | 157 |
| القلق المستمر | 159 |
| الإحساس بالوحدة و العزلة | 161 |
| التهيج | 163 |
| الارتباك | 164 |
| العنف | 166 |
| **مناقشة عامة لخلاصة نتائج الدراسة** | 168 |
| **خاتمــة** | 175 |

| | |
|---|---|
| **المـــراجـع** | |
| **المراجـع العربية** | |
| **المراجع الأجنبية** | |
| **الملاحق** | |


# فهرس الجـداول


| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع العمال الجزائريين على المناطق الفرنسية و نوعية العمل عام 1912 | 61 |
| 02 | الهجرة في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين سنتي 1914-1918 | 61 |
| 03 | الهجرة في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين سنتي 1919-1954 | 62 |
| 04 | الهجرة في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين سنتي 1954-1962 | 63 |
| 05 | الهجرة إلى أوروبا من الجيلين الأول و الثاني | 67 |
| 06 | تسوية وضعيات المهاجرين حسب دافع الهجرة | 69 |
| 07 | جدول عدد و نوعية عينتي البحث | 114 |
| 08 | توزيع أفراد العينة حسب الجنس ، السن ، التعلم و مكان الإقامة | 115 |
| 09 | مقارنة بين الخصائص السيكومترية لاختبار الاغتراب النفسي المكيف من طرف معوش عبد الحميد و النسخة المعدلة من طرف الباحث | 117 |
| 10 | توزيع أبعاد مقياس الاغتراب النفسي و العبارات التي تنتمي إليها مع معامل ارتباط هذه الأبعاد بالدرجات الكلية | 119 |
| 11 | معايير تفسير نتائج الاختبار | 120 |
| 12 | توزيع أفراد العينة الموفرة من طرف الفيدرالية مباشرة | 127 |
| 13 | توزيع أفراد العينة الموفرة من طرف أخصائيي الصحة النفسية و الاجتماعية الفرنسيين | 128 |
| 14 | توزيع أفراد العينة الموفرة من طرف فيدرالية جمعيات المهاجرين الجزائريين بفرنسا و أخصائيي الصحة النفسية و الاجتماعية الفرنسيين | 128 |
| 15 | مستويات تصنيف الاستجابات حسب درجة الاغتراب لدى عينة البحث بعد تطبيق اختبار الاغتراب النفسي | 131 |

| | | |
|---|---|---|
| 16 | النتائج المحصل عليها بعد تطبيق اختبار الاغتراب النفسي لكلا الجنسين من العينة | 132 |
| 17 | المؤشرات الإحصائية لنتائج تطبيق اختبار الاغتراب النفسي | 134 |
| 18 | معطيات إحصائية لنتائج الاختبار لكلا الجنسين | 135 |
| 19 | عدد حالات الاغتراب من عدمه لدى عينة البحث لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا حسب متغير الجنس و السن | 135 |
| 20 | عدد حالات الاغتراب لكلا الجنسين حسب متغير التعلم | 138 |
| 21 | عدد حالات الاغتراب لكلا الجنسين بين الشمال و الجنوب | 141 |
| 22 | حساب كا2 للفروق بين الجنسين في الاغتراب النفسي | 143 |
| 23 | نتائج حساب كا2 للفروق بين الجنسين في الاغتراب النفسي | 143 |
| 24 | عدد حالات الاغتراب من عدمه حسب عامل السن | 145 |
| 25 | حساب كا2 للفروق في مستوى الاغتراب النفسي حسب متغير السن | 146 |
| 26 | عدد حالات الاغتراب من عدمه حسب متغير التعلم | 147 |
| 27 | حساب كا2 للفروق في مساويات الاغتراب النفسي حسب لمتغير التعلم | 148 |
| 28 | نتائج حساب كا2 للفروق في مساويات الاغتراب النفسي حسب متغير التعلم | 148 |
| 29 | عدد حالات الاغتراب من عدمه حسب متغير مكان الإقامة | 151 |
| 30 | حساب كا2 للفروق في مستويات الاغتراب النفسي حسب متغير مكان الإقامة | 151 |
| 31 | نتائج حساب كا2 للفروق في مستويات الاغتراب النفسي حسب متغير مكان الإقامة | 151 |
| 32 | نتائج المقابلة لمتلازمة أوليسيس | 153 |


## فهرس الأشكـال


| رقم الشكل | عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | تصنيف مستويات الاغتراب النفسي لدى عينة الاختبار من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا | 124 |
| 02 | نسبة الاغتراب النفسي حسب متغير السن و الجنس | 127 |

| | | |
|---|---|---|
| 03 | نسبة الاغتراب النفسي حسب متغير السن | 128 |
| 04 | نسبة الاغتراب و علاقتها بمتغير التعلم لدى أفراد العينة | 130 |
| 05 | نسبة الاغتراب لدى الجنسين حسب من المتعلمين | 130 |
| 06 | عدد حالات الاغتراب لكلا الجنسين بين الشمال و الجنوب | 132 |
| 07 | نسبة وجود الخوف لدى أفراد العينة | 145 |
| 08 | نسبة الخوف لدى الجنسين من المهاجرين في متلازمة أوليسيس | 146 |
| 09 | نسبة وجود عدم الثقة بالنفس و بالآخرين لدى أفراد العينة | 147 |
| 10 | نسبة وجود عدم الثقة بالنفس و بالآخرين لدى أفراد العينة من الجنسين | 148 |
| 11 | نسبة وجود القلق المستمر لدى أفراد العينة | 149 |
| 12 | نسبة وجود القلق المستمر لدى أفراد العينة من الجنسين | 150 |
| 13 | نسبة وجود الإحساس بالوحدة و العزلة لدى أفراد العينة | 151 |
| 14 | نسبة وجود الإحساس بالوحدة و العزلة لدى الجنسين | 151 |
| 15 | نسبة وجود التهيج لدى أفراد العينة | 152 |
| 16 | نسبة وجود التهيج لدى أفراد العينة من الجنسين | 153 |
| 17 | نسبة وجود الارتباك النفسي لدى أفراد العينة من الجنسين | 154 |
| 18 | نسبة وجود الارتباك النفسي لدى أفراد العينة من الجنسين | 154 |
| 19 | نسبة وجود العنف لدى أفراد العينة من الجنسين | 156 |
| 20 | نسبة وجود العنف لدى أفراد العينة من الجنسين | 157 |


## فهرس الملاحق


| رقم الملحق | عنوان الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | اختبار الاغتراب النفسي للدكتور عبد الحميد معوش المكيف على البيئة الجزائرية قبل تعديله من طرف الباحث | 191 |
| 02 | قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين في فحص مقياس الاغتراب النفسي | 193 |
| 03 | التماس فحص و مراجعة مقياس | 194 |
| 04 | اختبار الاغتراب النفسي المعدل و المطبق في الدراسة من طرف الباحث | 198 |

| | | |
|---|---|---|
| 05 | اختبار الاغتراب النفسي المطبق و المترجم إلى اللغة الفرنسية | 203 |
| 06 | معايير تفسير نتائج الاختبار المعدل و المطبق من طرف الباحث | 209 |
| 07 | الجدول العام للمعطيات المفرغة بعد تطبيق الاختبار | 213 |
| 08 | نتائج حساب حزمة SPSS | 215 |
| 09 | محاور مقابلة التحقيق البحثي لمتلازمة أوليسيس المطبقة من طرف الباحث | 220 |
| 10 | محاور مقابلة التحقيق البحثي لمتلازمة أوليسيس المترجة للفرنسية والمطبقة من طرف الباحث | 223 |
| 11 | خريطة فرنسا مع تقسيم جهتي الشمال و الجنوب | 226 |
| 12 | تأشيرة دخول و خروج من مكان اجراء البحث – فرنسا – | 227 |
| 13 | قرارات منحة اجراء تربص بفرنسا ممنوحة من طرف جامعة البليدة (01) | 228 |
| 14 | قرارات منحة اجراء تربص بفرنسا ممنوحة من طرف جامعة البليدة (02) | 229 |

# الفصل الأول
# مقاربة نظرية للدراسة

## مقدمة

تعتبر فرنسا من بين أكبر الوجهات التي يقبل عليها الجزائري كموطن اختياري أو اضطراري للهجرة بغية العمل و الاستقرار أو طلبا للعلم و التكوين في الميادين المختلفة ، ويعزى ذلك إلى عدة عوامل أساسية منها التاريخية ، أين مكثت فرنسا الاستعمارية لمدة تفوق القرن و الربع (132 سنة) بالجزائر و ما وطنته من ثقافة و لغة و عادات و تقاليد مما يجعله البلد الأوروبي الأقرب إلى تكيف و اندماج الفرد الجزائري خاصة ما تعلق منه باللغة التي تعد أهم وسائل التواصل و التكيف مع أنماط المعيشة و الحياة كونها اللغة الأكثر ممارسة في التعامل اليومي بالوطن الأم .

و عندما نسترجع تاريخ بداية الهجرة إلى فرنسا فإنها تمتد طوال فترة الاستعمار ، و لكنها ازدادت مع بداية القرن العشرين و ذلك لعديد الظروف الخاصة و لكن ما تناولناه في هذه الدراسة هو الهجرة التي انجر عنها الاستقرار النهائي بفرنسا و التي تحتم معها ضرورة إلحاق الأهل و الأبناء للإقامة الدائمة و الاستمرار في ممارسة الحياة بها و هو ما يسمى التجمع العائلي أو جمع الشمل العائلي الذي أقرته السلطات الفرنسية بهدف الحفاظ على الاستقرار العائلي للعامل الأجنبي و الذي بسبب ظروفه المهنية أصبح غير قادر على العودة لأرض الوطن . و هو ما يستدعي جلب عائلته زوجه و أبنائه القصر للاستقرار معه بالمهجر و هو ما سيطرح إشكالية التفاعل و الاندماج مع ظروف المجتمع الجديد و الذي في عديد الحالات يفشل في تحقيقه نظرا لتدخل عدة عوامل من بينها أزمة الهوية ، الفشل الدراسي الصراع العائلي ، الأسباب الاقتصادية و أسباب أخرى خارجية تتمثل أساسا في السياسة المنتهجة من طرف الدولة الفرنسية و رفض بعض أطراف المجتمع للمهاجرين و ممارسة كل الضغوط و تشديد الخناق عليهم تصل حد التمييز العنصري كل هذه الظروف تجعل منهم ضحايا لعدم الاندماج و الذي يترتب عنه مجموعة من الآثار النفسية السلبية تناولنا منها بالدراسة على وجه

الخصوص:الاغتراب النفسي و متلازمة أوليسيس بما يتضمناه من إحباط ، انطواء ، عزلة اجتماعية و الفشل في الأداء العام و التي بدورها تؤدي إلى نتائج وخيمة سواء على حياة الفرد أو المجتمع منها الانحراف ، العداء الاجتماعي و التطرف .

و حتى نتمكن من الإحاطة النظرية للموضوع ، فقد قسمت الدراسة في جانها النظري إلى أربعة فصول ، حيث تناولنا بالفصل الأول مقاربة نظرية للدراسة و قد شملت إشكالية البحث و فرضياته و أهمية الموضوع و الهدف من دراسته مع التحديد الإجرائي لأهم المصطلحات و المفاهيم الواردة فيه مع الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولته. أما فصل الثاني فقد تضمن مسار تطور الهجرة البشرية عبر التاريخ منذ بداية الهجرات الكبرى مع الإنسان الأول لتحديد مفهومها و الدوافع المؤدية إليها مع عرض أنواعها و المشاكل المترتبة عنها .فيما تطرقنا بالفصل الثالث الى تطور الهجرة في المجتمع الجزائري بداية بالمرحلة الاستعمارية منذ نهاية القرن التاسع عشر الى غاية الاستقلال و كذا الهجرة لفترة ما بعد الاستقلال و العوامل المتحكمة فيها مع تناول الاتجاهات السياسية لتنظيم الهجرة و سياسة دمج المهاجرين في فرنسا مع أهم الاتفاقيات المنظمة للهجرة الجزائرية بهذا البلد .أما الفصل الرابع و الأخير بالجانب النظري ، فقد عرضنا فيه إشكالية الاندماج لفئة من المهاجرين الجزائريين عن طريق جمع الشمل و الآثار النفسية المترتبة ، بما تضمن من شرح للهجرة عن طريق جمع الشمل و آلياتها و أسباب عدم الاندماج لهذه الفئة مع ذكر شروط الإقامة و ظروف الاندماج و المصاعب و العوائق المواجهة في سبيل تحقيقه و الآثار السلبية الناتجة على حياة الفرد و المجتمع . أما الجانب التطبيقي للدراسة فقد تم التركيز على الأثرين النفسيين لعدم اندماج فئة من المهاجرين الجزائريين و هما الأول : الاغتراب النفسي من خلال تطبيق اختبار الاغتراب النفسي المعد من طرف رغداء نعيسة أستاذة بجامعة دمشق سنة 2008 و المكيف على البيئة الجزائرية من طرف معوش عبد الحميد سنة 2010 بعد تعديله و التأكد من خصائصه السيكومترية و الثاني هو :

متلازمة أوليسيس حيث طبقنا مقابلة بحثية نصف موجهة لمعرفة درجة توفر هذا التناذر و التي بدورها عرضت على مجموعة من المختصين كمحكمين كون هذه الظاهرة حاليا لا تتوفر على مقياس خاص .

و من خلال النتائج العامة المتوصل إليها فانه تم التأكد من وجود أهم الآثار النفسية لعدم اندماج هذه الفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا و هما الاغتراب النفسي و متلازمة أوليسيس بما يتضمنانه من تأثيرات سلبية سواء على مستوى الفرد و المجتمع المضيف أو حتى على مستوى المجتمع الأصلي .

## 1- أهمية الدراسة و الحاجة إليها :

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة سواء من الناحية العملية أو النظرية و هي كما يلي :

### 1-1 أهمية عملية :

إن التجربة الشخصية التي عاشها الباحث وسط المهاجرين و رفقتهم في ديار المهجر بفرنسا كوسط مفتوح سمحت له بالتعرف عن كثب على ظروف الإقامة و شروط الاندماج بهذا البلد المضيف و المهاجرين الجزائريين لاسيما أولئك الذين هاجروا عن طريق جمع الشمل أفرزت أوضاعهم حالات استطاعت تحقيق الاندماج في الوسط الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي غير أن هناك حالات أخرى تأثرت سلبا من الناحية النفسية اثر فقدان القدرة على الاندماج داخل هذا المجتمع مما أدى ببعض منها إلى تكبد المعاناة في صمت أو الإصابة بأمراض نفسية تتفاوت في درجاتها حسب الأشخاص و الحالات و البعض الآخر انزلق في سلم الانحراف بما يتضمنه من جنوح ، تطرف و إجرام ، و بدل تحقيق هدف الهجرة و هو جمع شمل هذه العائلات لمواصلة الحياة الأسرية الناجحة ، فقد صدعت و تشرذمت و أصبحت تطرح إشكالات ليس فقط وسط هذه العائلات و ما يتعلق باندماجها و تطورها و نموها بل أصبحت أيضا تشكل عائقا وعبئا على

المجتمع المضيف الذي اضطر إلى تسطير سياسات جديدة قصد تسيير و ضبط عملية الاندماج و التي أصبحت أحيانا تستغل كورقة ضغط وسط الجماعات و الأحزاب المتطرفة على الحكومات المتعاقبة في فرنسا لإلزامها باعتماد سياسة أكثر حزما و صرامة تجاه المهاجرين لاسيما الجزائريين منهم و بالتالي فقد انزلقت هذه التوجهات في متاهات أخرى فبدل طرح إشكالية الهجرة و الاندماج في إطارها الطبيعي السوسيوثقافي ، فقد باتت تعالج في إطار سياسي غير طبيعي تغذيه أحيانا الأفكار العنصرية و التوجهات العدائية لتواجد المهاجرين . و من هذا المنطلق فقد جاءت هذه الدراسة بدافع الرغبة الملحة المملاة من طرف الواقع المعاش للباحث حيث لاحظ وجود مؤشرات دالة على وجود إشكالية تطرح بحدة تتعلق بالآثار النفسية المترتبة عن عدم اندماج فئة من هؤلاء المهاجرين الجزائريين عن طريق لم الشمل بفرنسا و التي تم التأكد منها خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجريت لإثراء إشكالية البحث و التحقق من وجودها و خلافا لبعض المواضيع الجنيسة المتناولة فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التعاطي مع المشاكل المطروحة لدى فئة تشكل جزء من المجتمع الجزائري انطلاقا من فكرة تكريس البحث في خدمة البيئة المحلية الذي يبقى ضرورة ملحة تمليه متطلبات اجتماعية و كذا المساهمة في تقريب الجامعة من الواقع المعاش و جعلها في خدمة المجتمع .اذ تعتبر فئة المهاجرين الجزائريين بالخارج جزءا لا يتجزأ من المجتمع الأم ، كما يعد المهاجر صورة معبرة عن هذا المجتمع الذي يحمل مقوماته و يعبر عن أفكاره و يتماهى لسلوكاته و عليه فان الهجرة و البعد عن الوطن بقدر ما توفره أحيانا من ظروف مادية و حتى معنوية تتناسب و طموحات المهاجر فإنها أحيانا أخرى تصبح مصدرا أساسيا لتعاسته و ضياع مصيره خاصة بالنسبة لأولئك الذين هاجروا طوعا أو كرها في إطار ما يسمى بجمع الشمل العائلي أين يصبح الفرد – و هو عادة ما يكون من نفس العائلة كالابن أو البنت أو الزوجة – في أحايين كثيرة مجبرا على التنقل للعيش بفرنسا رفقة عائلته مما يتحتم عليه ترك

موطنه بكل ما يمثله هذا الموطن من معان و رموز و دلالات و ارتباطات مما يؤدي بفئة منهم إلى عدم الاندماج و ما يتضمنه من أزمة للهوية و البحث عن الذات و أعراضها المتمثلة أساسا في الانسحاب الاجتماعي الاغتراب النفسي العزلة النفسية و الإحباط . و عليه فان هذه الدراسة جاءت من أجل معرفة هذه الآثار و تحليلها و معالجتها و تقديم الاقتراحات بشأنها و هي الأهمية العملية المقصودة من هذا البحث .

## 1-2 أهمية نظرية:

لا تكاد تخلو جل البحوث من أهمية نظرية ، و في دراستنا تبدو هناك أهمية نظرية بالغة الأهمية ، كونه محاولة من أجل فحص و عرض و مناقشة مفاهيم تتعلق بالهجرة و عدم الاندماج لدى فئة هامة من الجزائريين ، و هو ما سوف يمنح إضافات نظرية تعطي دفعا جديدا للمفاهيم السابقة كما نسعى إلى تسجيل تنظير حديث يتماشى و حقيقة هذه الظاهرة و تجلياتها خصوصا ما تعلق بتحديد بعض الآثار النفسية الناتجة عن عدم الاندماج لدى فئة من المهاجرين الجزائريين في المجتمع المضيف و كل هذا يمكننا من اقتراح فرضيات جديدة تخص الحلول الممكنة لعدم اندماج المهاجرين .

## 2 الدراسة الاستطلاعية:

تحتاج البحوث تحتاج إلى إجراء دراسة استطلاعية و ذلك بغرض التحقق من موضوع إشكالية البحث و جمع البيانات و المعطيات التي يمكن الاعتماد عليها في بناء هيكلته العامة ، و حتى نتمكن من ذلك فانه لم يكن بدا القيام بهذه الدراسة من خلال التنقل الى فرنسا بين2015/07/19 و 2015/10/25 و التواصل الميداني مع بعض المهاجرين الجزائريين بفرنسا لاسيما أولئك المتنقلين إليها في إطار جمع الشمل العائلي ، حيث تم فيها ما يلي :

– التعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء هذا البحث من خلال الاتصال بالمصالح القنصلية للجمهورية الجزائرية بباريس المختلفة و عرض الموضوع على الإدارة المحلية الفرنسية و الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين في الميدان و المساعدات الاجتماعيات.

– بلورة موضوع البحث وصياغته بطريقة أكثر إحكاما بغية دراسته بصورة أعمق في المستقبل عن طريق مناقشة و إشراك الفرق المختصة من جمعيات مدافعة عن حقوق المهاجرين و مساعدات اجتماعيات نذكر منها [1]منظمة جيستي (GISTI) و هي جمعية متخصصة تدافع عن المهاجرين منذ سنة 1972 و من ابرز أعضائها دانيال لوشاك (Daniel LECHACK) كذلك جمعية لافاستي La FASTI متخصصة في محاربة الإجحاف في حق العمال المهاجرين ثم تعمم عملها بالنسبة لكل المهاجرين و هي مؤسسة سنة 1967. كذلك منظمة لاسيماد LA SIMADE و التي خصصت عملها في استقبال ، مصاحبة و الدفاع عن المهاجرين خاصة الجدد منهم .

– الإحاطة بالمفاهيم الأساسية في بحثنا حول الآثار النفسية الناتجة عن عدم الاندماج لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل العائلي بفرنسا .

– إثراء الفروض : حيث تمكننا الدراسة الاستطلاعية من التعرف أكثر على الفروض مع إمكانية تغييرها أو تعديلها .

و قد كانت مصادر جمع البيانات في هذه الدراسة الاستطلاعية كما يلي:

– الإطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت بعض الجوانب القريبة من موضوع البحث المنشورة في الكتب والدوريات العلمية والرسائل الجامعية المنشورة و غير المنشورة.

---

1 – كاريميرو ليسلي ، مجلة مهاجر نيوز ، عدد69، النسخة العربية المترجمة ، بتاريخ 2017/04/17 باريس ، فرنسا

– استشارة ذوي الخبرة والمهتمين بالموضوع وذلك عن طريق أسئلة محددة مسبقا إلا أنها مفتوحة تسمح بالتعبير الحر.

– جمع بيانات من مجتمع البحث باستخدام المقابلة المباشرة أسئلتها مفتوحة موجهة إلى بعض المهتمين و المختصين من أساتذة و باحثين في علم النفس و كذا الأخصائيين الاجتماعيين في الموضوع سواء من الجزائريين او الفرنسيين حول المحاور التالية:

* المهاجرون الجزائريون في إطار جمع الشمل العائلي و وضعيتهم الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية بفرنسا .

* المهاجرون الجزائريون في إطار جمع الشمل العائلي مقومات، عوائق و صعوبات الاندماج في المجتمع المضيف.

* الآثار و المعاناة النفسية لفئة المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل العائلي الناتجة عن عدم الاندماج.

* بعض الاضطرابات النفسية التي يعانيها ذوو صعوبات الاندماج و نتائجها على حياتهم السلوكية و أثارها الاجتماعية.

## 3 الإشكالية:

لازالت فرنسا من بين أكبر الوجهات التي يقبل عليها الجزائري كموطن اختياري أو اضطراري للهجرة بغية العمل و الاستقرار أو طلبا للعلم و التكوين في الميادين المختلفة حيث بدأت بعدد 20092 مهاجر سنة 1915 و قفزت سنة 1917 إلى 34985 مهاجر جزائري لتصل سنة 1950

إلى 89405 [1]، مع انطلاق الثورة التحريرية سنة 1954 ارتفع عدد المهاجرين إلى 164900 و بقيت ترتفع حيث وصلت غداة الاستقلال إلى 180167 مهاجر و في نهاية نفس العام 1962 تجاوزت 350000 ويعزى ذلك إلى عدة عوامل أساسية منها التاريخية ، أين مكثت فرنسا لمدة تفوق القرن و الربع (132 سنة) بالجزائر و ما وطنته من ثقافة و لغة و عادات و تقاليد مما يجعله البلد الأوروبي الأقرب إلى تكيف و اندماج الفرد الجزائري خاصة في ما يتعلق باللغة التي تعد أهم وسائل التواصل و التكيف مع أنماط المعيشة و الحياة حيث يجدها سهلة و في متناوله لكونها اللغة الأجنبية الأكثر ممارسة في التعامل اليومي بالوطن الأم .

و عندما نسترجع تاريخ بداية الهجرة إلى فرنسا فإننا سوف نجدها تمتد طوال مدة الاستعمار التي فاقت 132 سنة و لكنها ازدادت مع بداية القرن العشرين و ذلك لعديد الظروف التي سوف نأتي على ذكرها ، و لكن ما سوف نتناوله في هذه الدراسة هو الهجرة التي انجر عنها الاستقرار النهائي بدولة الاستقبال و التي تحتم معها ضرورة إلحاق الأهل و الأبناء للإقامة الدائمة و الاستمرار في ممارسة الحياة بها عن طريق ما يسمى لم أو جمع الشمل العائلي (le regroupement Familial) و هي سياسة انتهجتها فرنسا قصد تحقيق اندماج أكثر للمهاجرين العمال منهم و الأجراء[2] . فظروف الانتقال إلى البيئة الجديدة و محاولة الاندماج بالمجتمع المضيف محفوف بالعديد من الصعوبات و العوائق و التي يترتب عنها حالة نفسية تختلف من شخص لآخر حسب درجة الاستعداد ، التهيئة و التحضير لهذا الاندماج في المجتمع الجديد بكل معطياته الثقافية و الحضارية . دراسة الآثار النفسية للهجرة سواء أكانت فردية أو جماعية طوعية أو قسرية ليست وليدة الفترة المعاصرة بل هي

---

**1** – وزارة الاقتصاد والمالية الفرنسية ، المعهد الوطني الفرنسي للإحصاء و الدراسات الاقتصادية ، إصدارات باريس ، فرنسا 2012 ، ص 24

2 – المعهد الوطني الفرنسي للإحصاء و الدراسات الاقتصادية، نفس المرجع السابق ، ص 38

تمتد الى بدايات القرن الماضي أين أشار بولاك[1] (POLLAK) سنة 1912 في دراسته حول الآثار النفسية للهجرة أن الاضطرابات العقلية تنتشر بين المهاجرين إلى مدينة نيويورك أكثر مرتين من السكان الأصليين في هذه المدينة و أكد نفس هذه النتائج الباحث ادغارد (EDEGAARD) الذي أجرى دراسة حول مشاكل الهجرة و نتائجها لدى المهاجرين النرويجيين إلى أمريكا سنة 1932 أين توصل إلى أن الأمراض النفسية و العقلية أكثر شيوعا مرتين لدى هؤلاء الهاجرين النرويجيين مقارنة بأولئك الذين لا يزالون يعيشون في النرويج[1] . و في دراسات أخرى حديثة تأكدت نفس نتائج الآثار النفسية للهجرة لاسيما بحوث كل من سيقال و لاسري (SIGAL–LASRY) سنة 1975 و دراسة بيري و كيم (BERRY – KIM) سنة 1987 و خصوصا دراسة توسينيون (TOUSSIGNAT) واريون (AORION) بين سنتي 1991–1993 التي بينت و بوضوح دور الهجرة في ظهور الأمراض النفسية و العقلية [2] و عندما نتحدث عن الآثار النفسية للهجرة و الاغتراب (Emigration et Immigration ) فإننا نذكر هنا دراسات من وصفه الفرنسيون و على رأسهم بيار بورديو (Pierre BORDEO) بأنه مؤسس سوسيولوجيا الهجرة و هو الباحث الجزائري عبد المالك صياد الذي عايش و عاش حياة المهاجرين الجزائريين بفرنسا وقدم عديد البحوث حول هذا الموضوع من بينها دراسة حول معاناة المغترب في مقال بحثي تم نشره بمجلة الدراسات الانتربولوجية و الاجتماعية بيار بورديو بباريس و بعدها ضمنها في كتابه المعنون ب : الغياب[3] المزدوج من أوهام

---

1 – جان الهان كازينهان ، الهجرة من منظور نفسي ، ترجمة سامر جميل رضوان ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان 2005 ، ص 23

1 – ، عزام أمين ، سيكولوجية الهجرة ، ط1 ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، كانون الأول 2016 ، الدوحة قطر ، ص20

2– DEVARENNE -Megas, Psychopathologie et insertion sociale des migrants polonais en France ,Revue H européenne des migrations internationales,vol. 19 - n°1,16 mai 2007, Ed France P32

3- A.SAYAD , La Double Absence des illusions de l'émigré aux souffrances de

المهاجر إلى معاناة المغترب و قد تعرض إلى تحليل ظاهرة الهجرة من الناحية السيكولوجية لاسيما الأسباب الدافعة إليها و طرق حدوثها و لكنه ركز كثيرا على تحديد مفاهيمها و إعطائها تفاسير جديدة تبدو أكثر دقة و عقلانية أما بخصوص نتائج فشل الاندماج فقد تناول الفشل الدراسي الاغتراب النفسي و الانحراف لدى الشباب الجزائريين المهاجرين بفرنسا بين سنتي 1974 – 1995.

مساهمة داريا فرات الباحثة التركية التي أجرت أيضا دراسة تحليلية للهجرة حول المهاجرين الأتراك و التي تناولت فيها هجرة الآلاف من الأتراك نحو أوروبا الغربية و قد تعرضت بالأساس إلى نتائج الهجرة لفئة من المهاجرين غير المندمجين في مختلف المجتمعات الأوروبية و التي لاحظت معاناتهم اليومية جراء عدم انخراطهم في الحياة العامة مما أدى إلى ظهور معاناة نفسية و أفات اجتماعية متعددة كالفشل الدراسي ، التطرف ، الانحراف و الإجرام و قد ركزت في مساهمتها البحثية على دراسة ظاهرة الاغتراب النفسي لدى هذه الفئة[1] و قد توصلت إلى أن جل مشاكل المهاجرين تعود بالأساس إلى أزمة الهوية و البحث عن الذات و التصادم الثقافي و أنه لا فرق في ذلك بين الذكور و الإناث في التأثر بهذه الأزمة .

أما رياض البلداوي استشاري الطب النفسي و أخصائي التحليل النفسي فقد تطرق الى ظاهرة هجرة الجالية العربية إلى بلد السويد و قد اجري دراسة حول الاغتراب النفسي لدى هؤلاء المهاجرين العرب بالعاصمة ستوكهولم ضمنها في كتاب له بعنوان " الهجرة المجهولة[2] أين أكد أنه لا فرق بين أفراد الجالية العربية في التأثر النفسي بظروف الهجرة و نتائجها مستخلصا ان ذلك يعد عاملا محفزا و دالا على الوحدة . و عموما فان غياب عوامل و شروط عملية الاندماج أو الفشل في تحقيقه لأسباب

---

l'immigré, Ed Seuil, Paris ,France,1999, P 79

1-Isabelle RIGONI, Migrants de Turquie : un demi-siècle de présence en Europe occidentale , ed seuil , Paris , france , Mars 1997, p. 39

2 – البلداوي رياض ، الهجرة المجهولة ، ط 1 ، دار أربر دو بارول ، بلجيكا ، 2014 ، ص216

مختلفة يترك أثار نفسية سلبية عميقة على مستوى الفرد المهاجر ، مما يؤثر كلية على حياته و مستقبله الشخصي و الاجتماعي و هو ما قد يؤدي به إلى المعاناة النفسية بحثا عن هويته مفتشا عن ذاته في وسط يملؤه الإحساس بالاغتراب و الذي يترتب عنه احباطات نفسية ، التوتر ، الاكتئاب عدم تقدير الذات ، عدم الشعور بالأمن ، الانسحاب الاجتماعي ، العزلة النفسية و الانزلاق في مخاطر التعاطي و الإدمان و قد أكد كل ذلك الباحث عندز أنطوني في كتابه دراسات في علم الاجتماع أين أجرى دراسة معمقة حول هجرة اللبنانيين و الآثار النفسية المترتبة

من خلال الاختلاط بهذه الفئة و التعايش معها لفترة لاحظنا هذه الآثار النفسية و التي فعلا لفتت انتباهنا و استرعت اهتمامنا قصد دراسة هذه الحالات و تناولها بالبحث للوقوف على أهمها و النتائج المؤدية إليها و تأثيرها في مستقبل الفرد غير المندمج بمجتمع المهجر، و عليه جاءت تساؤلاتنا على النحو التالي:

– هل يؤثر متغير الجنس في درجة الاغتراب النفسي الناتج عن عدم الاندماج لعينة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا ؟

– هل يؤثر متغير السن في درجة الاغتراب النفسي الناتج عن عدم الاندماج لعينة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا ؟

– هل يؤثر متغير التعلم في درجة الاغتراب النفسي الناتج عن عدم الاندماج لعينة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا ؟

– هل يؤثر متغير مكان إقامة المهاجر في درجة الاغتراب النفسي الناتج عن عدم الاندماج لعينة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا ؟

– هل تعاني عينة من المهاجرين الجزائريين غير المندمجين في إطار جمع الشمل بفرنسا من متلازمة أوليسيس ؟

## 4- الفرضيات:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لعينة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا تعزى إلى متغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لعينة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا تعزى إلى متغير السن.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لعينة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا تعزى إلى متغير التعلم.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لعينة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا تعزى إلى متغير مكان إقامة المهاجر.

- عدم الاندماج لدى عينة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا يؤدي إلى ظهور متلازمة أوليسيس .

## 5 التحديد الإجرائي للمفاهيم :

### 5-1 الاغتراب النفسي Alienation:

يعد مفهوم الاغتراب النفسي من بين المفاهيم الأكثر إبهاما و غموضا على الرغم من عديد الدراسات التي أنجزت في هذا الشأن و لا شك ان هذا الغموض يبدأ من المعنى اللغوى استخدمت كلمة الاغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عديدة ومتنوعة، فقد جاء في "مختار الصحاح"[1] ما يأتي: الغربة الاغتراب تقول: تَغَرب واغترب بمعنى غريب وغرب والجمع الغرباء والغرباء الأباعد. والتغريب: النفي عن البلد.

1 – الرازي محمد ، مختار الصحاح ، ط 2 ، دائرة المعاجم ، مكتبة بيروت، لبنان 1992 ، ص 16

و الاغتراب: الغربة النزوح عن الوطن، يقال: "غربت" الشمس تغرب غروباً: بمعنى توارت في مغيبها" و له العديد من السياقات منها النفسية و السيكولوجية و الدينية ، اما اصطلاحا فهو حالة نفسية تتميز بإحساس الفرد بالغربة، وبانفصاله عن ذاته، وعن رغباته ومبادئه وقيمه وطموحاته، مع شعور بعدم الفاعلية يرافقه انسحاب من الواقع بسبب عوامل نقص متعلقة بالحصيلة المعرفية لذاته من جهة، ومحصلة المعارف والسلوكيات الاجتماعية و الثقافية من جهة أخرى حيث يتجلى بعدها سلوك مفارق للجماعة والشعور ببعد فقدان الشعور بالانتماء، بعد عدم الالتزام بالمعايير، بعد العجز، بعد العدم الاحساس بالقيمة، بعد فقدان الهدف.[1]

أما التعريف الإجرائي :فنعني به الدرجة المحصل عليها من طرف أفراد العينة و هم المهاجرون الجزائريون غير المندمجين في إطار جمع الشمل بفرنسا بعد تطبيق اختبار الاغتراب النفسي من طرف الباحث بما يتضمنه من أبعاد و عدد ها سبعة تتمثل في : فقدان الشعور بالانتماء ، عدم الالتزام بالمعايير ، العجز ، عدم الإحساس بالقيمة ، فقدان الهدف ، فقدان المعنى و مركزية الذات ، كما يهدف ضمنيا إلى قياس أهم أشكال الاغتراب و هي الاغتراب الذاتي ، الاغتراب الاجتماعي و الاغتراب السياسي .

## 2-5 متلازمة أوليسيس Syndrome d'Ulysse :

يشير المصطلح المعتاد لهذه المتلازمة إلى أوديسيوس ، وهو بطل الأساطير اليونانية الذي كان يعرف باسم "أوليسيس" في العالم الروماني. وفقا لرواية الإلياذة والأوديسة ، فإن النصين

1 – علي بشرى ، الاغتراب النفسي لدى الطلبة السوريين ، ط1، منشورات الجامعة السورية ، دمشق سوريا 2006 ، ص 56

الملحميين الرئيسيين لليونان القديمة ، بعد المشاركة في حرب طروادة Ulises أبحر لمدة 10 سنوات أين عاشوا صعوبات كبيرة قبل وصولهم إلى ديارهم[1].

ذاع هذا المصطلح وشاع في التسعينات من قبل جوزيبا أشوتيغوي ، الذي يعمل حاليًا كأستاذ في جامعة برشلونة ويدير برنامج الدعم الذي يطلق عليه "خدمة الرعاية النفسية للمهاجرين واللاجئين "أو" SAPPIR "[2].

على الرغم من أن هذه المتلازمة يمكن أن تؤثر على الناس من جميع الأعمار . ترجع أسبابه إلى عوامل مثل انخفاض عدد فرص التنشئة الاجتماعية والصعوبة الأكبر في تعلم اللغة الجديدة أو التكيف مع ثقافة مختلفة.

أما التعريف الإجرائي لمتلازمة أوليسيس في بحثنا هذا فإننا نقصد به توفر نسبة أكثر من 60 % من عناصر المتلازمة أو التناذر لدى أفراد العينة يمثل دليلا كافيا على وجود المتلازمة ككتلة مؤثرة و موجهة لسلوك الفرد و تتكون هذه المتلازمة من سبعة عناصر أساسية و هي : الخوف – عدم الثقة بالنفس و بالآخرين – القلق المستمر – الإحساس بالوحدة و العزلة – التهيج – الارتباك – العنف .

## 3-5 عدم الاندماج الاجتماعي

يرتبطُ الحديث عن مفهوم الاندماج الاجتماعي بالحديث عن نقيضه الإقصاء ، الاستبعاد أو الابتعاد ويعرّف بأنّه حالة تعيشها الجماعات الخارجة عن نطاق المشاركة الرسمية، سواء كانت سياسيّة أم اقتصادية أم غيرها، مثل الأفراد المغتربين الذين لا ينتمون إلى ثقافة المجتمع، أو الأقليات التي تعيش منفصلة داخل المجتمع، أو الإقصاء الطبقيّ بين طبقات المجتمع، ومن هنا

1 – شارل ازاكس ، متلازمة اوليسيس ، المجلة الطبية البريطانية ، عدد 330 ،لندن بريطانيا،2007 ، ص39

2 – جوزيبا أشتوقي لوازات ، اكتئاب المهاجرين و التحول الثقافي ، ط1، دار مايو ، برشلونة اسبانيا ، 2002، ص 216

يمكنُ استيعاب مفهوم الاندماج الاجتماعي بأنّه تضمين جميع الفئات والجماعات من الناحية اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، بغرض تحسين الأوضاع وإبعاد التفرقة وحالات التمييز، وتكون مسؤولية الاندماج تقع على عاتق المجتمع والفرد[1].

يعني هذا المفهوم على العموم عدم تحقيق الانخراط في وضعية معينة في الزمان و المكان أما إجرائيا في دراستنا الحالية فإننا نعني به عدم الانخراط في الحياة العامة بالمجتمع الفرنسي لتحقيق الرفاه و الراحة النفسية للفرد في حد ذاته و يتوفر على مجموعة من المؤشرات و نقصد بها في هذه الدراسة مجموع الدلالات و العناصر التي إن وجدت بصفة مجملة فان ذلك دليل على وجود حالة من عدم الاندماج للمهاجرين الجزائريين في المجتمع المضيف بفرنسا . و قد اعتمدت هذه المؤشرات بصفة رسمية في تقارير نشرية المجلس الأوروبي الصادرة في حصيلة عمل سنة[2] 1991 و التي على أساسها يتم اختيار أفراد العينة و هي كما يلي : المعاناة النفسية – صعوبة التكيف – صعوبات التعلم و الفشل الدراسي – صعوبات في الاندماج – تعاطي الكحول و المخدرات– السوابق القضائية – عدم القدرة على العمل – الانخراط في جماعات الإجرام – العزلة الانطواء .

## 5-4 لم الشمل العائلي

لم الشمل هو امتياز يتحصل عليه مقيم بفرنسا بطريقة قانونية ويتضمن جلب الزوج المقيم بالخارج للالتحاق بزوجه الأخر بفرنسا وفقا لشروط معينة تتمثل أساسا في الاقامة بصفة دائمة ممارسة عمل مستمر يوفر مدخولا كافيا لإعالة المستقدمين من أفراد العائلة و كذا توفير سكن لائق . أما أفراد العائلة المعنيون بلم الشمل فهم الأبناء الشرعيون أو المكفولين قانونا و الذين لا

1 -أحمد بعلبكي، محمد مالكي، أنطوان مسرّة، وآخرون ، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الأمة في الوطن ، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان ، ص 59

2– جونا روزنفيلد و برونو تارديو ، مهندسو الديمقراطية ، ط1، دار كارموند ، باريس فرنسا ، 1998، ص 189

يتجاوزون سن الثامنة عشر إضافة إلى الأزواج أو الزوجات بطريقة قانونية بمعنى توفر وثائق الحالة المدنية . و يشكل لم الشمل العائلي نسبة 20% من مجموع المهاجرين إلى فرنسا .

و إجرائيا فإننا نقصد بهذا المفهوم لم الشمل العائلي ، المهاجرين الجزائريين الذين تنقلوا للإقامة بفرنسا في إطار نفس هذه الشروط المنوه بها أعلاه.

# الفصل الثاني

# الهجرة البشرية

# و تاريخها في المجتمع الجزائري

**تمهيد**

تعتبر الهجرة من أقدم المفاهيم لدى الإنسان و هي تعني تنقل شخص أو مجموعة من مكان لأخر. و قد ارتبطت بوجوده على سطح هذه المعمورة، و مهما اختلف أسبابها و دوافعها و أهدافها من شخص لأخر و من مجموعة بشرية إلى أخرى فإنها تبقى غايتها واحدة و هي محاولة لتحقيق أفضل مستوى من الحياة و قد مرت الهجرة سواء في العالم أو الجزائر بالعديد من المحطات التاريخية .

## 1 مفهوم الهجرة البشرية :

الهجرة لُغةً لفظٌ مشتقٌ من الكلمة الثُلاثيّة (هَجَرَ)، ومعناها الرّحيلُ عن المكان، أو التَخليّ عن شيءٍ ما، وأيضاً تُعرفُ الهجرة بأنّها انتقالُ الأفراد من مكانٍ إلى الآخر بغرضِ الاستقرار في المكان الجديد.[1]

أمّا اصطلاحاً تُعرفُ الهجرة بأنّها الانتقالُ مِنَ البلد الأمّ للاستقرار في بلدٍ آخر، وهي حركة أفراد التي يتمّ فيها الانتقالُ بشكلٍ فرديّ أو جماعيّ من موطنهم الأصليّ إلى وطن جديد، وعادةً ما توجدُ ظروفٌ عديدةٌ تُؤدّي إلى الهجرة، مثل انتشار الحروب الأهليّة أو الخارجيّة في الدّول، أو سوء الأوضاع الاقتصاديّة والتي تُعتبرُ من المُحفّزات للهجرةِ. فالمهاجر هو الشخص المسافر الذي يعبر نوعاً من أنواع الحدود ، وهذه الحدود ربما تكون الحدود السياسية للدولة فيسمى عندئذ مهاجراً دولياً ، أو حدود المدينة أو البلدة أو الريف ويسمى عندئذ مهاجراً داخلياً .

---

1 – عبد الرحيم عبد الوهاب، هجرة القوى العاملة اليمنية إلى الشطر الشمالي ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1985 ، ص7

كما يضاف إلى ذلك أن عبور هذه الحدود ينبغي أن يكون بقصد الإقامة الدائمة في المكان الجديد.[1]

أما الهجرة فهي الانتقال الجغرافي الذي يقوم به الأفراد أو تقوم به الجماعات وتكون هجرتهم أما داخلية أو خارجية وقد تكون الهجرة اختيارية وفي بعض الأحوال جبرية قسرية وتكون الهجرة أيضا ذات أمد غير محدد ، فقد تكون قصيرة أو طويلة الأمد ، وتحدث نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية وانخفاض الأجور في الدولة الأم عنها في الدولـة المستقبلة لها.

و تحدث نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية وانخفاض الأجور في الدولة الأم عنها في الدولة المستقبلة لها.وتحرصُ دول المَهجر على تطبيقِ مجموعةٍ من الآليات القانونيّة والتشريعيّة، والتي تَضمن حماية واحترام كامل حقوق المُهاجرين. و انطلاقا من هذا المفهوم فإننا نستطيع تمييز أنواع من الهجرة[2] و هي :

## 1-1 الهجرة الداخليّة:

هي تنقل الأشخاص و الجماعات من السُكّان و ذلك مِن منطقةٍ إلى أُخرى في نفس وطنهم؛ أي في داخلِ حدود الدّولة، ومن الأمثلة عليها الهجرة مِنَ الرّيف إلى المدينة . أو من مدينة لأخرى أو من منطقة جغرافية من الشمال مثلا إلى الجنوب.

## 1-2 الهجرة الخارجيّة:

هي تنقل الأفراد مِنْ وطنهم إلى وطن آخر و الذي سوف يصبح ربما وطن لهم ذات يوم؛ أي

---

1 – محمد عبدو المحجوب ، الهجرة والتغيير البنائي في المجتمع الكويتي ، ط 1 ، الكويت ، وكالة المطبوعات 1973 ، ص153

2 – سعد الدين إبراهيم ، اثر المغتربين العرب على التنمية الاجتماعية و السياسية في دول الخليج العربي ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1982 ، ص115

تنقل الأشخاص خارج حدود دّولتهم الأم إلى دولةٍ أُخرى قريبة أو بعيدة جغرافيا عن دولتهم الأصليّة .

و قد تترتب عن الهجرة العديد من النتائج وهي:

النّتائج السياسيّة هي مجموعةٌ من التأثيرات على الدّول المُستقبِلة للمُهاجرين بشكلٍ مُباشر؛ إذ تساهمُ في التّغيير من الواقع السياسيّ العام، وتفرضُ ضمّ المهاجرين إلى المجتمع عن طريق منحهم العديد من الامتيازات الخاصّة بالمواطنين الأصليين ممّا يُؤدّي إلى التّأثيرِ على الفكر السياسيّ السّائد في هذه الدّول وجعلها أكثر قدرةً على تقبُّلِ دمج المُهاجرين ضِمن سُكّانها[1].

النّتائج الاقتصاديّة هي من أكثر النّتائج تأثيراً على الدّول التي تستضيفُ المُهاجرين ، إذ يتأثّرُ الاقتصادُ بشكلٍ ملحوظٍ نتيجة انخراط اليد العاملة المهاجرة في سوق العمل و مع زيادةِ أعداد المُهاجرين، تبدأ تظهرُ نتائجها على ارتفاع نسبة الطّلب على الموادّ الأساسيّة، والذي يُؤدّي في النّهاية إلى زيادةِ حاجة الدّول إلى توفير دعمٍ اقتصاديّ، عن طريق الاعتمادِ على المُساعدات الخارجيّة من الدّول الأُخرى، والتي تُساهمُ في دعمِ اقتصاد الدّول المُستضَيفة للمُهاجرين، من أجل تحمُّل نفقات استقبالهم، وخصوصاً إذا كان السُكّان من ذوي الدّخل المحدود في تلك الدّول فسوف يتأثّرون تأثيراً سلبيّاً بالتغيُّرات الاقتصاديّة التي ترافقُ الهجرة .

## 2 تطور الهجرة البشرية عبر التاريخ:

لقد بدأت الهجرة التاريخية بحركة الإنسان المنتصب من أفريقيا عبر أوراسيا منذ نحو 1.75 مليون سنة[2]. و حسب الدراسات فان الإنسان العاقل قد سكن كل من أفريقيا منذ حوالي 150.000 سنة، وبعدها تنقل خارج أفريقيا قبل 70.000سنة ، ثم انتشر في جميع أنحاء أستراليا وآسيا وأوروبا قبل 40.000 سنة قبل الميلاد. وقد شرع في الهجرة إلى الأمريكيتين قبل 20.000

1- عبد الحكيم أحمين ، الهجرة إشكاليات وتحديات ، الجزيرة.نت، اطّلع عليه بتاريخ 26-10-2017 بتصرّف

2 - عبد الحكيم أحمين ، نفس المرجع السابق

إلى 15.000 سنة، ثم قبل 2000 سنة أصبحت معظم جزر المحيط الهادئ مستعمرة. وكانت تحركات السكان اللاحقة تشمل ثورة العصر الحجري الحديث، وتوسع الهندو أوروبي، و أوائل هجرات القرون الوسطى العظمى بما في ذلك التوسع التركي[1]. وفيما يلي استعراض موجز لهجرات ما قبل التاريخ .

## 2-1 الهجرة الأولى :

منذ نحو مليوني سنة، خرج الإنسان من موطنه الأصلي في أفريقيا، باتجاه الشمال عبر القرن الأفريقي إلى الجزيرة العربية ومنها إلى أوراسيا، وذلك بسبب التطورات الجيولوجية الكبيرة في ذلك الحين، وكانت نتيجتها تضخم الصحراء الأفريقية، مما أدى حسب بعض النظريات إلى تغير مجرى النيل.

## 2-2 الهجرة الثانية[2] :

ترك الإنسان أفريقيا قبل ما بين 60000 و70000 سنة واتجه كأسلافه السابقين، وسبب الهجرة كان التغيرات المناخية التي حصلت آنذاك، حين دخلت الأرض فجأة في فترة جليدية أخيرة وجلبت معها ظروفا قاسية جداً أدت إلى انخفاض حاد في عدد السكان، حيث وصل إلى ما يقارب 10000 فرد فقط ، لقد كنا على شفير الاندثار، والهجرة إلى أمكنة أخرى كانت طوق النجاة.

## 2-3 الهجرة الثالثة :

من أفريقيا إلى الشرق الأدنى منذ نحو 70000 سنة حيث عبر الإنسان مضيق باب المندب الذي يفصل اليمن عن جيبوتي واتجهوا شمالا نحو الشرق الأدنى.

---

1- DUDCHY Clain, Hints of earlier Human Exit From Africa, Science service , Magazine of the society for science and the public,Vol1 ,Washington, D.C,10.1126/science.1199113, March2011, p96

2- أ . زعيموفيتش ، تاريخ الهجرة البشرية ، الجزء الثاني ، ط1 ، دار الأجيال ، صوفيا ،1967 ص46

## 2-4 الهجرة الرابعة :

من الشرق الأدنى إلى آسيا اتجه الناس منذ 50000 سنة إلى جنوب آسيا، وإلى شرقها منذ 30000 سنة، ووصلوا إلى أستراليا للمرة الأولى منذ 64000 سنة، حين لم يكن وطئت أقدام أي بشر قبلهم إلى تلك القارة.

## 2-5 الهجرة الخامسة:

الهجرة من آسيا إلى القطب الشمالي قبل نحو 20000 سنة توجهت مجموعة صغيرة من الصيادين الآسيويين صوب القطب الشمالي لآسيا الشرقية، وفي ذلك الوقت، كانت الصفائح الجليدية الكبيرة، التي كانت تغطي القطب الشمال، قد امتصت المياه من اليابسة حولها، وأدى هذا إلى انخفاض سطح البحار إلى نحو 300 قدم، فشَّكلت هذه الظاهرة جسرا بين العالم القديم والعالم الجديد، أي بين القارة الأمريكية والقارة الآسيوية[1].

## 2-6 الهجرة السادسة :

من القطب الشمالي إلى القارة الأمريكية بعد ذلك اخترق المهاجرون اليابسة إلى القطب الشمالي جنوب المناطق الجليدية وكان ذلك منذ نحو 1500 سنة، وفي غضون ألف سنة بعد ذلك أي منذ 14000 سنة انتشروا في كافة أنحاء القارة الأمريكية[2]. وكان عبور هذا الجسر من قبل الصيادين الجسورين القفزة النهائية الكبرى لرحلة الإنسان ما قبل التاريخ .

هاجر البشر الأوائل بسبب العديد من العوامل مثل تغيير المناخ والتضاريس وعدم كفاية الإمدادات الغذائية. و تشير الأدلة إلى أن أسلاف الشعوب الأسترونيزية انتشرت من البر الصيني الجنوبي

1- http://www.smithsonianmag.com/history/the-great-human-migration-13561/?no-ist أطلع عليه بتاريخ : 2017/11/20

2 – أ . زعيموفيتش، نفس المرجع السابق ص 47

لتايوان في وقت ما منذ حوالي 8000سنة. و الأدلة من اللغويات التاريخية تشير إلى أنه هاجرت من هذه الجزيرة مجموعات البحارة في شكل موجات كبيرة منفصلة عبر آلاف السنين إلى كل المنطقة التي تشملها اللغات الأسترونيزية، ويعتقد أن هذه الهجرة بدأت منذ حوالي 6000 سنة. تم افتراض أن الهجرة الهندية الآرية من وادي السند إلى سهل نهر الجانج في شمال الهند قد اتخذت مكانها في الوسط إلى أواخر العصر البرونزي، حيث عاصرت أواخر مرحلة الهاربان في الهند (حوالي 1700–1300 قبل الميلاد). ثم من عام 180 قبل الميلاد تلتها سلسلة من الغزوات من آسيا الوسطى بما في ذلك تلك التي بقيادة الهندو إغريق ، والهندوسكيثيين، والهندوبارثيين والكاشيون في شمال غرب شبه القارة الهندية.

من عام 728 قبل الميلاد بدأ اليونانيون 250 سنة من التوسع واستيطان المستعمرات في أماكن عديدة بما في ذلك صقلية ومرسيليا. في أوروبا كانت هناك موجتين من الهجرات هيمنت على التوزيعات السكانية، أحدها شعب السلتيك والأخرى فترة الهجرة الأخيرة من الشمال والشرق وكلتاهما تعتبران أمثلة محتملة للتغير الثقافي العام المتأثر بهجرة النخبة الأوائل والمحاربين. ومن الأمثلة الأخرى هي التحركات الصغيرة للمجريين في بانونيا (في العصر الحديث المجر). انتشرت الشعوب التركية من وطنهم في تركستان الحديثة عبر معظم أنحاء آسيا الوسطى إلى أوروبا والشرق الأوسط في القرن السادس إلى القرن الحادي عشر. وتشير الأبحاث الحديثة إلى أن مدغشقر كانت غير مأهولة حتى وصل البحارة الأسترونيزيين من اندونيسيا خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين . و ساعدت الهجرات اللاحقة من المحيط الهادئ وأفريقيا على المزيد من التوحيد لهذا الخليط الأصلي حتى ظهر شعب مدغشقر[1].

1-SUCHRY yall , Journal of Interdisciplinary Studies in History and Archaeology world prehistory from the margins, the role of coastlines in human evolution,Vol 37 New York , 1,50, July 2008 , P39

## 3 مشاكل الهجرة البشرية و الاتفاقيات الدولية المنظمة لها

على الرغم مما تقدمه الهجرة من مزايا سواء بالنسبة للمهاجر أو حتى للدول المضيفة أو الجهة المهاجر إليها ، فإنها تتسبب كذلك في ظهور العديد من الآثار السلبية من بينها مشاكل اقتصادية كانخفاض مناصب العمل و انتشار البطالة و اجتماعية كبروز ظاهرة العنصرية ضد المهاجرين و محاصرتهم في أماكن محددة عادة ما تكون الضواحي من جهة و من جهة أخرى ظهور مشاكل عدم الاندماج لبعض الأشخاص و الفئات التي تتطور فيما بعد إلى مظاهر العنف و العدوانية و عدم التسامح كما توجد مشاكل ثقافية تتمثل أساسا في ظهور التصادم الثقافي و نشوء الصراعات الطائفية الدينية و الاثنية مما يؤسس لميولات التطرف من كلا الطرفين .

قبل إقرار المجتمع الدولي للاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم لعام 1990[1] كان يعالج معضلة الهجرة من خلال إبرام عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات الظرفية لحماية المهاجرين إلا أن هذه القواعد الدولية ظلت عامة لا تركز على الوضعية الهشة التي يوجد فيها العامل المهاجر . لهذا فإن الحماية الدولية لحقوق المهاجرين تطورت مع تطور وعي المجتمع الدولي بمشاكل الهجرة الدولية ، لكن مع كل ما سبق ذكره فإنه لا يمنعنا من الرجوع بالخصوص إلى تلك المبادئ الأساسية المنصوص عليها في الصكوك العالمية للأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان هذه الأخيرة التي اعتبرت مرجعا أساسا في هذا المضمار.

و نظرا للعلاقة الوطيدة التي تجمع بين الهجرة كظاهرة اجتماعية ذات بعد إنساني واحترام حقوق الإنسان، فقد كانت مسألة الحماية الدولية مطروحة منذ عقود على الساحة ، إذ كان يتم النظر في

---

[1] – قرار هيئة الأمم المتحدة رقم 45/158 ، الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم بتاريخ 18 ديمسبر 1990 .

حقوق المهاجرين في إطار الأوامر الدولية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة والمتعلقة بحقوق الإنسان .

ونخص بالذكر هنا كم من المادة 13 والمادة 15 من الإعلان العالمي[1] لحقوق الإنسان لسنة 1948 ثم المادة 9 من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التميز ضد المرآة المادة 34 من الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين 28 يوليو 1951 المادة 1 – 2 – 3 من اتفاقية نيويورك[2] بشأن المرأة المتزوجة في11 أوت 1958، المادة 13/12 من العهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية 1966 المادة 3 من اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبات القاسية أو الإنسانية أو المهنية 10 ديسمبر 1984 ، المادة 11/1 من اتفاقية حقوق الطفل ... انطلاقا من المواد السالف ذكرها نجد أن العمال المهاجرين لهم حق التمتع بكافة الحقوق الواردة في الأوامر الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان انطلاقا من مبدأ المساواة بين الجميع ومنع أي تمييز بسبب الجنس أو اللون أو العرق أو الدين.

أما على مستوى منظمة العمل الدولية[3] إن اهتمام منظمة العمل الدولية بالدفاع عن العمال ومصالحهم وتنظير شروط العمل لم يكن يتم بمعزل عن اهتمامها بفئة من العمال الأكثر تعرضا للاستغلال والتمييز لهذا وجهت المنظمة عنايتها بوضع قواعد تحمي العمال المهاجرين وهذا ما تجسد بالخصوص في عقد اتفاقيتين هامتين ترسي عددا من المبادئ والمعايير تهم هذه الطائفة من العمال هما : الاتفاقية المتعلقة بالهجرة من أجل العمل لسنة 1949 ( اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 97 ) ، الاتفاقية المتعلقة بالهجرة في ظروف تعسفية وتشجيع تكافؤ الفرص والمساواة في

---

1 – إليانور روزفلت ، الأمم المتحدة ، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، قصر الشايو ، باريس، 1948/12/10

2 – هيئة الأمم المتحدة ، اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين ، بروتوكول التعديل لسنة 1961 ،طبع رسمي رقم 0012345، نيويورك و.م.أ ، 2006

3- Foner, Philip S .History of the Labor Movement in the United States, Vol. 7, labor and World War I, 1914–1914, New York: International Publishers, 1987

معاملة العمال المهاجرين لسنة 1975 اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 143 بالنسبة للاتفاقية المتعلقة بالهجرة من اجل العمل لسنة 1949 ، فإنها دخلت حيز التنفيذ بتاريخ 22 يناير 1952 وهي تظم 32 مادة وثلاثة ملاحق وتقضي بالخصوص يتعهد كل دولة طرف بإنشاء إدارة مناسبة ومجانية تقوم بتقديم المساعدة للعمال المهاجرين بواسطة إمدادهم بمعلومات وبيانات صحيحة ولمواجهة الدعايات المضللة المنصبة على قضايا الهجرة ( المادة 2) كما تلزم الدول الأطراف باتخاذ إجراءات لتسهيل مغادرة وسفر واستقبال المهاجرين بغرض العمل ( المادة 4) كما تتعهد بتمتع المهاجرين برعاية طبية كافية ( المادة 5 ) ومعاملتهم بنفس معاملتها لرعاياها بدون تمييز ( المادة 6 ) .

وعلى العموم فقد احتلت هذه الاتفاقية أهمية واضحة في تنظيم ليد العاملة الأجنبية تبيان الحقوق والواجبات لصالحها، أما فيما يخص الاتفاقية المتعلقة بالهجرة في ظروف تعسفية وتشجيع تكافؤ الفرص والمساواة في معاملة العمال المهاجرين لسنة 1975، فتضم قسمين .

### 3-1 القسم الأول:

الهجرة في ظروف تعسفية وقضت بوجوب احترام الحقوق الأساسية للإنسان لفائدة كل العمال المهاجرين ، كما ألزمت الدول الأطراف بالحد من التشغيل غير القانوني للعمال المقيمين فوق إقليمها ، وكذا الحد من هجرة عمال يكونون في وضعية متعارضة مع الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية.

### 3-2 القسم الثاني:

يفرض على الدول الأطراف في الاتفاقية تحقيق المساواة في المعاملة بين العمال الأجانب مع العمال المحليين في مجالات العمل والضمان الاجتماعي والحقوق النقابية والحريات الفردية والجماعية.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أنه رغم المضمون الإيجابي لهذه الاتفاقية والمتمثل في توسيع الحماية القانونية الدولية لصالح المهاجرين إلا أنها لم تجد ترحيبا من معظم الدول المستقبلة لليد العاملة، حيث لم تصادق عليها إلى حدود منتصف التسعينات سوى 11 دولة .

كذلك الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم سنة 1990 تهدف إلى احتواء المشاكل المترتبة عن الهجرة بأنواعها المختلفة،حيث توصل المجتمع الدولي إلى صياغة حلول قانونية لقضية المهاجرين ، أينما كانوا معتبرا حقوقهم مسألة إنسانية من الدرجة الأولى، وذلك بغرض رد الاعتبار لهذه الفئة المحرومة من التمتع بأهم الحقوق الإنسانية، وهكذا تم تكريس اتفاقية خاصة بهذه الفئة وأفراد أسرهم بتاريخ 18 ديسمبر 1990 تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة حيث نصت هذه الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم رسميا مسؤولية الدول المهاجر إليها عن احترام حقوق المهاجرين وضمان حمايتهم ، كما تنص الاتفاقية على مجموعة من المعايير الدولية الملزمة لتناول معاملة المهاجرين الحائرين على الوثائق الرسمية والمهاجرين غير الحائرين لها على السواء، فضلا عن التزامات ومسؤوليات الدول المرسلة والدول المستقبلة وبشكل عام يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الاتفاقية في مكافحة الاستغلال وانتهاك حقوق الإنسان التي يتعرض لها المهاجرون الذين يشكلون مجموعة سكانية بالغة العطب .

و لأجل ذلك فان هناك اطر قانونية دولية للهجرة على المستوى الإقليمي[1] و هي كما يلي :

## 3-3 مجلس أوروبا :

يعتبر مجلس أوروبا أكثر المنظمات فعالية من بين المنظمات الإقليمية في مجال حقوق الإنسان، وقد أقر لحد الآن عدة نصوص دولية لحماية حقوق الإنسان وتعرف هذه الترسانة

1- المحافظة السامية لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، دليل عملي للمنظمات الحقوقية و الدولية، ط فليبار ، فرنسا أغسطس 2015 ، ص2

الحقوقية التي تم تشييدها في إطار الهيئة بالنظام الأوروبي لحقوق الإنسان.

وقد كان له ولازال دور ريادي في توفير حماية دولية حقيقية للإنسان بشكل عام وحماية حقوق المهاجرين بشكل خاص.

وفي هذا الباب لابد من التأكيد على الحقوق الأساسية الواردة في الاتفاقية الأوربية لحقوق الإنسانالمعتمدة في روما بتاريخ 4 نوفمبر 1950 . إذ رغم طابعها العام إلا أنها تضمنت مقتضيات هامة تخص حماية حقوق العمال المهاجرين كالمادة الرابعة مثلا حول حظر العمل القسري، والمادة الحادية عشر حول حق المجتمع والتنظيم.

كما أقر مجلس أوروبا حقوقا محددة تحمي العمال المهاجرين كالاتفاقية الأوروبية حول الوضعية[2] القانونية للعمال المهاجرين لسنة 1977 والميثاق الاجتماعي الأوروبي المعتمد في تورينو بتاريخ 18 أكتوبر 1961، حيث ركز هذا الأخير على حق العمل وحق الضمان الاجتماعي وحق المساعدة الطبية والاجتماعية وحق الحماية الاجتماعية والقانونية والاقتصادية للعائلة وحق حماية ومساعدة العمال المهاجرين وأسرهم، ومما تجدر بنا الإشارة إليه في هذا الصدد هو أنه في إطار المراجعة التي تمت سنة 1966 لهذا الميثاق – الميثاق الأوروبي – والذي بدأ العمل به في 7 يناير 1999 قد تم النص في المادة التاسعة عشر على مجموعة من الحقوق الخاصة بالعمال المهاجرين وأسرهم تتمثل في الحماية والمساعدة من أجل ضمان ممارستهم لحقوقهم وحقوق عائلاتهم بشكل فعال، وقد شكلت هذه المادة اتفاقية مصغرة لصالح هذه الفئة المستضعفة بالرغم من ما تخللها من عبارة مثل في حدود الإمكان، وبقدر ما تسمح به القوانين اللوائح المحلية ... وما

2 – الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان ، الموقعة من طرف مجلس أوروبا بتاريخ 1950/11/04، و المفعلة بتاريخ: 1953/09/03

دام ذلك لا يعرض الآمن القومي للخطر... إلخ . فالملاحظ هون أنه كلها عبارات تهدف إلى تقليص مضمون الحقوق التي نص عليها الميثاق الأوروبي لسنة 1996 .

## 3-4 على المستوى العربي

نظرا للأهمية انتقال الأيدي العاملة بين الدول العربية وباعتباره عنصرا من عناصر الوحدة الاقتصادية[1] أسفر المؤتمر الثالث لوزراء العمل العربية ( الكويت 1967) على إنشاء اتفاقية متعددة الأطراف. تتعهد بموجبها الدول المعنية بتسهيل تنقل الأيدي العاملة وتمتع العمال الذين ينتقلون وفقا لأحكام هذه الاتفاقية بالحقوق والمزايا التي يتمتع بها عمال الدولة التي ينتقلون يهاجرون إليها.

ويشمل ذلك على الأخص الأجور وساعات العمل والراحة الأسبوعية والإجازات بأجر والتأمينات الاجتماعية والخدمات التعليمية والصحية لكن ومما تجدر بنا الإشارة إليه هو أن هذه الاتفاقية قصرت في تحقيق حماية كاملة للعامل المهاجر، فيما يتعلق بأوضاعهم الاجتماعية مثل جمع شمل الأسرة – والمهنية مثل الحق في التدريب– والمدنية والسياسية مثل الحق في تكوين النقابات والمفاوضات الجماعية .

وقد توالت الاتفاقيات العربية فصدرت الاتفاقية[2] رقم ( 4– 1975 ورقم (8–1977 ) ورقم 4 ( 14– 1981) لكن كما يلاحظ أكد جل هذه الاتفاقيات المتعلقة بالهجرة بشكل عام والعامل

1 – مؤتمر العمل العربي ، الاتفاقية العربية رقم 4 لعام 1975، طبعة رسمية لجامعة الدول العربية ديسمبر القاهرة ، مصر ، 1975 ص04

2- PAPINOT Camille, Le travailleur migrant en droit international, these de doctorat, Ed N°01, Paris , PUF , 1993, P16

المهاجر بشكل خاص قد ولدت ميتة وخير دليل على ذلك هو غياب عنصر لتصديق أو المصادقة من طرف البلدان العربية المستوردة للأيدي العاملة مما يحول دون التطبيق الفعلي للاتفاقية وبالتالي تبقى نصوصها مجرد حبر على ورق .

### 3-5 منظمة العمل الدولية

أنشئت[1] هذه المنظمة الدولية سنة 1919 بموجب معاهدة فرساي للسلام وأصبحت في سنة 1946 وكالة متخصصة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة يوجد مقرها الرئيسي في جنيف وهي تعتمد بصورة رئيسية على التنسيق والحوار بين كافة الأطراف المعنية كالنقابات وممثلي أرباب العمل والحكومات ففي مؤتمرها السنوي مثلا يحق لكل دولة الاشتراك من خلال أربعة ممثلين ، اثنين منهم يمثلون الحكومة وواحد يمثل العمال والأخير يمثل أرباب العمل وفيما يخص آلية عمل منظمة العمل الدولية فإنها تشمل بصورة رئيسية على آليتين :

- **التوصيات:**

فهي توصيات صادرة عن هذه المنظمة موجهة بصورة رئيسية إلى الدول الأعضاء من أجل العمل لحماية حقوق العمال هذه التوصيات تصدر عادة في مؤتمراتها السنوية.

- **المعاهدات الدولية**

منظمة العمل الدولية تقوم عادة بإعداد مسودة حماية العمل وثم ندعو الدول الأعضاء للتوقيع والمصادقة عليها عدد هذه المعاهدات بلغ لحد الآن أكثر من 189 اتفاقية دولية تشمل كافة المجالات المتعلقة بالعمل من الأجور إلى تحسين ظروف العمل إلى حظر تشغيل الأطفال.

---

1 - محمد البزاز ، الحماية الدولية للمهاجرين حالة المهاجرين المغاربة في أوروبا ، دفاتر مركز الدراسات و الأبحاث حول حركات الهجرة المغاربية العدد 8 ، باريس ، فرنسا ماي 2006

إلى جانب التوصية بشأن الهجرة من أجل العمل ( رقم 86) والتوصية بشأن العمال المهاجرين ( رقم 151) اتفاقية العمل القسري ( رقم 39) والاتفاقية المتعلقة بإلغاء العمل القسري (رقم 105)[1].

## 4 - الهجرة في الجزائر

نظرا لأسباب تاريخية خاصة و هي عدم ظهور معالم الدولة الجزائرية بالمفهوم الحديث للدولة فانه لا يمكن الحديث عن الهجرة في الجزائر إلا بداية من تأسيس الدولة الجزائرية من طرف الأمير عبد القادر بن محي الدين.

كما يجب أن نشير إلى أن الهجرة في الجزائر كانت و لازالت تتجه في اكبر نسبة لها نحو فرنسا لعديد الاعتبارات المرتبطة أساسا بظروف تاريخية مع هذا البلد المضيف.

فمكوث فرنسا لمدة تفوق المائة و اثنان و ثلاثون سنة بالجزائر وحده كفيل بأن يجعل منها ليس فقط امتداد جغرافي و إنما اجتماعي و اقتصادي و ثقافي لأن تكون الاتجاه الأكثر كثافة لحركة الهجرة فما هو مسار حركة الهجرة من الجزائر إلى فرنسا و ما تاريخها ؟

### 4-1 المرحلة الأولى من الهجرة في المجتمع الجزائري :

### 4-1-1 الفترة الممتدة بين سنتي 1830-1900 :

يمكن اعتبار أن هجرة الأمير عبد القادر القسرية بعد استسلامه نحو أوروبا و منها إلى المشرق عبر تركيا للاستقرار في دمشق هي من أول الهجرات الجزائرية نحو الخارج ، و لكن تبقى سنة 1871 هي بداية الهجرة المكثفة للجزائريين نحو فرنسا بسبب الانتفاضة عن طريق المقاومة و التي جعلت فرنسا تغير سياستها الاستعمارية لتكون أكثر إجحافا في حقوق الأهالي و

1 -STALKER Peter, les travailleurs immigrés , ed1, Genève, Bureau international du travail , 1995 , p 970

محاولة الضغط عليهم من خلال عملية نزع الملكية التي طالت أراضيهم بالإضافة إلى مجيء الجمهورية الثالثة التي قامت بنزع السلطة في الجزائر من الجيش الفرنسي [1]و سلمتها للمعمرين مما أدى استمرار استنزاف نزع الملكية من الأهالي و منحها للمعمرين خاصة بعد فشل الثورات الشعبية ضد الاستعمار الذي اتخذ عدة إجراءات انتقامية ظالمة ضدهم ، بالإضافة إلى صدور ما يسمى بقانون الأهالي سنة 1881 . و هو ما أجبر العديد من الجزائريين بالاتجاه للهجرة نحو فرنسا قصد الاسترزاق بعد فقدان أراضيهم أين مارسوا كل أنواع الأشغال الشاقة من البناء و الحفر و الحمل و النقل ...الخ و قد استمرت هذه الوضعية إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914 .

## 4- 1-2 الهجرة في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين سنتي:

## 1900-1954

تعتبر هذه المرحلة البداية الحاسمة للهجرة نحو فرنسا بسبب العديد من الظروف و الإجراءات الجديدة المتخذة من طرف الإدارة الاستعمارية ، خاصة ظهور المحاكم الرادعة سنة 1902 م التي تأسست خصيصا لردع كل من تسول له نفسه التفكير في محاولة المس بالنظام العام .كما كان لظهور التجنيد الإجباري سنة 1912 الوقع الأكبر حجما على الهجرة الجزائرية نحو فرنسا حيث أدى إلى استدعاء 27000 ألف رجل شاركوا في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) إلى جانب فرنسا ، أن لا يتساووا مع الفرنسيين إلا في مواجهة الموت و أحيانا تصدروا جبهتها مقهورين لا مخيرين .

---

1 - زوزو عبد الحميد ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 ، ص 18

كما كان لقانون تحرير و تنظيم هجرة الجزائريين إلى فرنسا و الذي صدر بتاريخ : 2017/07/15 الأثر البالغ في تكثيف الهجرة نحو فرنسا بالإضافة إلى النقص الفادح في العمالة الفرنسية التي اضطرت بعيد الحرب العالمية الأولى إلى استقطاب عدد هائل من اليد العاملة الجزائرية غير المؤهلة لاستغلالها في المناجم و شق الأنفاق و الموانئ و مصانع الدباغة و الصناعات الكيماوية الخطيرة و قد بلغ عدد الجزائريين بفرنسا غداة نهاية الحرب العالمية الأولى 270000 منهم 173000 شاركوا في الحرب و جندوا إلى جانب الجيش الفرنسي .وقد أصبحت فرنسا سنة 1931 مصنفة الأولى أوروبيا من ناحية عدد المهاجرين[1].

الجدول رقم(01): توزيع العمال الجزائريين على المناطق الفرنسية و نوعية العمل عام 1912 [2]

| عدد العمال | المناطق | نوع العمل |
|---|---|---|
| 2000 | مرسيليا | مطاحن ، المصافي ، المرافئ |
| 1500 | مرسيليا | المناجم ، مصانع تعدينية |
| 700 و 800 | باريس | مصانع السكر ، شركات النقل |

لقد كانت لسياسة فرنسا تشجيع الهجرة إليها استجابة لطلبات اليد العاملة حيث أنشأت سنة 1916 ما يسمى " بمصلحة عمال المستعمرات " والتي كان هدفها الإشراف على تنظيم و نقل اليد العاملة الجزائرية و توزيعها على المدن في فرنسا ، وخلالها تضاعف عدد المهاجرين لتستغله في الخدمة العسكرية خصوصا حيث وصل سنة 1917 عدا المجندين ضمن صفوف الدفاع الوطني 17 ألف عامل جزائري[3].

1 – نيل ماك ماستر، المهاجرون و التمييز العنصري، الجزائريون في فرنسا (1900 – 1962 ) ، ط1، بريطانيا دار ماكميلان ، 2005، ص19

2 – زوزو عبد الحميد ، نفس المرجع السابق ، ص 13

3 – جلال يحي ، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830 . 1959) ط1 ، دار المعرفة، القاهرة ، 1959 ص266

الجدول رقم(02): الهجرة في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين سنتي 1914-1918

| العام | المهاجرون | العائدون | الباقون |
|---|---|---|---|
| 1914 | 7444 | 6000 | 1444 |
| 1915 | 20092 | 4970 | 15122 |
| 1916 | 30755 | 9044 | 21712 |
| 1917 | 34985 | 18849 | 16136 |
| 1918 | 23340 | 20489 | 2851 |

ونظرا لاستمرار زيادة المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا خلال العشرينات في القرن الماضي تحت ضغط اللوبي الاستعماري في الجزائر على السلطات الفرنسية مما أدى إلى إصدار العديد من القوانين وإعطاء تعليمات صارمة لتشديد حركة الهجرة وفرض شروط جديدة مما جعل حركة الهجرة تقل و تنخفض فجأة.

لقد كانت الهجرة في مراحلها الأولى تعتمد على هجرة الذكور(هجرة ذكورية) ولكن و بمجيء سنة 1948 بدأت العائلات و الأسر الجزائرية تستقر في فرنسا من خلال جلب الأبناء و الزوجات عن طريق جمع الشمل العائلي (R.F) وهي تعد بمثابة النقلة النوعية في الهجرة من الجزائر نحو فرنسا و بداية لمرحلة جديدة [1].

وقد كانت الهجرة خلال بداية القرن العشرين كما يلي :

الجدول رقم (03):الهجرة في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين سنتي 1954-1962[2]

| العام | المهاجرون | العائدون | الباقي |
|---|---|---|---|
| 1919 | 29426 | 17497 | 11929 |

1 – نيل ماك ماستر نفس المرجع السابق ص 21

2- مجلة الجزائر، أخبار ووثائق ، العدد 74 ، بيروت لبنان ، 1975 ، ص9

| | | | |
|---|---|---|---|
| 3404 | 17380 | 21684 | 1920 |
| 279 | 17538 | 17259 | 1921 |
| 18197 | 26289 | 44466 | 1922 |
| 21596 | 36990 | 58586 | 1923 |
| 13561 | 57467 | 71028 | 1924 |
| 11575 | 36328 | 24753 | 1925 |
| 13575 | 35102 | 48677 | 1926 |
| 14601 | 25008 | 21472 | 1927 |
| 14718 | 42227 | 39726 | 1928 |
| 721 | 43877 | 42948 | 1929 |
| 3247 | 32950 | 40630 | 1930 |
| 3341 | 15354 | 12013 | 1934 |
| 1720 | 12195 | 13915 | 1935 |
| 15978 | 11222 | 27200 | 1936 |
| 2044 | 36036 | 34019 | 1938 |
| 8255 | 32674 | 24419 | 1939 |
| 44900 | 22300 | 67200 | 1947 |
| 26500 | 54200 | 80700 | 1948 |
| 7045 | 76455 | 83500 | 1949 |
| 24230 | 65175 | 89405 | 1950 |
| 54590 | 88081 | 142671 | 1951 |
| 14599 | 134083 | 148682 | 1952 |
| 11500 | 122600 | 134100 | 1953 |
| 28700 | 136200 | 164900 | 1954 |

الجدول رقم (04) : الهجرة في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين سنتي 1954-1962[1]

| العام | المهاجرون | العائدون | الباقي |
|---|---|---|---|
| 1954 | 164900 | 136200 | 28700 |
| 1955 | 201828 | 173371 | 28457 |
| 1956 | 85606 | 81874 | 3732 |
| 1957 | 76029 | 57737 | 18292 |
| 1958 | 49299 | 59344 | 10045 |
| 1959 | 74299 | 52369 | 21930 |
| 1960 | 93088 | 86242 | 6846 |
| 1961 | 133210 | 126755 | 6455 |
| 1962 | 180167 | 155018 | 25149 |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن خلال السنتين الأوليتين للثورة التحريرية 1954 -1955 بقى عدد المهاجرين في ازدياد مضطرب حيث كان سنة 1954 يقدر ب: 164900 و ارتفع خلال سنة 1955 إلى 201828 مهاجر ، حيث كان الاعتقاد سائدا أن الثورة مازالت في إرهاصاتها الأولى ولكن بعدها أصبح المهاجرون يحسون بوجوب شد عضد الثورة من خلال إمدادها بالطاقة البشرية من الشباب الذي كان الممول الرئيسي للثورة التحريرية وهو ما تعتبره انخفاض في عدد المهاجرين من 201828 سنة 1955 إلى 85606 سنة 1956 .

## 4-1- 3 فرنسا الوجهة الأولى للهجرة الجزائرية بعد الاستقلال

بعد الاستقلال تغيرت وتيرة و نوعية الهجرة من الجزائر إلى فرنسا ، حيث لم يعد المهاجرون يحسون بأنهم ينتقلون من مكان لأخر داخل رقعة جغرافية لدولة واحدة و إنما أصبحوا يتنقلون في إطار رسمي و تحت حماية قانونية وفقا لاتفاقيات منظمة فاستقلال الجزائر رسميا بتاريخ :

[1] -مجلة الجزائر، نفس المرجع السابق ، ص 10

1962/07/05 كان له الأثر الكبير في تقرير مصير المهاجرين الجزائريين ، خاصة اتفاقيات ايفيان التي نصت صراحة على تنظيم التعاون المتبادل بين الجزائر و فرنسا ، كما أعطت الفرصة للجزائريين كما للفرنسيين لاختيار و الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية أو الجزائرية في قانون مارس 1963 – ديسمبر 1967 وهو ما جعل الكثير من الجزائريين يغادرون التراب الوطني متجهين إلى فرنسا قصد بناء حياة جديدة هناك.

و بما أن الجزائر كانت في بداية الاستقلال فقد اتسمت هذه المرحلة بالشروع في بناء الدولة و المجتمع و المؤسسات وقد صاحبتها العديد من المصاعب تتعلق أساسا بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية كالبطالة و شح الموارد المالية ....الخ .

و في المقابل فقد كانت فرنسا في اشد حاجة لليد العاملة الجزائرية ، مما جعلها تعقد اتفاقات هجرة العمل عن طريق مكاتب اليد العاملة (Bureau de main d'œuvre) المحلية التي ساهمت في تنظيم الهجرة العمالية عن طريق تراخيص العمل الممنوحة ، حيث قفز عدد المهاجرين سنة 1962 من 350000 إلى 800.000 مهاجر سنة 1982 وهو ما يمكن اعتبارها المرحلة الأولى من الهجرة [1].

## 4-2 المرحلة الثانية فتبدأ من سنة 1990 :

وهي تشكل نهاية حرية التنقل التي كان مسموح بها بين فرنسا و الجزائر ، دون أية موانع و لكن بعدها تم فرض التأشيرة بين الدولتين نهاية الثمانيات أوجد شروطا جديدة على الهجرة كما أن تغيير الظروف السياسية في الجزائر مع بداية التسعينات خاصة بعد دخولها في دوامة العنف المدني ، و الأزمة السياسية الحادة ، جراء توقيف المسار الانتخابي الذي دفع بالكثير من الجزائريين و خاصة المثقفين منهم إلى الفرار إلى فرنسا على وجه الخصوص و طلب اللجوء

1 - نيل ماك ماستر، نفس المرجع السابق ،ص 28

السياسي ، حيث[1] من بين 100000 طلب بين سنة 1993 – 2003 قبلت فرنسا 19623 طلب.

إما حاليا ومنذ بداية سنة 2000 ، تغيرت الهجرة إلى فرنسا و اتجهت نحو استقطاب الطلبة و الدارسين و الباحثين في أكثرها ، وان بقيت هناك نسبة لا بأس بها من المهاجرين تبحث عن تحسين المستوى المعيشي سواء عن طريق الهجرة غير الشرعية و التي تليها تسوية الوثائق على التراب الفرنسي أو عن طريق الزواج المختلط و جمع الشمل العائلي بالنسبة للمقيمين و المستقرين من المهاجرين الجزائريين .

و على سبيل المثال فان نسبة 25 % من الأطباء الأجانب بفرنسا حاليا هم جزائريون ، حسب المجلس الوطني الفرنسي للأطباء .

## 4- 3 المرحلة الثالثة من الهجرة :

و بالنسبة لفرنسا فانه لا يمكن الحديث عن الهجرة إلا بداية من سنة 1870 ، بمفهوم الهجرة و المهاجر لا يمكن الحديث عنها إلا بالنسبة للفرنسيين الذين يغادرون مواطن استقبالهم للعودة إلى فرنسا من شهر جانفي 2014 تمثل الهجرة بفرنسا نسبة 11.6 % من السكان إي بعدد 7.7 مليون شخص منها 5.5 مليون إي نسبة 18.5 % هم مواليد خارج الاتحاد الأوربي [2].

حيث تصنف فرنسا في الصف السابع عالميا من حيث عدد المهاجرين ، بعد كل من الولايات المتحدة روسيا . ألمانيا العربية السعودية . الإمارات العربية المتحدة و أخير المملكة المتحدة.

---

1- نادية بن فطيمة ، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الشلف ، العدد 6 ، الحجم6 ص122

2 - Institut National de la statistique et des etudes économiques (INSEE),organisation gouvernementale officielle française,collecte du 01/5/2005,P20

سنة 2008 ، 43 % (2.3) مليون مهاجر هم أصول إفريقيا ، منهم 30 % (1.6 مليون) من دول المغرب ، وقد بقيت هذه النسبة مستقر من سنة 1982 إلى سنة 2008 ولكن حصة دول الساحل الصحراوي ازدادت من 9% إلى 13 % إلى بنسبة زيادة جزئية يقدر بـ 44 % المرجع (33 ) كما أن 3/2 من الأفارقة يأتون من مستعمرات فرنسا القديمة .

المهاجرون الأتون إلى فرنسا من الاتحاد الأوروبي يستمر في الانخفاض منذ سنة 1975 حيث نزل من 64 % إلى 34 % (1.8 مليون) سنة 2008 ، وقد كان هذا الانخفاض ناتج عن الانخفاض في المستدرج لعدد المهاجرين الايطاليين ، و الاسبانيين و البرتغاليين .

19% من المهاجرين سواء (01 مليون مهاجر) جاءوا من بقية أنحاء العالم ، خصوصا أسيا ، حيث يمكننا وجود ما بين 500.000 و 600.000 مهاجر صيني بفرنسا ، حيث أن أغلبيتهم متواجدون بالناحية الباريسية ، كما نجد أيضا تركيا التي تمثل نسبة الهجرة ب: 14 % من المهاجرين بفرنسا .

ومن خلال هذا الجدول يمكن أن توضح تقسيم الهجرة حسب اصل المهاجرين و أبنائهم حسب (INSEE) خلال سنة 2008 [1].

جدول رقم(05) :الهجرة إلى أوروبا من الجيلين الأول و الثاني

| البلد | الجيل الأول بالألف | الجيل الثاني بالألف | الإجمالي | النسبة% |
|---|---|---|---|---|
| اسبانيا | 257 | 620 | 877 | 7.3 |
| ايطاليا | 317 | 920 | 1237 | 10.3 |
| البرتغال | 581 | 660 | 1241 | 10.4 |
| بلدان الاتحاد الأوروبي | 653 | 920 | 1573 | 13.2 |

1 -Institut National de la Statistique et des Etudes Economiques , 36 نفس المرجع السابق، ص

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **بلدان أوروبية أخرى** | **224** | **660** | **434** | **3.6** |
| **مجموع أوروبا** | **2032** | **920** | **5362** | **44.9** |
| **الجزائر** | **713** | **210** | **1713** | **14.3** |
| **المغرب** | **654** | **3330** | **1314** | **11.0** |
| **تونس** | **235** | **1000** | **525** | **4.4** |
| **مجموع الدول المغاربية** | **1602** | **1950** | **3552** | **29.7** |
| **دول الساحل الأوروبي** | **609** | **570** | **1239** | **10.4** |
| **تركيا** | **239** | **220** | **459** | **3.8** |
| **جنوب شرق أسيا** | **163** | **160** | **323** | **2.7** |
| **أمريكا / اوقيانوسيا** | **282** | **210** | **565** | **4.7** |
| **مناطق أخرى من أسيا** | **355** | **170** | **452** | **3.8** |
| **مجموع المناطق الأخرى** | **1108** | **1330** | **3038** | **25.4** |
| المجموع | 5342 | 6610 | 5342 | 100 |

سنة 2008 أغلبية المهاجرين يقطنون منطقة جزيرة فرنسا (ILE DE FRANCE) نسبة(38 % ) و من رونالب Rhone Alpes11% سنة 2005 و حسب دراسة أعدها ميشال شربالات Michel CHERPALETTE و برنارد البيري Bernard ALBERI تم نشرها سنة 2009[1] 18.1 شباب اقل من 18 سنة هم من اصل أجنبي من بينهم 11.3 من دول المغرب العربي و الساحل الإفريقي أو تركيا .

سنة 2008 فرنسا تضم 6.7 مليون من أجيال منحدرين مباشرة من مهاجرين ، أي 11 % من المجتمع و التي تنحدر أساسا من أوروبا و لكن أخر ينحدر من الجالية المغاربية .

1- Institut National de la Statistique et des Etudes Economiques, نفس المرجع السابق Collecte du 01/5/2006,P16

## 4- 4 الاتجاهات السياسية لتنظيم الهجرة و سياسة دمج المهاجرين في فرنسا

إن التحول من هجرة العمل إلى هجرة جمع الشمل العائلي جعلت من نوعية المهاجرين تتغير حيث أصبحت أكثر نسائية ، فمثلا وصلت سنة 2008 إلى 51 % مقارنة بسنة 1968 أين كانت 44 % . خلال سنة 2008 فقد عدت فرنسا ما مقداره 6.7 مليون مهاجر حيث 11 % من أوروبا (اسبانيا البرتغال ، ايطاليا ) إما الثلث 3/1 فهم مهاجرون من المغرب العربي . سنة 2006 وحسب دراسة أعدها المعهد الوطني للإحصاءات و الدراسات الاقتصادية (INSEE) أكثر من 3.5 مليون ساكن بفرنسا ولدوا بالمغرب أو لديهم ولي ولد هناك ، ودائما حسب هذه الدراسة فان الأشخاص المولودين بفرنسا بين سنة 2006 و 2008 نسبة 16% منهم على الأقل لديهم جد ولد بالخارج.

خلال سنة 2010، وحسب إحصاءات الديوان الفرنسي للهجرة و الاندماج (OFFI)[2] فان الهجرة الشرعية إلى فرنسا ارتفعت نسبة 10.6 % خلال سنة واحدة أي 188.780 وافد خارج الاتحاد الأوروبي ، وهذا تحت تأثير ارتفاع نسبة الطلبة الأجانب ، وهذا الرقم الإجمالي يتضمن الهجرة العائلية (81.10 شخص) أي بزيادة تقدر بـ 4% عن سنة 2008 ، والهجرة الاقتصادية تقدر بـ 315000 شخص (مستقرة) الحق في اللجوء (10340) و الطلبة (65840) شخص بزيادة تقدر بـ 28.5 % وقد تم إقصاء 13070 دخول لأسباب أخرى .

وهذا جدول يوضح قبول و تسوية وضعيات المهاجرين حسب دافع الهجرة

2- OFII - Office Français de l'Immigration et de l'Intégration,Ed off ,Paris ,statistiques effectuées et diffusées en 2010 , france , p14

الجدول رقم (06) : تسوية وضعيات المهاجرين حسب دافع الهجرة [1]

| الدافع للهجرة | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | النسبة % |
|---|---|---|---|---|---|
| عائلي | 89973 | 85968 | 88256 | 86821 | 45 |
| للدراسة | 46778 | 52309 | 53304 | 59964 | 31 |
| اقتصادي | 12088 | 21717 | 19575 | 18067 | 09 |
| إنساني | 15751 | 17651 | 18857 | 17785 | 09 |
| متنوع | 10801 | 9999 | 11331 | 11514 | 06 |
| المجموع | 175391 | 187644 | 191323 | 194157 | 100 |

## 4- 4 -1 الهجرة خلال حكم فيشي بفرنسا:

لقد اتخذت حكومة فيشي العديد من الإجراءات ضد المهاجرين صنفت بالاستثنائية ، وقد نصت لجنة إعادة النظر في قوائم المجنسين كفرنسيين منذ سنة 1927 و وضع قوانين جديدة سنة 1940 ، وقد سنوا أيضا قانون بتاريخ : 1940/10/04 يسمى بقانون اليهود ، والذي يتم فيه وضع الجالية اليهودية في مخيمات و تجميعها في مراكز خاصة (G.S) . وذلك بقرار من رئيس المقاطعة الذي يحدد اصل المهاجر كما تم إصدار قانون بتاريخ : 27-09-1940 و الخاص بالمهاجرين خارج الجالية اليهودية لتحديد العدد الملائم لتنمية الاقتصاد الوطني ، و المهاجر هو مراقب عن كثب و ليست لديه الحرية في التنقل عبر تراب الدولة ، كما أنه غير محمي من طرف قانون العمل .

## 4 - 4-2 سياسة جمع الشمل العائلي :

ابتداء من منتصف القرن العشرين ، وضعت فرنسا بالتدرج سياسة نوعية بالنسبة للهجرة ، وقد كان أول تشريع خاص بهذا الإقرار تم : 1945/11/02 ، والتي من خلاله تم إنشاء الديوان

1- OFII - Office Français de l'Immigration et de l'Intégration ,15 نفس المرج السابق ، ص

الوطني للهجرة ، مع إحداث بطاقات الهجرة بمدة 01 سنة ، 05 سنوات ،و 10 سنوات .

وهذا الأمر المؤرخ في : 1945/11/02 كان يهدف إلى سياسة هجرة دائمة و مستقرة ، وخاصة من خلال جمع الشمل العائلي ، و اكتساب حقوق جديدة تدريجيا .

كل تقدم المهاجر في مدة الإقامة و التي تساعده في عملية الاندماج، وقد ظهر المجتمع الفرنسي حائرا أمام محاولات النظام تطبيق سياسة إعادة العمال إلى أوطانهم و لكنه فشل خاصة سنة 1974 ، 1978 و سنة 1980 ، مثل إعادة العمال الجزائريين .

فبعد اتفاقيات جنيف التي وضعت حدا لحرب الهند الصينية 1954[1] ، رجع إلى فرنسا فرنسيو الهند الصينية وهو عبارة عن أرامل أو أزواج عسكريين فرنسيين ، وقد تم استقبالهم في مركز استقبال فرنسيو الهند الصينية ثم بعد ذلك جاء يهود المغرب في عبورهم إلى إسرائيل ، وكذلك عودة الحركي بعد اتفاقيات ايفيان (1962) ، حيث استقبلوا أيضا في مراكز استقبال و تحويل ، وقد كانت ظروفهم صعبة جدا و خاصة في تكيفهم في البيئة الجديدة مع صعوبات في العمل .

وهذه الظروف تم تقاسمها مع الهجرة الاقتصادية للعمال الذي تم إيوائهم في سكنات و مراكز كانت تفتقد إلى ادني مستويات النظافة .

وبعد سنوات الستينات التي كانت فيها حركة سياسية تشجع الهجرة الاقتصادية و استقدام اليد العاملة ، جاءت الأزمة الاقتصادية لسنة 1970 ، أين اضطرت فرنسا إلى تغيير سياستها تجاه الهجرة ، خاصة بمجيء مناشير المسماة مارسولان . فوتنانيMarcelin FONTANIE سنة 1972 و التي فيها تم استبدال تراخيص العمل بالبطاقات بعد أحداث ما يسمى بخلية إعلام و مساندة للمهاجرين (الجيسيتي) وكان هدفها معارضة كل ما من شأنه إيقاف حركة الهجرة إلى فرنسا و الإقامة وتم كذلك وضع حد لتسوية الوضعيات و في هذه الفترة جاء جيسكار ديستان

1 – نيل ماك ماستر، نفس المرجع السابق ، ص160

**Valéry *Giscard d'Estaing*** رئيس فرنسا الجديد و الذي قرر إنهاء الهجرة بتاريخ : 05-07-1974 مع أحداث قانون تشجييع عودة المهاجرين من خلال منحهم مبلغ يقدر حاليا بـ 10000 اورو ، و في نفس الوقت تم تشريع قانون جمع الشمل العائلي .

خلال سنة 1980 ، تفجرت العديد من المظاهرات وسط الجالية المهاجرة و خاصة الجزائرية منها (اكبر جالية في فرنسا) و هذا بسبب فرض القوانين الجديدة التي لا تخدم مصلحة الجالية خاصة فيما يتعلق بعدم تجديد بطاقات الإقامة لمن ليس لديهم عمل أو دخل.

في سنة 1981 العديد من مؤسسي حركة جيستي (حركة إعلام و مساعدة المهاجرين ) تم استدعاؤهم للوزارة من طرف الحزب الاشتراكي الحاكم ، وقد تم تبسيط و تسهيل ظروف و شروط الإقامة للمهاجرين مع إلغاء قانون بوني و تعويضات العودة إلى الوطن الأم بعدها ثلاثة سنوات صدر قانون 84- 622 المتعلق بإحداث بطاقة إقامة واحدة لمدة ، 10 سنوات مفصول عن ترخيص العمل القديم ، وفي نفس الوقت اقترحت الحكومة تعويضات لإعادة إرجاع العمال لبلدانهم الأصلية .

و بعد تغيير الحكم سنة 1986 ، أصدر شارل باسكوا Charles Pasqua وزير الداخلية الفرنسي قانونا جديدا بموجبه تم تسهيل عملية طرد المهاجرين في وضعية غير قانونية ، حيث أصبح الديوان الوطني للهجرة ديوان الهجرة الدولية و الذي أصبحت مهامه تؤدي من طرف الوكالة الوطنية لاستقبال المهاجرين و الهجرة سنة 2005 .

سنة 1989 تم تعديل قانون باسكوا لتسهيل عملية الاندماج ، حيث أحدثت الحكومة ما يسمى بـ " المجلس الأعلى للإدماج " وهي هيئة استشارية التي نظمت مظاهرات و اعتصامات لتسيير الوضع الخاص بالمهاجرين .

وقد تم سن العديد من القوانين الخاصة بتسيير المهاجرين ، فقانون 22 جويلية 1993 و المتعلق

بمنح الجنسية الفرنسية للطفل الأجنبي المولود بفرنسا و الذي يجب أن يبدي إرادته في ذلك حين بلوغه سن الرشد .

وبعدها جاء قانون 16 ماي 1998[1] و الذي بموجبه يتحصل الطفل الأجنبي على الجنسية بصفة آلية وهو بذلك يدعم حق الأرض ( الولادة على ارض فرنسا droit du sol) .

قانون 26 نوفمبر 2003 و الخاص بتنظيم الهجرة ، كان في إعادة النظر في منح بطاقة الإقامة و التي يستوجب قبلها التحقق من اندماج الشخص ، وهو ما جعل العديد من الجمعيات تندد بهذه الصعوبات التي أحدثها المشرع في حق المهاجرين و التي تمس بالحقوق الأساسية كـ ( سوء المعاملة ، الوفاة ، الوضعية المزرية لمراكز تجميع المهاجرين ....الخ ) و الذين يوضعون أحيانا في قائمة المحرومين من طرف الإدارة ، وهي نفس الإدارة التي أوقفت منحه وثائق تسوية وضعيته أو رفضت تجديد بطاقات إقامته .

خلال السنوات 2000 فقد أصبحت مشاكل الهجرة تعالج من طرف الاتحاد الأوروبي و الذي تبنى سنة 2003 مشروع لم الشمل العائلي وحاول تكييفه مع بقية الدول الإعفاء و سياستها تجاه الهجرة شهر جويلية 2006 وكذا تبنى قانون استقبال اللاجئين في مختلف دول العالم .

القانون المتعلق بالهجرة و الإدماج الصادر بتاريخ جويلية 2006 ، والذي كان من إيجاد و اقتراح وزير الداخلية آنذاك "نيكولاس ساركوزي Nicols SARKOZY" حيث جاء فيه أن الأجنبي يمكن أن يمكث مابين 12 – 19 شهرا كأجل لطلب الشمل العائلي لأفراد عائلته . هذا القانون أيضا يجيز طلب اليد العاملة من الخارج المعلقة منذ *سنة* 1974 وذلك دون النظر إلى ما إذا كان هناك

1- Frédérique Cornuau et Xavier Dunezat, L'immigration en France : concepts, contours et politiques ,ed 1,freemium ,Paris , 2008,P38

طلب للعمل من داخل فرنسا أم لا و هذه العملية تخص بعض المقيمين فقط دون غيرها مثل : الفندقة ، الإطعام ، و الانتقال العمومية ، الأعمال الموسمية و التجارية[1] .

كما أن الهجرة المنتقاة و انتقاء الهجرة المستعمل أثناء تقديم هذا الشروع ثم انتقاءه من طرف العديد من الجمعيات فرنسا سنة 2007 ، درست قانون يهدف إلى تخصيص الهجرة من اجل تطبيق الادراة السياسية لرئيس الجمهورية للحصول على هجرة منتقاة ، هذا القانون يصاحبه ضرورة إتقان اللغة الفرنسية و التي اعتقدت بعض الصحف كجورنال لوموند أنها سوف تخلف صعوبات للعديد في المهاجرين و الأزواج ولكن ثم تبنيها بعد المصادقة عليها من طرف المجلس الوطني ، مجلس الأمة ، المجلس الدستوري.

## 4-4- 3 الاتفاقيات المنظمة للهجرة الجزائرية إلى فرنسا

لقد أبرمت فرنسا العديد من الاتفاقيات الثنائية مع بعض الدول خاصة الإفريقية منها مثل : جزر موريس ، الكونغو الديمقراطية ، تونس ، البنين و السنغال ، .الرأس[2] الأخضر بوركينافاسو غير ان هذه الاتفاقيات لاقت معارضة شديدة من طرف بعض الجمعيات خاصة تلك التي تساند و تدافع عن حقوق المهاجرين .

ولكن قانون مانويل فالزManuel VALLS[1] و برنار كازانوف Bernard KASANOVE المصادق عليه بتاريخ : 2016/02/18 غير راس على عقب سياسة الهجرة في فرنسا ، حيث فتح المجال لدعم المهاجرين و ظروف إقامتهم ، و خلق فرص جديدة للحصول على الجنسية الفرنسية فمثلا هذا القانون يسمح للأجانب المرضى في وضعية غير قانونية و الذين ليس لديهم

1– Ministere francais de l’interieur ,Direction de l’accueil ,de l’accompagement des etrangers et de la nationalité , venir vivre en france , Ed officielle ,Paris , Gallimard, septembre, 2016 , P 21

**1**–Maitre *R Cujas* , Circulaire Valls et les régularisations des étrangers sans papiers autres que par le travail,guide d’orientation , ed officielle , paris 2018 P 03

إمكانيات شخصية للعلاج في بلدانهم الحصول على تسوية وكذا على الاستفادة من العلاج حسب النظام الفرنسي ، كما يمنع هذا القانون أيضا وضع عائلة ضمنها طفل قاصر تحت الوقف الإداري وهو ما يجعل من طرد هذه العائلات خارج الحدود أمر مستحيل .

### 4- 5 الدخول إلى فرنسا :

أن فرنسا مثل بقية دول العالم تخضع إلى اتفاقيات و قوانين دولية التي تحتم ضرورة وجود وثائق معينة كجواز سفر و كتأشيرة دخول ، بالإضافة إلى الهدف من الزيارة و لإمكانيات المادية للعودة بين البلد الأصل في حالة الإخلال بهذه الشروط فإنها تعتبر جنحة يعاقب عليها القانون .

### 4- 5- 1 الإقامة بفرنسا :

إن مدة الإقامة بتأشيرة لا يمكن أن تتعدى مدة ثلاثة اشهر ، فأكثر من 03 اشهر يجب أن يستفيد المهاجر من بطاقة إقامة مدتها 01 سنة و هناك بطاقات إقامة مدتها 10 سنوات بالإضافة إلى استحداث بطاقات " مؤهلات و مواهب " .

### 4- 5- 2 جمع الشمل العائلي :

أي أجنبي مقيم بفرنسا شرط أن لا يكون متعدد الزوجات و أن يكون مقيما لمدة تفوق 18 شهرا و لديه بطاقة إقامة مدتها على الأقل سنة.

### 4- 5- 3 الحصول على الجنسية الفرنسية :

الزوج الأجنبي يمكن أن يحصل على الجنسية الفرنسية بعد أربع سنوات ، ولكن يجب أن لا تكون العلاقة الزوجية قد انقطعت ، و الزوج الأجنبي يجب أن يكون متقنا للغة الفرنسية ، و المدة تمدد إلى خمس سنوات ، إذا كان الزوج يعيش خارج فرنسا ، غير أن الحكومة يمكن لها أن

تعارض ذلك في حالة وجود تعدد الزوجات أو ارتكاب عنف ضد قاصر ، الطفل المولود بفرنسا من أبوين أجنبيين يمكن له الحصول على الجنسية الفرنسية إذا كان مقيما فيها .

كما يمكن منح الجنسية الفرنسية لأجنبي إذا كان يتوفر على الشروط المطلوبة بعد مدة 05 سنوات إقامة ، وعلى العكس من اكتساب الجنسية عن طريق الزواج و النسب ، فان التجنس عن طريق الإقامة يبقى رهن قرار الإدارة منذ 2012/01/01 ، فان اكتساب الجنسية الفرنسية مرهون بمعرفة اللغة الفرنسية من طرف الأجنبي بمستوى السنة الثالثة .

اتفاقيات ايفيان سنة 1962 وضعت حدا لحرب الجزائر وبذلك انتهت ولاية فرنسا على الجزائر وقد نصت على أن المواطنين الجزائريين المقيمين بفرنسا و خاصة منهم العمال لهم نفس حقوق الفرنسيين ، باستثناء الحقوق السياسية فلديهم حرية التنقل بين فرنسا و الجزائر ، وهو ما يشجع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ، و خلال سنة 1964 قامت فرنسا بوضع ترتيبات جديدة لاستقبال العمال المهاجرين الجزائريين ، ومن جهة أخرى فقد سنت فرنسا ما يسمى بقانون 1962/07/21 والذي جاء فيه أن الجزائريين يمكن لهم تسجيل التمسك بالجنسية الفرنسية إذا أرادوا وهي ما يسمى بالتصريح بالاعتراف بالجنسية الفرنسية التي تمكنه من الاحتفاظ بالجنسية وهذا إلى غاية : 1967/07/23 كأخر اجل لهذا التسجيل وقد تم خلال التصريح بمجموعة 20000 جزائري مسلم دون احتساب الحركي الذين كان لهم إجراءات أخرى خاصة وبعد الأجل المحدد ب 1967/03/23 تم اقتراح قانون إعادة الإدماج في الجنسية الفرنسية ، عن طريق مرسوم .

## 4- 5- 4 الاتفاقية الثنائية بين الجزائر و فرنسا حول الهجرة :

أن قانون المهاجرين الجزائريين مسير عن طريق اتفاق ثنائي بين الجزائر و فرنسا مسجل رسميا بتاريخ 1968/12/27 و قد عدل العديد من المرات لاحقا.

و الجزائريين يمكن لهم الحصول على شهادة إقامة خاصة تسمى " شهادة إقامة لجزائري" (C.R.A) وهي قابلة للتجديد لمدة تصل إلى 10 سنوات و لكن بشروط وهي أن يكون على الأقل لديه مدة 03 سنوات إقامة وان يكون ذو دخل كاف وعمل مستقر ويسري هذا الأمر أيضا الخاص بمنح شهادة الإقامة على المستفيدين من إجراءات جمع الشمل العائلي .

## 4- 6 بعض أراء التكتلات السياسية في فرنسا[1] :

### 4 - 6-1 الجبهة الوطنية

سنة 2007 و في برنامجه الخاص كالانتخابات الرئيسية الجبهة الوطنية (FN) يتوقع أن لسياسة الهجرة و المهاجرين لمدة تفوق 30 سنة إلى تتبعها الحكومات المتعاقبة هي مصدر أكثر المشاكل التي تعاني منها فرنسا .

وهي تعتبر أن مشاكل الهجرة كانت طابو ، ولكنها أصبحت الآن من أهم الاهتمامات اليومية للسياسة الفرنسية التي يجب أن تحد منها و تضع لها شروط قاسية لمحاربتها و إلا سوف تصبح فرنسا عرضة لكل الأخطار الناجمة عن فوضى الهجرة و مشاكلها .

كما انه يجب وضع سياسة خاصة بإدماج المهاجرين الذين يحترمون قوانين الجمهورية و يعتبرون فرنسا هي وطنهم الأم و الأصل دون عداها.

كما أنها اعتبرت خلال الحملات الانتخابية هذه الظاهرة من اجل حق الفرنسيين على ضرورة لأخذ بعين الاعتبار مستوى الأجور و الحقوق التي انحطت بسبب الهجرة و أن مجمل الفرنسيين قد مستهم هذه الخطورة التي يجب محاربتها ، وقد اقترحت ما يلي :

1-Micheline Labelle, Les partis politiques face aux modèles d'immigration et d'intégration, Ed1,Paris , opinion ,2016,P 136

– خفض معدل الدخول للمهاجرين من 200.000 في السنة إلى 100000 في السنة خلال الخمس سنوات .

– إعادة النظر في اتفاقيات شنقن حول حرية التنقل للأشخاص .

– إبقاء جمع الشمل العائلي ، وحق الأرض في التجنس مع إلغاء كذلك إمكانية تسوية الوثائق .

– تطبيق الأولوية الوطنية .

– خلق للداخلية و الهجرة ، و اللائكية .

**4 – 6– 2 جمعيات مساندة للأجانب في وضعيات غير قانونية**

هناك العديد من الجمعيات التي تساند المهاجرين و الأجانب في وضعيات غير قانونية من الريسف (RESF) و الجيستي (GISTI) فهذه الأخيرة تعتبر أن هناك العديد من الحقائق الخاطئة مثل " ايمانويل تيراي " الذي يقول أن هناك بعض الاقتراحات الكلاسيكية ما هي إلا تغليط للرأي العام و أنها لم تثبت لا عن طريق الخبرة ولا التفكير ".[1]

**4 – 6– 3 الحزب الشيوعي الفرنسي:**

إن مواقف هذا الحزب قد تطورت عبر الزمن ، حيث اعتبر أن الهجرة الجماعية بالنسبة له جعلت من الباترونا و الحكومة تخلق منها يد عاملة للاستعباد ذات استغلال مفرط مع أجور منخفضة وقد دافع هذا عن الاستغلال .

حيث أصبحت هذه الهجرة عائلية بعيدة عن كل الظواهر الأخرى ، وقد طالب بتعزيز مراكز استقبال و ضرورة التكفل بهم مع ضرورة تغيير صورة الهجرة و المهاجرين في الرأي العام ووضع الوسائل و تحسين ظروف حياة هؤلاء المهاجرين في ظل دولة القانون .

---

1 Micheline Labelle,138 نفس المصدر السابق ص

وقد كان هذا الحزب أكثر جرأة عندما اقترح سنة 2007 تسوية وثائق كل المهاجرين غير الشرعيين مع منحهم الحق بالانتخاب.

**4 – 6– 4 الحزب الاشتراكي:**

خلال سنة 2007 عبر الحزب عن مخاوفه من إبقاء المهاجرين غير الشرعيين بفرنسا وتدهور الوضعية الصحية و الاجتماعية لهم، و يعتقد هذا الحزب أن الهجرة المختارة هي كل مشجع على استقبال المهاجرين وان تسوية الوضعية لأصحاب الوثائق لمدة 10 سنوات تعتبر مهمة و جدية .

و يعتبر الحزب أن الحكومات المتعاقدة و خاصة حكومة فيون Fillon قد ساهمت في تدهور أوضاع المهاجرين خاصة المعاملات البوليسية مع المهاجرين و التي أفضت إلى كوارث عديدة وقد ألف الحزب كتابا تحدث فيه عن الجريمة في وسط المهاجرين و التي كانت مرتفعة بسبب السياسة المنتهجة من طرف الحكومة حيث يتم تصنيفهم في أرذل الطبقات الاج

تماعية مما يخلق هذه الوضعيات المحفزة على الإجرام.

**4– 6 –5 الحركة الديمقراطية :**

تحد1ث هذا الحزب عن ضرورة تسمية وزارة يعيد لها مهمة تسيير الهجرة و المهاجرين مع ضرورة اهتمام رجال الدولة و المسؤولين بهذا الموضوع من اجل التحكم في المهاجرين و تسييرهم.

**4 – 6– 6 الجمهوريون:**

لقد شجع هذا الحزب الخطوات المتخذة في إطار الاتحاد الأوروبي فقرر مراقبة الحدود البرية للحد من الهجرة غير الشرعية .

وقد أوضح هذا الحزب خلال الحملات الانتخابية لرئاسيات 2007 انه :

– يجب وضع حد لعدم تسوية وضعيات المهاجرين العالقة .

- تشجيع هجرة مهنية و طلابية ذات نوعية .

- وضع الشروط اللازمة لإنجاح الإدماج في المجتمع الفرنسي .

- تشجيع الهجرة المنتقاة .

وقد حاول هذا الحزب الحد من الهجرة عن طريق إلغاء حق الموطن و الذي من خلاله يمكن للأجنبي المولود بفرنسا من الحصول على الجنسية الفرنسية .[1]

**1**- Pascal Delwit, Les partis politiques en France , 1er Ed , ULB , Bruxelles , Belgique P23 , 2014

## ملخص

فالهجرة الجزائرية نحو فرنسا لم تكن حديثة العهد بل امتدت إلى بدايات الاستعمار الذي تسبب طوال تواجده في تردي الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للفرد الجزائري مما جعل الاتجاه نحو الهجرة ليس خيارا و إنما أمر تحتمه تبعات هذه الأوضاع و لذلك لاحظنا كيف كانت تزداد بصفة مضطردة حتى خلال الثورة لتتواصل غداة الاستقلال ليس فقط بغرض تحسين الوضعية الاجتماعية و إنما لارتباطات ثقافية ، اجتماعية و تاريخية جد معقدة.

# الفصل الثالث

## إشكالية الاندماج لفئة من المهاجرين الجزائريين عن طريق لم الشمل و الآثار النفسية المترتبة عنها

**تمهيد**

لقد حاولت فرنسا تنظيم الهجرة و المهاجرين الوافدين إليها من خلال اقتراح العديد من السياسات الوطنية منها و حتى الأوروبية في إطار فضاء تشنغن ، و قد كان صداها ايجابي فأحيانا يخدم المصلحة المشتركة للمهاجرين و للبلد المضيف و أحيانا أخرى يولد العديد من المشاكل التي تؤدي إلى تهميش فئات واسعة من هؤلاء المهاجرين. فما هي هذه السياسات المنتهجة في فرنسا و المجهودات المبذولة لدمج المهاجرين ؟

## 1 المهاجرون الجزائريون عن طريق جمع الشمل العائلي

### 1- 1 جمع الشمل العائلي أو التجمع العائلي :

يشكل التجمع العائلي و اللجوء السياسي الطريق الأكثر استخداما من طرف المهاجرين لتحقيق مشروع الإقامة بفرنسا ، حيث دخل بهذه الطريقة[1] أكثر من 25000 مهاجر سنة 2003 يتم تسجيل 270000 عقد زواج سنويا بفرنسا من بينها 800 زواج بين الأجانب و 4500 زواج تخلط أي بين فرنسيين و أجانب بالإضافة إلى 4500 عقد زواج يسجل على مستوى التمثيليات و القنصليات الفرنسية بالخارج .

لم الشمل هو امتياز يتحصل عليه مقيم بفرنسا بطريقة قانونية ويتضمن جلب الزوج المقيم بالخارج للالتحاق بزوجه الأخر بفرنسا وفقا لشروط معينة وهو يشكل نسبة 20% من مجموع الهجرة إلى فرنسا .

وقد صرح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بخصوص مشروع إصلاح لم الشمل قائلا " لا أقول بأنه لا يحق للمغترب استقدام عائلته إلى فرنسا ، فانا متمسك بتقاليدنا الإنسانية و بالمبدأ

1- CESARIE, J. De 1'immigre au minoritaire : les maghrébins de France , Revue européenne des migrations internationales, vol 10, n°1, Paris 1994, p 109-126

الدستوري الذي يحمي الحياة العائلية ، و كذلك بالتزاماتنا الأوروبية ، من حق الأب أن يعيش رفقة زوجته و أبنائه ، ولكن أريد أن تكون الأمور واضحة ، للسلطة السياسية ، الحكومة ، المشرع تعويض الشروط الواجب توفرها و تطبيقها في فرنسا ، دون مشروع اندماج ، دون عمل دون سكن محترم ، دون رؤية محددة ، ضمن هذا المنظور رسمت إصلاح لم الشمل العائلي[2].

## 1-2 شروط الموافقة على لم الشمل العائلي

### 1-2-1 شروط تتعلق بالدخل :

على طالب لم الشمل أن يتمتع بدخل مستقر و ثابت و كاف لإعالة الزوجة و الأبناء حيث لا يحتسب دخلا من كان له :

- مساعدات المالية مقدمة
- مساعدات السكن . API .
- مساعدات الحد الأدنى للإدماج . RMI .
- مساعدات التضامن من اجل الشيخوخة
- مساعدات التضامن الخاصة .
- المساعدات المعادلة للتقاعد .

على أن لا يقل مدخول المغترب عن الحد الأدنى المذكور ، وهو ما يطرح العديد من التساؤلات[1] حول الرغبة السياسية التي تحكم سير الهجرة و ليست المبادئ الإنسانية كما صرح بها الرئيس الفرنسي ؟؟

---

1- LACOSTE-DUJARDIN C. Renier : les parents pour s'intégrer ? ,Le dilemme des Enfants de parents maghrébins immigres en France. Ed1, Paris, Hérodote, 1988,P381

### 1-2-2 شروط تتعلق بالسكن :

على الطالب لم الشمل تقديم ما يمكنه أن يؤكد حصوله أو توفره على سكن كاف له و لعائلته وفقا للشروط التي يتطلبها محيط المكان المقام فيه .

بالإضافة إلى الشروط الصحية الواجب توفرها ، و للتأثر من ذلك تختص لجنة لقياس المساحة الخاصة بهذا السكن المصرح به .

و كثيرا ما رفضت ملفات لنقص (01 ) متر مربع واحد ، كما يجب أن يكون عدد الغرف مناسبا لعدد الأفراد .

### 1-2-3 شروط أخرى:

على طالب لم الشمل احترام القواعد و المبادئ الأساسية التي تسير الجمهورية الفرنسية ، مثل عدم السماح بتعدد الزوجات في فرنسا جريمة يعاقب عليها القانون جزائيا ، المساواة بين الرجل و المرأة ، احترام حرية الزواج و سلامة الأبناء و صيانتهم و تعليمهم .

تسهيلات مخصصة للجزائريين أقرتها الاتفاقية الثنائية لسنة 1968 بين الجزائر و فرنسا و هي تتمثل فيما يلي :

1- تخفيض مدة الإقامة بفرنسا من 18 شهرا و هي المطبقة على بقية الجنسيات إلى 12شهرا (سنة واحدة ).

2- تسمحح فرنسا للجزائريين بتحويل حق الوصاية على الأطفال من شخص إلى آخر، ومن ثم كفالة هذا الطفل وجلبه إلى فرنسا، طالما أن خطوة تحويل الوصاية لا تضر الطفل، بل تصب في مصلحته، ولكن يجب على المواطن الجزائري تقديم ما يثبت صحة طلبه.

## 1- 3 إجراءات جمع الشمل :

جمع الشمل يخص فقط الاثنين من المعنيين وهم [1]:

1- الزوج ( الزوج المغترب)

2- الأطفال ( القصر للمغترب)

3- الأطفال الأقل من 18 سنة و الذين هم تحت كفالة المغترب بقرار من العدالة الجزائرية

## 1-4 عملية جمع الشمل:

تتم عملية جمع الشمل من خلال ما يلي :

**أولا :** إيداع ملف إداري كامل يتوفر على جميع الوثائق التي تثبت وضعية المغترب الاجتماعية و الاقتصادية و القانونية كبطاقة الإقامة ، شهادة العمل أو الدخل وحيازة السكن الملائم للعائلة أو الأفراد المستفيدين و ذلك على مستوى فرع الديوان الفرنسي للهجرة و الاندماج (OFII) ، والذي يمنح مقابل إيداع الملف الإداري " شهادة إيداع " مكان الإقامة بفرنسا .

**ثانيا:** بعد الحصول على شهادة الإيداع أو نسخة منها يتم إيداع ملف التأشيرة طويلة المدى بالجزائر العاصمة من طرف الفرد أو الأفراد المعنيين بجمع الشمل العائلي ، و عادة ما يتضمن هذا الملف وثائق الحالة المدنية التي تثبت العلاقة العائلية المنصوص عليها قانونا من اجل إجراء تحقيق بالتعاون مع سلطات الحالة المدنية الجزائرية للتحقق من صحة الوثائق المودعة كعقد الزواج ، شهادات الميلاد ووثائق الحالة المدنية الأخرى بالإضافة إلى جواز السفر و استمارة طلب تأشير طويلة المدى .

---

**1 -** CESARIE, J ، نفس الصدر السابق ، ص 109

**ثالثا:** بعد استكمال التحقيق في وضعية المهاجر بفرنسا و التأكد من مدى أهليته لاستقبال الفرد أو أفراد عائلته في إطار جمع الشمل العائلي ، وبعد التحقق من صحة الوثائق الثبوتية للعلاقة العائلية على مستوى مصالح الحالة المدنية بالجزائر ، يتم منح الموافقة للمغترب التي يستلمها بعد تسديد مستحقات دراسة الملف و التي ترسل نسخة منها إلى القنصلية الفرنسية بالجزائر العاصمة و هي بدورها تستدعي الشخص أو الأشخاص قصد منحهم التأشيرة طويلة المدى و التي يليها تقديم ملف بطاقة الإقامة مباشرة بعد الدخول إلى فرنسا خلال ثلاثة اشهر الموالية .

## 2 شروط الإقامة و ظروف الاندماج

### 2-1 الاندماج:

حسب هنري سيتر Henri SITER، فالاندماج يجمع بين مفاهيم التناسق و الاتساق بين أفراد المجتمع بين مفاهيم التناسق و الاتساق بين الأفراد المجتمع ، غير قابلة للتنافر مع وجود التضامن بين إفرادها و التكامل فيما بينهم [1].

وحسب ن.سهيل فان الاندماج في المجتمع و المجموعة لا يتم بطريقة منتظمة إلا من خلال السماح للأطفال نواتج الهجرة من بناء معالمهم الثقافية التي تجعلهم يتعرفون و يتعرف عليهم خارج المحيط العائلي .

حيث يجب توضيح ما هو ثقافي و الذي يساهم في تكوين الهوية الشخصية و هذا ما يساعده على الاندماج المنتظم في مجتمع يختلف عن المجتمع الذي يمثله الآباء[2] .

---

**1 -** BENDJELLIT Sara ANNEE , l'identité et les problèmes d'integration chez le jeune issue de 1'immigration maghrébine , Ed 1, Villeurbanne France ENSSIB Bibliothèque, 1996 -1997 p33

2- BENDJELLIT Sara ANNEE نفس المصدر السابق ، ص 34

إما جازولي فقد حلل صعوبات الاندماج الاجتماعي الاقتصادي و الثقافي المواجهة من طرف الشباب نواتج الهجرة وقد ذكر ثلاثة أنماط للتفسير فالهجرة الجزائرية تصادقت مع الأزمة الاقتصادية و كذا مشاكل البعد الثقافي و الديني بين البيئة الأصلية و الوسط الثقافي و الاجتماعي ، و كذا اثر الحرب الجزائرية .

أما الزهراوي[1] فقد تحدث لبعض الفرضيات و الاقتراحات و المتعلقة ببعض الخطابات و الممارسات تجاه الأطفال أبناء المهاجرين ، والتي تعتمد على مضامين عنصرية ، وهو ما يجب تحديد الثقافة الأصلية للإباء المهاجرين ، حتى يتمكن الأبناء من الانخراط في الدينامكية متعددة الثقافة التي تأخذ بعين الاعتبار ثقافة الآباء من جانبها الايجابي .

عموما فإننا نستطيع أن نستنتج أن عوامل عدم الاندماج ترتبط أساسا بوضعيات التهميش الاقتصادي و السياسي و كذا وضعيات الاختلافات الثقافية والتي تتولد منها وضعيات سيكولوجية تتميز بالمعانات أحيانا و الانحرافات أحيانا أخرى ، و تنصب حول عدم قبول نظام المعايير و القيم المقترحة من جهة من طرف المحيط العائلي وعن جهة أخرى من طرف المجتمع المضيف[2].

وحسب ناير (NAIR) فان مسألة الاندماج لا تعود بالأساس إلى الهجرة ، و إنما هناك مشكل اكبر من الاندماج فهي قصة تتعلق بالتاريخ ، ثقل الماضي الذي يؤثر في الحاضر ، خاصة الجزائريين الذين كانوا فرنسيين اكبر من يصبحوا حاليا ، إنها مسألة معقدة ، أن تجعل من مهاجرين مواطنين إنهم فرنسيو الغد ، فحتى تكون مواطنا فرنسيا يجب أن تكون مندمجا في

1 - ZEHRAOUI, A. Enfants de maghrébins au carrefour des cultures. Pour Paris ; vers une société interculturelle, ed 3 Paris , Hérodote, 1997, p 93-95

2 - DEKHIL, E. Immigration, rencontres des cultures, ed IBLA, vol.57, n° 2, 1994, France p. 287-294

المجتمع وقيمه ، أن تحس انك في وطنك في بيتك وهي الحياة خلال كل الأيام التي يعيشها [1].

حسب ناير دائما فانه لما يكون هناك اندماج سوسيو ثقافي ناجح فان هذا يحفز على الخلق و الإبداع و تفجير الطاقات لدى المهاجرين و أبنائهم ، كما يجب أن لا ننسى ظاهرة العصبية والإحساس بها و التهميش و الإقصاء التي يتعرض لها المهاجرون و أبناؤهم ، مما يولد النفور و الابتعاد عن الاندماج بالمجتمع .

وحسب الدراسة التي أعدها أ. دوفيل (A. DEVIL) أن العلاقة ضيقة جدا بين تمدرس المراهقين المغاربة بفرنسا و نوعية تكيف عائلاتهم ، وقد لوحظ أن نسبة النجاح في التمدرس بالمدارس الفرنسية للجزائريين تفوق غيرها من الجاليات .

لابد من التطرق إلى هذه النقطة الهامة و التي تتعلق أساسا بظروف الإقامة للمهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل ، هذه العملية التي عادة ما يكون فيها طرف من العائلة يقوم باستقدام البقية والذي يجب أن يكون احد الزوجين ( الأب أو الأم) حسب ما يحدده القانون الفرنسي لجمع الشمل العائلي و التي أثبتت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالتفصيل مثل دراسة أ. دوفيل (A.Douvil) الذي أكد أن نسبة 98.91 % من الاستقدامات كانت بفضل الأزواج الذكور والذين توجهوا إلى فرنسا سواء بنية العمل وقد تحصلوا على وثائق إقامة أو أولئك الذين تنقلوا بطرق مختلفة و تحصلوا على وثائق إقامة و توفرت لديهم الشروط اللازمة لجمع شمل أفراد عائلاتهم.

وشروط الإقامة التي هي الظروف العامة للإقامة التي توفر العوامل الأساسية لعملية الاندماج في المجتمع الفرنسي .

---

1 - LACOSTE-DUJARDIN, C. Transmission religieuses et migration, L'islam identitaire des maghrébins en France, compas social; religion ; culture ,identité, ed 01, Paris , IBLA , vol.41, 1946 , p 163-170

ووفقا للقانون الفرنسي الخاص بالهجرة و جمع الشمل العائلي فان المعنيين مثلما تم تحديدهم سلفا هم على وجه الخصوص الأطفال بالدرجة الأولى من السن المحددة بأقل من ثمانية عشرة سنة رفقة احد الأبوين، وهو ما يعني أن هناك طرفين معنيين بالدراسة.

**الطرف الأول:** الأبوين (الأب و الأم) .

**الطرف الثاني** :الأطفال الأقل من 18 شهرا ، والذين يصبحون راشدين فيما بعد وهذا التقسيم بغرض وجود شروط معينة لشرح عملية الاندماج وهي كما يلي :

- الممارسة المهنية
- التمدرس
- الحياة العامة

## 2-2 نظريات الاندماج :

هناك خلط كبير بخصوص هذا المصطلح نظرا لطبيعة المفهوم ، فهناك من يعتبره تثاقف و من يعتبره تواصل غير انه في الواقع يعتبر انخراط في المجتمع المضيف محافظا على هويته و انتمائه و مجموعته الأصلية . أو فلنقل هو تعايش بين المهاجر و المجتمع المضيف في أمن و سلام و طمأنينة .

وعندما نتحدث عن الاندماج لدى فئة المهاجرين عن طريق لم الشمل فإنما الأمر يبدو أكثر صعوبة بالنسبة لبقية المهاجرين الآخرين لعديد الأسباب إذ أن المهاجرين الآخرين وخاصة المولودين بفرنسا لا يعانون كثيرا مثل المتنقلين إليها حيث يطرح مشكل اللغة و الإرث الاجتماعي و تغيير المحيط و هذه بعض الآراء المفسرة لمفهوم الاندماج و هي :

**أولا : نظرية استراتجيات الهوية لـ : كاميلري [1]Camilery:**

فبالنسبة لكاميلري ، فان بناء الهوية هو سيرورة التفاوض بين استمرارية الشخص في الزمن و اندماج التمثيلات و التجارب الجديدة ، فالتناسق الذي حقق بين ما نسميه وظيفة الاتنولوجيا وهي ثقافته و تربيته من جهة ومن جهة أخرى وظيفة ( البراغمانية) وهي وسيلة تتعلق بضرورة التكيف مع البنية للهوية ، و التي تؤدي إلى الاندماج النفس الاجتماعي . والثقافة هي التي تمنح هذا التناسق بين الحاجات الاتنولوجية و البراغماتية .

وهذا غير ممكن في وضعية المهاجرين القادمين من مجتمعات نامية للاستقرار في المجتمعات الغربية، و أطفالهم الذين يعيشون في صراع مرير بين النظام الثقافي لأوليائهم و النظام الثقافي في المجتمعات التي يعيشون فيها فالهجرة يمكن أن تؤدي إلى اختفاء كامل لبعض للقيم الثقافية .

فكامليري يعتمد في تصنيف "استراتجيات الهوية " من خلال العمل على بعدين .

الأول : سيادة الاهتمامات البراغماتية لدى الشخص على الاهتمامات الاثنولوجية أو العكس .

الثاني : مستوى التناسق المنشود من طرف الشخص حيث يفرق بين التناسق البسيط أين يتم إلغاء احد المواد المتناقضة ثقافيا.

ومنها يتم البحث لخلق وجمع نماذج التمثيلات و القيم لكلا النظامين الثقافيين من هنا نستطيع أن نقول أن المس بصورة الذات يدفعة إلى تكوين استراتجيات للهوية عن طريق ما يسمى بالتناسق المعقد .

**ثانيا : نظرية نموذج بيري (BERRY 1980):** فقد اعتمد على سؤالين أساسيان:

1 – هل يجب الاحتفاظ بالثقافة و الهوية الأصلية ؟ .

1–Amine AZZAM, l'intégration des jeunes français issus de l'immigration, le cas des jeunes issus de l'intégration arabo-musulmane, Maghreb , Moyen orient et turque ed 02 , PUF , Lyon, 2008, P131-147

2- هل يجب إجراء التواصل مع المجتمع المضيف و السعي للمشاركة في الحياة الاجتماعية ؟ و الجواب: يكون بنعم أو لا أو كليهما.

و هنا تبدأ عملية الاندماج من عدمه، وحالات الرفض أو القبول تتبع عنها مواقف وهي تحدد الهوية المستقبلية للفرد.

وحسب الدراسة التي أجريت في المجتمع بناحية ليون سنة 2004 ، فقد أثبتت أن الأشخاص الذين وجدوا و تربوا في ثقافة مختلطة (أصلية + فرنسية ) قد واجهوا صعوبات بين الحياة العامة والخاصة بمعنى الوسط العائلي (ذو الثقافة الأصلية ) و الوسط أو بيئة المجتمع الفرنسي ، وهذه الوضعية كانت مصدرا للنزاعات هذه النزاعات التي عاشها كل فرد حسب درجة الإحساس بالرفض الحقيقي و المعقد الذي يبديه المجتمع الفرنسي .

كما أثبتت نفس الدراسة أن نسبة 79% لهم نظرة سيئة على المجتمع الفرنسي وان نسبة 68 % اثبتوا أنهم كانوا ضحية عنصرية من الفرنسيين. تقليديا ، النموذج الفرنسي للإدماج لا يأخذ بعين الاعتبار المجموعات الثقافية ولكن الأشخاص على عكس النموذج المتعدد الثقافات و الذي من خلاله يعترف رسميا بالاختلافات الثقافية بين المواطنين .

و باسم المس السياسي و الاجتماعي بقيم الجمهورية و احترامها، ففرنسا دائما تبذل مجهودات من اجل تحقيق الاندماج مهما اختلف الأشخاص ذوي الثقافات المختلفة .

ومثلما يقر به المجلس الأعلى للاندماج الذي يحاول لعب دور الوسيط ، فالاندماج ليس إنكار الاختلافات ، ولكن يعتقد باحترام قواعد الحياة الاجتماعية ، ولكن أيضا الأخذ بعين الاعتبار للحقائق الثقافية من اجل ضمان أفضل لحقوق الجميع .[1]

1– Amine AZZAM نفس المصدر السابق ، ص 145

أبناء المهاجرين عن طريق جمع الشمل يعيشون مشكلة الاختلاف و سيرورة التثاقف . فالمهاجر انطلاقا من مغادرته لبلده الأصل بما فيه من أهل أصدقاء ، لغة ، تقاليد و رموز أفراح و أتراح و دخوله البلد المضيف و بداية التفقد و الاكتشاف تبرز أهم محطات معاناة الغربة و تتمثل فيما يلي :

مشكلة الهوية و الاندماج و اللغة الأم و الأسرة و الصداقة و المرأة و الأبوة و غيرها ، وبذلك تظهر آلام نفسية وصحية[1] .

## 2-3 معوقات الاندماج:

تتعدد المعوقات التي تقف حائلا أمام اندماج العديد من المهاجرين الجزائريين في فرنسا ، و قد تؤثر في بعضهم ليصبحوا غير قادرين على التكيف مع البيئة الاجتماعية الجديدة وفقا لدرجات تختلف باختلاف نوعية و ظروف التأثير و التأثر و طبيعة الشخصية و الاستعداد لهؤلاء المهاجرين فيما ينجح أحرون في عملية الاندماج و استيعاب معطيات المجتمع المضيف فما هي أبرز هذه المعوقات للاندماج؟[2]

### 2-3-1 أزمة الهوية :

بعض المهاجرين و بعد فشلهم في المشوار الدراسي و التعليمي و الذي يكون أحيانا في سن مبكرة جدا نتيجة صعوبات تتعلق أساسا باللغة و عدم التكيف الدراسي مما يجعل هؤلاء الأشخاص يحسون باليأس و العزلة و الحرمان و الضياع كونهم لم يتلقوا من التعليم كفاية مما يضمن لهم مستوى علمي كفيل بتحقيق الاستقرار المهني مما يؤدي بهم إلى التعويض عن ذلك

---

1 - داغر فيوليت ، الهجرة إشكاليات و تحديات فرنسا أنموذجا ، ط1 ، فرنسا ، دار النشر اوراب الأهالي 2008 ، ص 18

2 - نظيف محمد ، الهجرة بين الحاجيات و عوائق الاندماج ، ط1 ، كلية الحقوق أكدال الرباط ، المغرب 12014، ص 18

من خلال الاتجاه إلى نشاطات أخرى و الإفراط فيها مثل الغلاء في الدين و الذي عادة ما ينتهي إلى سلوكات العنف خاصة بعد اصطدامه بالواقع و الثقافة الغربية . و أزمة الهوية هنا تأخذ منحى خطير جدا خاصة لما يصبح التعبير عنها بوسائل عنيفة .

### 2-3-2 الفشل الدراسي

تضاربت العديد من الدراسات حول نسبة الفشل الدراسي لدى المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل فهي تتراوح ما بين 80% و 90% خاصة بين أولئك الذين تم تحويلهم من المؤسسات التعليمية الأصلية بالجزائر إلى المؤسسات التعليمية بفرنسا ، حيث يصابون بعسر الدراسة نتيجة صعوبات استعمال اللغة الفرنسية على الرغم من عديد المحاولات التي تخصص لتحسين أدائهم اللغوي إلا أنها لا تنجح في اغلب الأحيان بالإضافة إلى تغير الوسط الدراسي الذي يؤثر على حالتهم النفسية عموما و بالتالي يسهل من عمليه فشلهم الدراسي و هو بداية عدم الاندماج ، حيث يحول هؤلاء التلاميذ إلى مراكز التكوين المهنية أين يتلقون تكوينا تكميليا و مهنيا لأجل الحصول على شهادة في التخصصات اليدوية البسيطة كالنجارة و الترصيص .

### 2-3-3 الصراع العائلي

منذ وصول المهاجرين لدى فرنسا وخاصة الأبناء و الزوجات[1] ، وبعد اختلاطهم و معايشتهم للمجتمع الفرنسي واكتشاف مجال حرية أوسع خصوصا بالنسبة لحقوق المرأة و الطفل فإنهم يحاولون محاكاة الحياة الغربية في سلوكاتهم اليومية ، وهو ما يخلف صراعات داخل العائلة بين الأبناء و الوالدين خصوصا البنات وهذا الصراع أساسه صراع بين الثقافة الأصل ( لثقافة الوالدين ) و ثقافة المجتمع الغربي ، حيث اضطرت العديد من العائلات إلى هذا الصراع

1- KHACHANI Mohammed, L'impact de l'émigration sur les pays d'origines,Ed1 , PUF , Paris, france ,2003, P20

العودة إلى الوطن قصد الاستقرار نهائيا بعد فشل مشروع الهجرة و مخافة ضياع الأبناء في المجتمع الغربي ، وهناك من الأولياء المهاجرين من قام بإعادة الأبناء و الزوجات وهناك من لم يستطع إعادتهم وفوجئ بهروبهم والتحاقهم بفرنسا نتيجة عدم رضاهم عن العودة القيصرية المفروضة ، وكل هذا يوضح درجة الصراع الداخلي للعائلة الجزائرية المهاجرة إزاء الثقافة الغربية الدخيلة .

### 2-3-4 معوقات اقتصادية :

ينعكس المستوى المتدني للتعليم و الارتباط بالعزلة على الجانب الاقتصادي ،حيث يتدنى المدخول لاتجاه أغلب طالبي العمل من هؤلاء المهاجرين الى السوق الرخيصة و التي لا تدفع سوى أجر زهيدة وكونها مهن حرفية تقليدية فقد بدأت تنخفض مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة ليصبح يعتمد على إعانات الدولة بصفة شبه كلية كما أن انخفاض إتقان اللغة سببا كافيا لعدم الاندماج .

### 2-3-5 العوامل الخارجية :

فرنسا تعتبر من المجتمعات الأوروبية لديها حركات عنصرية مناهضة للهجرة و المهاجرين و قد تبنى هذه الأفكار أحزاب وجمعيات سياسية وهي في معظمها تنادي بالحد من الهجرة وطرد الأجانب ومعاملتهم بطرق محدودة دون منح حقوقهم الطبيعية وهذه الحركات هي التي تغذي لأفكار الكراهية والعنصرية التي تطور إلى عدوانية متبادلة[1] .

في فرنسا نادت عدة حركات منها الجهة الوطنية هجرة الأفكار اليمنية المتطرفة وهو ما يؤثر سلبا على توجهات المهاجرين و يحسسهم بالغربة.

---

1- LUCIA Bianco et CARMINE Lanni ,dignité pour les migrants , Edition gruppo ABELE , Torino 2000 , P33

وأنهم أجانب لا يمكنهم الاندماج في هذه المجتمع الذي يرفض وجودهم بل لا يستسيغهم أصلا. هذا بالإضافة إلى حركات أخرى متطرفة جدا ليس فقط تنادي بطرد المهاجرين بل تعترض سبيلهم تكيل لهم الدسائس و تطاردهم أينما كانوا ولعل بعض الجرائم التي وقعت في حقهم وصلت إلى درجة القتل لأهم دليل على ذلك ، كما أن ظاهرة تنامي الاسلاموفوبيا واتساع رقعة الإرهاب منذ بداية اعتداءات 11 ديسمبر 2001 و أثارها الوخيمة على المهاجرين الجزائريين حاليا دون تحقيق الاندماج .

## 3- الآثار النفسية لعدم اندماج فئة المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا

### 3-1 الاغتراب :

هو حالة نفسية يحس صاحبها بفقدان الفاعلية و الأهمية والوزن في الحياة و يشعر تبعا لذلك بانعدام تأثيره في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها كما يشعر أيضا بان القيم التي يخضع لتأثيرها أصبحت نسبية و متناقضة و غامضة و كذلك يشعر بالافتقار إلى التخطيط المستقبلي و القدرة على اتخاذ قرارات فورية و سريعة .

يعرف معجم علم النفس والطب النفسي الاغتراب بأنه: "انهيار أي علاقات اجتماعية أو بنية شخصية، مشيراً بذلك إلى الفجوة بين الفرد ونفسه، والتباعد بينه وبين الآخرين، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد من مشاعره الخاصة التي تستبعد من الوعي خلال المناورات الدفاعية"[1].

1 - عبد المجيد كفافي علاء الدين، معجم علم النفس والطب النفسي،ط1 ، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1988 ص25

ويقدم فرويد تعريفاً خاصاً للاغتراب وهو: " فشل الأنا في أداء وظيفته المتمثلة في العمل على التوفيق بين مطالب الهو والانا الأعلى بالإضافة إلى مطالب العالم الخارجي ، وتكمن ضريبة هذا الفشل في الشعور بان أجزاء في بدننا ، بل وعناصر في حياتنا النفسية ، ومن ادراكاتنا و أفكارنا ومشاعرنا قد تبدو لنا في بعض الأحوال وكأنها غريبة وأجنبية ولا تؤلف جزءاً من الأنا"[1]

و يشير زهران إلى الاغتراب بأنه :" هو شعور الفرد بعدم الانتماء ، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع"[2] .

ويذكر قاموس العلوم السلوكية الاغتراب بأنه : " تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة و تحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة ، كما تعمق الفجوة بين الأجيال وزيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها عن بعض[3].

و قد عرفه هاينز[4] (Heinz) 1996 على أنه الاغتراب النفسي أو الاغتراب الذهني ، هو الاغتراب عن الاختيارات العملية في الحياة اليومية يبدأ من الفشل في تكوين الهوية و يرتبط بدلالات وخبرات التعلم لدى الشباب ، وترتبط هذه الخبرات بخيارات المستقبل و الاختيارات في الحياة و الامتيازات الاجتماعية و كذلك ترتبط بنمو الميول .

---

1 – زليخة، جديدي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد 11، جامعة وادي سوف،الجزائر، 2012

2 – زهران سماح خالد، دراسات في علم النفس الاجتماعي التربوي على الأطفال والراشدين ، ط١، دار الفكر العربي، قاهرة 2002 ، ص 18

3- Wolman,BB ,ccdictionare of Behaviioural,science,(Ed).london,the macmillon PPes.ltd, . 1975

4 - يوسف حمة صالح مصطفى ، الاغتراب النفسي و علاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى الشباب الكورد ط1 ، كورديستان العراق ، كلية التربية جامعة صلاح الدين، 2002 ، ص 04

## 1-1-3

## 3-1-2 مفاهيم الاغتراب

### أولا : الاغتراب عند هيجل(George Hegel)

الاغتراب من المفاهيم واسعة الارتباط باللاهوتية حيث أنها تصف في مجملها ابتعاد الإنسان عن الإله نظرا للعقوبة المسلطة عليه و هي تمثل ابتعاده أيضا عن الجنة الإلهية و الطرد منها وفقا لما نقل في الأثر الإنساني و لذلك فقد ربط هيقل معنى الاغتراب بالتاريخ الإنساني وصيرورة الروح المغتربة ، حيث تغترب الروح عن ذاتها، لتشكل وحدة ائتلافية بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي ويعتبر كل خروج اغتراب ، ولا يقهر الاغتراب إلا بالعودة عودة الروح إلى ذاتها و بلوغ المعرفة الكلية والمطلقة[1].

فحقيقة الاغتراب أنه متأصل في طبيعة وجود الإنسان في هذا العالم و هو يمثل انقسام الذات إلى فاعل وموضوع ، حيث تناضل الذات وتسعى للتحكم في مصيرها. كما استخدم هيجل مفهوم الاغتراب استخداماً ذو طابع مزدوج كإشارة على سلب المعرفة وسلب الحرية ، وذلك عندما أشار بأنه "عندما يكبح الوعي الذاتي ملاذه ولا يبالي بها، يكشف أن الحرية البسيطة لذاته ، فالروح المغتربة هي التي يكون وعيها ذا طبيعة منقسمة ومزدوجة ، ومجرد كائن متضاد"[2]

---

1 – زليخة جديدي ، نفس المرجع السابق ، ص348

2 – إبراهيم خالدة ، الاغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية ، ط1، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، 2002 ، ص 212

**ثانيا : الاغتراب عند ماركس(KARL Marx)**

لقد تأثر ماركس بأفكار هيجل، غير أنه لم يوافقه الرأي و رفض التفسيرات المجردة والمثالية لأنها لم تهتم بالتركيبات العقلية المجردة على حساب الإنسان وينظر ماركس للاغتراب على أنه ظاهرة اجتماعية ، وأن الإنسان كائن اجتماعي و الطبيعة الإنسانية هي محصلة للعلاقات الاجتماعية، حيث أسس لمفهوم ضمن نظرته الإنسانية و التاريخية والاقتصادية، فالإنسان المغترب يفقد ذاته بوصفها وجوداً نوعياً وبالتالي يغترب عن الآخرين في الإنسانية حيث يشعر بأنه فاقداً لهويته وأن حياته تأخذ اتجاهاً لا إنسانياً ، و يبقى ماركس أول المفكرين الذين تناولوا الاغتراب بوصفه ظاهرة اجتماعية تاريخية وباعتبارها مفهوماً علمانياً مادياً لذلك أشار إلى أن اغتراب الإنسان عن العمل هو اغتراب الفرد العامل عن نفسه وعن الآخرين ، واغترابه عن الإنتاج وعمله بأن معاً[1].

**ثالثا : الاغتراب عند فرويد(Freud)**

يعتبر فرويد أن الإنسان هو عدو الحضارة ذلك أن الحضارة هي من تتسبب له في الاغتراب و هي مصدر اغترابه وفي الحقيقة لم يعالج فرويد مفهوم الاغتراب كمفهوم مستقل بل تناوله في سياق أفكاره حول قلق الحضارة ونشوء العصاب ، وما انطوت عليه نظرية التحليل النفسي عموماً، محاولاً استخدام لفظ الشعور بدلاً من الاغتراب.[2]

**رابعا: الاغتراب عند فروم (Fromm):**

أما فروم فقد اعتبر المغترب هو الشخص الذي توجهه وتقوده قوى منفصلة عن ذاته بحيث تجعله يعيش وهم القدرة على فعل ما يشاء ، ويعود ذلك إلى عدم معرفته بذاته والشعور

---

1 – خليفة عبد اللطيف ، الاغتراب وعلاقته بالمقارنة والتوجه الديني،ط2 ، الدار الوطنية ، الكويت ، 2002 ص 51

2 – إبراهيم خالدة ، نفس المرجع السابق ، ص 31

بها كهوية متميزة ، كما انه لا يراها مركزاً لعالمه فالاغتراب عند فروم يتناول جانبين اغتراب الإنسان عن ذاته ، واغتراب الذات عن الآخرين هذه الصورة من الاغتراب تعني إخفاق الإنسان في تكوين ذاته الأصلية ، لذلك ميز فروم بين الذات الأصلية والذات الزائفة على أساس أن الذات الأصلية ترادف مفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل فصاحبها مفكر وقادر على الحب والإبداع ، أما الذات الزائفة فهي الذات التي اغتربت عن نفسها وعن وجودها الإنساني الأصيل.[1]

لقد قدم فروم مفهوم الاغتراب ضمن إطار نفسيً إنسانيً معترفاً بفضل هيجل وماركس في إرساء أسس فهم مشكلة الاغتراب.

**خامسا : الاغتراب عند اريكسون(Erikson)**

عكس من سبقوه فان اريكسون يرى أن الاغتراب لا يظهر في مكان العمل فقط بل في الوجود الإنساني ككل، وقد صور اريكسون الاغتراب بأنه شكل من أشكال التطور الحاد في حياة المراهق الذي يشتت به الذات باحثاً عن الاستقرار الذي لا يصل إليه الشباب إلا بالنضج والتكامل بعد أن يجتاز تفككاً في كيانه.[2]

و يمكن تحديده على انه إحساس الفرد بالبعد و الغربة وعدم الانتماء إلى مجموعة أو إلى مجتمع اكبر ، و بالتالي فقدان الإحساس بالأمان النفسي مع ضعف الانتماء إلى المجموعات الأصلية كالعائلة و الوطن و بالتالي يؤدي به إلى الكآبة و اليأس و القنوط ، مما يؤدي به إلى الإخلال في العلاقات الاجتماعية .

---

1- زينب شقير ، مقياس قلق المستقبل، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ،2005،ص106

2- خليفة عبد اللطيف،نفس المصدر السابق ، ص62

و عموما فان الاغتراب هو شعور الفرد بالوحدة و العزلة و الضياع و عدم الانتماء مما يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس و في الآخرين مع رفض للقيم و المعايير الاجتماعية و هذه الوضعية تخلق لديه إحساس بالقلق و الإحباط و العنف ويمكن تحديد الاغتراب في المظاهر التالية :

– فقدان و السيطرة و الإحساس بالعجز حيث لا يستطيع الفرد التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها .

– اللامعيارية و هي فقدان معيار الحكم و حيث يشعر المغترب بان الوسائل غير المشروعة مطلوبة وهو بحاجة إلى انجاز أهدافه في الحياة .

– فقدان المعني ، حيث يصبح المغترب مفتقر إلى مرشد أو موجه للسلوك ،فهو يشعر بالفزع نتيجة عدم توافر أهداف أساسية تعطى معنى لحياته و تثير نشاطه و فعاليته .

– النفور عن الذات و يشير إلى عدم القدرة لدى المغترب على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا يفتقر إلى صلته بذاته الحقيقية و لا يشعر بها إلا في الحالات النادرة .

و يرى شافت . 1980 . بان البيئة الاجتماعية المتمثلة في طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد و الثقافة الاجتماعية السائدة والتربية ، هي من أكثر البواعث على عملية الاغتراب .

### 3-1-2 أنواع الاغتراب

**أولا : الاغتراب النفسي**

شاع استخدام مفهوم الاغتراب النفسي كثيراً في البحوث النفسية والاجتماعية وخاصة بعد نقله من السياق الفلسفي إلى مجالات معرفية أخرى ، وقد زاد هذا التداول المفهوم تعقيداً أكبر وذلك لارتباطه بمفاهيم أخرى شكلت نسقاً جديداً جمع بين الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم السياسة والاقتصاد والدين ويعتبر الاغتراب النفسي مفهوماً عاماً وشاملاً يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية إلى التمزق أو الضعف ، أو الانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مؤثرةً بذلك على شخصية الفرد ، وهذا يعن

تشوه نمو الشخصية الإنسانية ، حيث تفقد فيها الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة.وتذكر المغربية أبو عمرة و هاني عطية عليان[1] " أن الاغتراب النفسي هو الحصيلة النهائية للاغتراب في أي شكل من إشكاله، وانه انتقال الصراع بين الذات والموضوع الأخر من الحياة الخارجية إلى الحياة الداخلية في النفس الإنسانية ، فالاغتراب النفسي لا ينفصل عن أي نوع أخر من الاغتراب لان شخصية الإنسان وحدة متكاملة في جوانبها البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، كما هي وحدة من العالم الذي يعيش فيه الإنسان بكل أبعادها المختلفة هذا فضلاً عن أن العالم بالنسبة للإنسان أمراً حيوياً وضرورياً لوجوده ، ولأن قوى الإنسان و قدراته وإمكاناته لا تتفتح ولا تنمو أو تتغير إلا من خلال الشروط والظروف الموضوعية الموجودة في هذا العالم)[2].

**ثانيا : الاغتراب الاجتماعي**

دخل مفهوم الاغتراب علم الاجتماع المعاصر عن طريق مجموعة من الرواد الذين لعبوا دوراً مميزاً في بلورة هذا المفهوم وأعطوه أهمية علمية، من بين هؤلاء الرواد هيجل حيث أشار إلى بعدين: سلب المعرفة وسلب الحرية رأى أن الفرد الذي يعجز عن الاتحاد بالجوهر الاجتماعي يقع في تجربة الاغتراب ، وكذلك الفرد الذي يتنازل عن نفسه ليحقق هذا الاتحاد، هو الأخر يتعرض لتجربة الاغتراب، فالاغتراب الاجتماعي يعني الانفصال عن المجتمع والشعور بالعزلة الاجتماعية ، والتخلي عن النظام المعياري والنسق القيمي للمجتمع والدخول في حالة من اللامعيارية ، فالدور الاجتماعي يؤثر في مفهوم الذات ، حيث تنمو صورة الذات

---

1- المغربية أبو عمرة، هاني عطية عليان ، بمستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة ، مقال منشور بمجلة العلوم الاجتماعية ، عدد 216 ، غزة ، 2013

2 – زهران سماح خالد، نفس المرجع السابق ، ص 72

من خلال التفاعل الاجتماعي ، وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية وتحركه في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه.

وتذكر شقير أن الاغتراب الاجتماعي هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذات الآخرين ونقص المودة والألفة، وندرة التعاطف والمشاركة، وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين[1]. في هذا النوع من الاغتراب تتنوع صور التعبير عن الاغتراب الاجتماعي باختلاف الثقافات وتختلف من شخص لأخر في إطار الثقافات الواحدة، تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي والسياسي، هذا ما يؤكد أن الاغتراب الاجتماعي هو الاغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والمعارضة والرفض والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي، وانقسام المجتمع إلى طبقات وفئات نتيجة لذلك[2].

**ثالثا: الاغتراب السياسي**

يقصد بالاغتراب السياسي شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير ، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه على اعتبار أن رأيه غير مسموح به وغير مهتمين له، ولا يؤخذ فيه .كما يدل الاغتراب السياسي على عدم الفعالية السياسية التي تتجلى في التبلد أو اللامبالاة كاستجابة لعدم الوعي أو فقدان القدرة والقوة ، والشعور بعدم الراحة أو المتعة كتعبير عن عدم الرضى وفقدان الثقة بالسلطة لذلك شكل مفهوم الاغتراب السياسي

---

1 – سعد الدين إسماعيل ، أسس علم الاجتماع ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة مصر ، 2006 ، ص 123

2 – فخري رشيد ، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن 2002 ، ص 112

أداة أساسية لفهم وتفسير العديد من الأفعال التي ارتبطت بالممارسة السياسية ، وأشار إلى الاتجاهات السلبية للحياة الاجتماعية بشكل عام والأنظمة السياسية بوجه خاص، ويعد الاغتراب السياسي أحد أشكال الاغتراب الاجتماعي الذي تمثل في التباعد والتقاعس عن أداء الدور ، ليس لعدم القدرة على التأثير فعلاً ، بل لتقييم الشخص لذاته، وللموقف السياسي. ويشير خليفة إلى أن الدوافع التي تقف وراء الاغتراب السياسي، موضحاً بأنها نفس الدوافع التي خلقت الإحساس بالاغتراب الاجتماعي ، لأن المفاهيم السياسية المسيطرة على مجتمع ما هي إلا المفاهيم الاجتماعية، فإذا كان المؤثر الأول ذو دلالات سياسية تكمن في النظام السائد ومدى صلاحيته، فأنه يبعث إحساس بالانفصال الذي يتم بين الفرد والنظام هنا تكمن أول دواعي التمرد والذي تكون الغلبة فيه للنظام ، حيث لا يجد الفرد مهرباً من الاغتراب معلناً أن ذاته غير منتمية له .

**رابعا : الاغتراب الديني**

مفهوم الاغتراب الديني في الأديان الثلاثة الكبرى المتمثلة بالإسلام والمسيحية واليهودية وتلتقي على معنى واحد للاغتراب المتمثل في انفصال الإنسان عن االله، وعن الطبيعة.

مؤكداً بأن الاغتراب ظاهرة حتمية في الوجود الإنساني ،فقد جاء الاغتراب في الإسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث الرسول الكريم –ص– حيث قال: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء" ، قيل ومن الغرباء يا رسول االله ؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس" قد أتى الإسلام بثلاث مستويات للاغتراب هي :

–المستوى أول : اغتراب المسلم بين الناس.

–المستوى ثاني : اغتراب المؤمن بين المؤمنين.

## 3-1-3 أسباب الاغتراب النفسي

يعد الاغتراب النفسي من المفاهيم النفسية ذائعة الصيت والانتشار في علم النفس الحديث ويمكن إرجاع الاغتراب النفسي إلى مجموعة من الأسباب الخارجية ، ومجموعة أخرى من الأسباب الداخلية لكل مجتمع.

**أولا : الأسباب الخارجية :**

تتضمن التيارات الفكرية العالمية، والاستعمار وأثره في الأوضاع العالمية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، ودينياً.

**ثانيا: الأسباب الداخلية**

هي الأسباب المتعلقة بمجتمع واحد، تنبع من ظروفه الخاصة به والمتعلقة بتاريخه ووضعه السياسي والاقتصادي والثقافي ، وتُعد هذه الأوضاع من أهم المؤثرات التي تحدد حالة المجتمع والفرد نفسياً واجتماعيا و هناك ايضاً مجموعة من الأسباب التي تخص الأفراد والمختلفة فيما بينها وهي:

ترتبط الأسباب الداخلية بالوضع النفسي والعقلي للفرد، ودوره في توافقه أو تنافره مع المجتمع إضافةً إلى أسباب داخلية كوضع الفرد البيولوجي والفسيولوجي بشكل عام ويمكن عد هذه الأسباب كافية لتفاصيل الشعور بالاغتراب النفسي لدى الفرد .[1] ويحدث الاغتراب النفسي بشكل خاص نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية .

[1] – يوسف أبو حميدان ، العنف الأسري أسبابه و علاجه ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ،1965 ، ص22

### 3-1-4 مراحل تشكل الاغتراب النفسي

يتفق اغلب الباحثين[1] على تقسيم مراحل تشكيل الاغتراب النفسي إلى ثلاث مراحل أساسية، كل مرحلة تمهد وترتبط بعلاقة وثيقة مع المرحلة التي تليها وهذه المراحل هي:

**أولا : مرحلة التهيؤ للاغتراب**

تعتبر المرحلة الأولى ، مرحلة الاستعداد لتشكل الاغتراب النفسي وفيها يمر الفرد بثلاث مستويات متتالية و هي فقدان السيطرة ، فقدان المعايير، فقدان المعنى، فالشخص لا يمكن أن يصل إلى مستوى اللامعنى إلا إذا فقد سيطرته على المواقف التي يتفاعل معها ، ولا يستطيع التنبؤ بسلوكه في المستقبل بشكل مرضٍ ، فيبدأ بالشعور بأن معايير السلوك مفروضة عليه ويتميز سلوكه بالخضوع ومجاراة تغيير المعايير.[2]

يرى الباحث أن عدم قدرة الفرد على فهم المواقف يوصل إلى عدم استطاعته التحكم بها وعدم قدرته بالسيطرة على هذه المواقف وبالتالي يصل إلى مستوى اللامعيارية التي تحكم المواقف التي يعيشها الفرد.

**ثانيا : رحلة الرفض والنفور الثقافي**

في هذه المرحلة تتعارض اختيارات الأفراد من الأهداف العامة والتطلعات الثقافية، حيث ترفض الثقافة اختيارات الأفراد للقيم السائدة،والتناقض بين ما هو متوقع وما هو واقعي ، لذلك نجد أن الفرد يعيش مرحلة صراع الأهداف والتي تهيئه بشكل جدي ، إلى الدخول بمرحلة الاغتراب، هذه المرحلة تعبر عند مدى وعي الإنسان بوضعه في المجتمع وبعدم الرضا ورفض

---

1 – مخلوف شادية و أخرون ، ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث، العدد 95-1426

2 – حليفة عبد اللطيف ، نفس المرجع السابق ، ص 60

الأوضاع والأنظمة والقيم والثقافة والعقلية السائدة ، ترافق هذه المرحلة مجموعة من المشاعر مثل العجز والقلق والظلم والقهر والتمرد وفقدان الكرامة[1] .

**ثالثا : مرحلة تكيف المغترب**

تدعى مرحلة الانعزال الاجتماعي وفيها يدرك الفرد انه أصبح في حالة من الانعزال عن أسرته ، وأصدقائه ، وأنه غير قادر على مسايرة الأوضاع، فيحاول التكيف من خلال الانسحاب من الواقع الذي يسبب اغترابه ، ويتمثل في عدم المواجهة أو الهروب ، أو اللامبالاة كذلك الرضوخ للنظام القائم والتعاون معه قهراً وينشأ عن ذلك قبول ظاهري ، ورفض داخلي ويرافقه التحلي بالصبر ، الانتظار ، التبرير.

## 3-2 متلازمة أوليسيس أو أوليس Ulysses Syndrome:

و تعود تسميتها بمتلازمة أوليسيس نسبة إلى البطل الإغريقي أوليسيس الذي ذكر في ملحمة هوميروس بالأوديسا و الذي قضى عشر سنوات للعودة إلى أهله و عائلته حيث أمضى مدة طويلة بين ثقافات و لغات مختلفة و مجتمعات متباينة مما جعله يعاني خلال هذه الرحلة الطويلة المعقدة و التي ظهرت فيها أعراض معينة .

و هذه الإصابة يتعرض لها كثير من المهاجرين نتيجة الظروف القاسية للهجرة و البعد عن المجتمع و الثقافة و التقاليد و ظروف العيش المعتادة لينتقل إلى مجتمع أخر يختلف تماما عما اعتاده و ألفه من في المجتمع الأصلي مما يجعله يصاب بالعديد من الأعراض المكونة لهذه المتلازمة و هي نفسية تتمثل أساسا في : التهيج ، الارتباك ، الخوف ، انعدام الثقة بالنفس و الآخرين و العنف مع القلق المستمر و الإحساس بالوحدة و العزلة .

---

1- G.Rosembeg , The self comcept, social product and , social force , edited by Rosenberg m. tuner , social - 1981,P112

و ترتبط متلازمة يوليسيس بعملية الحزن التي عن صعوبة التكيف . يتم فصل الأشخاص الذين يهاجرون جزئيًا عن بيئتهم المعتادة وأسرهم وأصدقائهم وحتى هويتهم كمواطنين في منطقة معينة من العالم.

عندما يُنظر إلى متطلبات الوضع الجديد على أنها مفرطة بالنسبة للمهاجر ، قد تظهر أعراض مزمنة للتوتر وغيرها من التغيرات النفسية ذات الصلة التي تؤثر سلبًا على الرفاهية والتكيف مع السياق. هذه السلسلة من الأحداث هي ما يُعرف عمومًا باسم متلازمة أوليسيس.

يعتبر الإحساس بالعزلة الاجتماعية والثقافية عاملاً رئيسياً في ظهور المتلازمة. وبهذا المعنى ، فإن جهل اللغة أو الاختلافات في القيم لها صلة ، ولكن أيضا التحيزات والتمييز على أسس عرقية وثقافية التي يتعرض لها المهاجرون من العديد من البلدان بطريقة منهجية.

من ناحية أخرى ، فإن متلازمة أوليسيس ناتجة أيضًا عن الصعوبات الملحوظة التي يواجهها عدد كبير من المهاجرين عند محاولة تقنين وضعهم ، أو عند البحث عن عمل أو عند الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل السكن والمساعدة الطبية ..الإحباط من التوقعات الشخصية والاقتصادية.

### 3-2-1 الأعراض الرئيسية للمتلازمة :

حسب صاحب المتلازمة ج أشوتيقي[1] فانك ربما تجد اختلافا بين الأشخاص المصابين بهذه المتلازمة تبعًا للحالة الخاصة و لكنهم يخضعون كلهم إلى الأعراض العامة و هي مرتبطة بأربع فئات من التغيرات النفسية: القلق ، الاكتئاب ، التفكك "انقطاع الخبرة الجسدية والعاطفية"،

1 – جوزي أشوتيقي ، الحد من التوتر والصحة العقلية في متلازمة المهاجرين مع الإجهاد المزمن والمتعدد متلازمة أوليسيس، المجلة الشمالية للصحة العقلية للجمعية الإسبانية للطب النفسي العصبي ، العدد 5-21 2005 ، ص39-53

واضطرابات الجسد "الأعراض الجسدية للأصل النفسي" و في منطقة الاكتئاب ، يبرز وجود مشاعر الحزن المرتبطة بتصور الفشل الشخصي ، تدني احترام الذات والأفكار المتعلقة بالذنب ، ونادراً ما تكون الرغبة في الموت. وفقا لأشوتيقي تتأثر الأعراض المحددة بالثقافة على سبيل المثال ,الذنب هو أكثر شيوعا في الغربيين مما كان عليه في الآسيويين.

و تتجلى تجربة القلق ، وهي أيضًا ذات صلة كبيرة في هذه المتلازمة ، في أعراض مثل القلق المتكرر والمفرط مثل أعراض اضطراب القلق العام ، والميل إلى التهيج والتوتر النفسي والجسدي أو مشاعر الخوف و الأرق .

و حسب أشوتيقي يتضمن أيضا أعراض طيف الجسدنة وعلاماته مثل الصداع ، الموجودة في ثلاثة أرباع الأشخاص الذين يتم تشخيصهم ، والتعب ، المرتبط بنقص الدافع النفسي .كما يسلط الضوء على ميل الشعوب الآسيوية إلى تقديم أعراض ذات طبيعة جنسية أو تلك التي يعاني منها المغاربيون لعدم الراحة في الصدر.

المشاكل الأخرى التي تظهر بشكل متكرر لدى الأشخاص الذين يعانون من متلازمة يوليس هي تدني احترام الذات ، وانخفاض الأداء على المستوى العام،الاستهلاك المفرط للمواد مثل التبغ والكحول أو الأعراض المؤلمة الجهاز الهضمي والعظمي والعضلي.

### 3-2-2 أسباب هذه المتلازمة

ترتبط متلازمة يوليسيس[1] بعملية الحزن التي تتكون من التكيف مع خسائر كبيرة نفسيا يتم فصل الأشخاص الذين يهاجرون جزئيًا عن بيئتهم المعتادة وأسرهم وأصدقائهم وحتى هويتهم كمواطنين في منطقة معينة من العالم.

1 – جوزي أشوتيقي ، نفس المرجع السابق 2005 ، ص39-53

عندما يُنظر إلى متطلبات الوضع الجديد على أنها مفرطة بالنسبة للمهاجر ، قد تظهر أعراض مزمنة للتوتر وغيرها من التغيرات النفسية ذات الصلة التي تؤثر سلبًا على الرفاهية والتكيف مع السياق ، هذه السلسلة من الأحداث هي ما يُعرف عمومًا باسم متلازمة أوليسيس.

يعتبر الإحساس بالعزلة الاجتماعية والثقافية عاملاً رئيسياً في ظهور المتلازمة. وبهذا المعنى ، فإن جهل اللغة أو الاختلافات في القيم لها صلة ، ولكن أيضا التحيزات والتمييز على أسس عرقية وثقافية التي يتعرض لها المهاجرون من العديد من البلدان بطريقة منهجية.

في الحالات التي تم فيها تنفيذ عملية الهجرة بشكل غير قانوني ، فإن الخوف من العواقب المحتملة لاسيما الاعتقال والترحيل يشكل ضغطًا إضافيًا وله إمكانية عالية بشكل خاص لصالح حالة من الضيق العاطفي المزمن.

من ناحية أخرى ، فإن متلازمة أوليسيس مفضلة أيضًا للصعوبات الملحوظة التي يواجهها عدد كبير من المهاجرين عند محاولة تقنين وضعهم ، أو عند البحث عن عمل أو عند الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل السكن والمساعدة الطبية .الإحباط من التوقعات الشخصية والاقتصادية للشخص هو أيضا ذو صلة.

### 3-2-3 الوقاية والعلاج

عادة ما لا يتم التعامل مع أعراض متلازمة أوليسيس بطريقة علاجية[1]، وإنما بطريقة وقائية فهي جزء من الصحة النفسية، وليست من الاضطرابات النفسية. يعتبر هذا الأمر تحدياً حقيقياً في وجه العلاج الدوائي، فالتشخيص ليس عيادياً، بل يتم عن طريق تقييم شامل.

1- kristopher , J Toward a Positive Psychology of Self Estem , Springer Publishing Company , New York , 2015 , P36

تعتبر الاستعانة بموظفين ومتطوعين من نفس بلاد الأصل، من أهم الاستراتيجيات المساعدة على تخفيف الضغط ومسبباته، وذلك لدورهم في الوصول إلى الفئات التي من الصعب الوصول لها، وتزويدهم بالمصادر اللازمة ، فلا يبقى المهاجرون منعزلين اجتماعياً، بل أكثر قابلية للاختلاط والمشاركة الاجتماعية، ويبقون في تواصل مع أصولهم و ثقافتهم الأم .

من جهة أخرى، يؤدي تحسين ظروف معيشة المهاجرين، إلى زيادة قدرتهم الذاتية اللازمة لبناء حياة جديدة، وحمايتهم من الضغوط النفسية المحتملة.

أما هذا الأمر فما زال شائكاً في أوروبا حيث يعاني الكثير من اللاجئين من ظروف معيشية سيئة للغاية، وخصوصاً المقيمين في أوتيلات و هوستيلات ومساكن جماعية، فلا يحظون في بعض الحالات، حتى لفرصة طبخ طعام للأسرة، أو التمتع بأي خصوصية. كما يواجهون حوادث تنم عن عنصرية، أو رفض للأجانب، مع صعود اليمين، وزيادة الخوف من الأجانب. أين عبّر الكثير منهم، عن عجزهم عن القيام بأبسط الواجبات ضمن هذه الظروف الصعبة، وما يزيد الأمر صعوبةً، الضغط المستمر من الدولة، ليقوموا بدورات اللغة، ويحرزوا تقدماً في الاندماج في المجتمع.

### 3-2-4 اقتراحات للتعامل مع متلازمة أوليسيس

للبدء بمرحلة جديدة ، على المرء إغلاق المرحلة القديمة، إلقاء الوداع على الأحبة والأماكن والوعي بالمشاعر الجديدة التي يمكن المرور بها، والخطوات التي تستلزمها المرحلة القادمة[1].

يساعد التفكير الإيجابي، والتفاؤل وقوة الإرادة المهاجرين، على الوصول إلى أهدافهم بوقت أسرع، وتؤدي إلى تجنب الاضطرابات النفسية المحتملة. يمكن تحقيق ذلك، من خلال التركيز

1 - Cornell D, and outher , Socioemotional development of adolescent girls enrolled in a residential acceleration program , Gifted Child ,Quarterly, New York 2018 P118.

على الفرص الجديدة، بدلاً من التركيز على الفقدان. على الرغم من الأسباب الصعبة التي دفعت المهاجرين لترك بلادهم، يمكن النظر للهجرة على أنها فرصة للتقدم، وليصبح المرء أقرب لمن يطمح أن يكون.

يعتبر التحدث مع أشخاص عايشوا نفس التجربة، أمراً مساعداً ومحفزاً للاستمرار في السعي للتغلب على متاعب الاغتراب، وعلى كل مهاجر إيجاد استراتيجات، للتأقلم أو طلب المساعدة من المختصين، في حال عدم قدرته على ذلك، يوجد خطوات عملية ومساعدة في هذا المجال.

ينصح أيضاً بنظام طعام صحي، مثل تناول فواكه بين الوجبات، ومواد غذائية صحية، عادة ما يتم صرف طاقة على الجهود المبذولة للتأقلم. على الرغم من الشعور بالتعب الجسدي أحياناً، من المفضل ممارسة رياضة المشي يومياً، أو ممارسة تمارين بسيطة في المنزل، تساعد على تخفيف الضغط. كما يوجد تقنيات خاصة لتخفيف الضغط النفسي، مثل تمارين التنفس والاسترخاء والتأمل واليوغا.

و في حالة الاصابة بأعراض متلازمة أوليسيس ، يجب في هذه الحالة استشارة طبيب نفسي، أو طلب استشارة نفسية. كما يمكن للشخص التحدث مع أشخاص قريبين له، يثق بهم لطلب الدعم والمساعدة.

وتبقى تجربة الهجرة امتحاناً للشجاعة والرغبة بالتقدم، لا بد لنا من أن نقدر الحرية، والفرص المتاحة، لنكون ونعيش ما حلمنا به يوماً ما، مع حفاظنا على جوهرنا وهويتنا.

### 3-3 الإحباط:

يعتبر الإحباط حالة نفسية و مرحلة متقدمة لدرجة التوتر، حيث يصل إلى حد الاستسلام والشعور بالعجز والرغبة في الانطواء حيث يصبح معوقا لتقدم حياتنا بل و يشلها لتصبح شخصية المحبط منطوية و تتجه نحو الانعزال الاجتماعي . و لاشك أن هذه الحالة تتأتى بعد

تعرضنا لضغوط ذات طابع اجتماعي أو نفسي و نفقد القدرة على مواجهتها ؛ فتؤدي إلى التوتر ثم الاستسلام والشعور بالعجز وبالتالي الإحباط.[1]

و في علم النفس فان الإحباط هو الحالة النفسية من الصراع التي يعيشها الفرد المحبط بسبب عدم إشباع رغباته و دوافعه النفسية بسبب عوائق خارجية مثل العوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية أو قد يكون داخلياً كعيوب نفسية أو بدنية.

و عدم تحقيق و إشباع الرغبات يدفع الفرد إلى مزيد من بذل الجهد و عندما يفشل فانه يستعمل ما يسمى بميكانيزمات الدفاع قصد التخفيف من وطأة التوتر الناشئ عن الإحباط .غير أنه و عندما يتكرر حدوث الإحباط فانه إلى مشاكل نفسية معقدة وخطيرة تستدعي مباشرة العلاج .

تتميز حالة الشخص المصاب بالإحباط بالتشاؤم و الانسحاب الاجتماعي نتيجة الإخفاق و الخوف من الإخفاق إزاء مواقف اجتماعية و حياتية معينة و تؤدي به إلى مواقف عدوانية خطيرة يمكن أن تؤثر على مسار حياته بصفة عامة .

و من بين الأعراض الواضحة للإحباط : فقدان الثقة بالنفس ، الإحساس ببعض الآلام العضوية دون سبب واضح ، فقدان الإحساس بالسعادة و سواء داخل الأسرة أو بين الأصدقاء ، عدم القدرة على التركيز و التذكر ، اضطراب النوم ، فقدان الشهية ، القلق الدائم ، البكاء الدائم دون سبب .

## 4 نتائج الآثار النفسية لعدم اندماج فئة المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا

تناولنا لظاهرة عدم الاندماج يجرنا بالضرورة إلى الحديث عن النتائج المترتبة عن هذه الظاهرة و هي مخرجات طبيعية تتسم بالنشوز عن كل ما هو عادي ولا تمس بالشخص ذاته

1 – سهام هارون البشاري ، الاحباط النفسي وسط خريجي الجامعات ، ط1 ، الديوان السوداني ، السودان ، 2015 ، ص 09

فحسب بل تتعداه إلى كل القوانين و الضوابط الاجتماعية المنظمة للحياة في المجتمع و هي كما يلي :

## 4-1 الانحراف:

يعتبر الانحراف من أهم نتائج عدم الاندماج كونه نتيجة و رد فعل على عدم القدرة على التكيف مع القوانين و الضوابط الاجتماعية المنظمة للمجتمع المستقبل ، فالشخص المصاب بالاغتراب هو شخص يعاني من فقدان ماهية الذات و الهوية و قد تختلط عليه الأمور لينتهي إلى فقدان التمييز بين ما ينفعه و ما يضره و هي بداية الانحراف [1].

يلجأ العديد من المهاجرين إلى البحث عن أشخاص من أبناء جلدتهم و من ذوي الصلة بعاداتهم و تقاليدهم و ثقافتهم و لذا تجدهم ينضوون في جماعات تتقاسم الانشغالات و الهموم كما تتقاسم معاناة الغربة و آلامها . أما بالنسبة لأولئك الذين يعانون من عدم الاندماج في المجتمع فإنهم كذلك يكونون جماعات و لكنها تتجه في غالب الأحيان في اتجاه الانحراف و الاشتراك فيه .

إن الخروج على الضوابط الاجتماعية و عدم احترام القوانين المنظمة للحياة يدفع إلى ارتكاب كل ما يخل بالنظام العام ، و قد يبدأ من صفوف الدراسة من خلال حرق و كسر التجهيزات المدرسية و الدعائم البيداغوجية أو الاعتداء على زملاء الدراسة ثم تتطور إلى الاعتداء على المارة و ركوب القطارات خفية و السرقة لتصل إلى حد الإجرام و القتل و المتاجرة في الممنوعات و اعتداءات الضواحي .

---

1 – صباح عباس ، الانحرافات السلوكية الأسباب و العلاج ، ط1 ، مكتبة شوقي ، القاهرة ، مصر 2013 ، ص21

## 4-2 التطرف :

لقد تم التطرق إلى الحالة النفسية التي يعيشها المهاجر غير المندمج و الذي يعاني حالة الاغتراب النفسي ، حيث يصاب بالعزلة و الانكماش على ذاته مما يجعله يختلي بنفسه مركزا على أداء نشاط ليفرغ فيه كل طاقاته المعطلة و مسخرا كل جهوده في سبيل هذا النشاط[1] . و بالنسبة للمهاجر الجزائري المقصود بالدراسة فان أغلبية هؤلاء الأفراد المتطرفين يتجهون إلى ممارسة الدين و الإفراط فيه بوصفه أهم المقومات التي يحتمي بها و ينتشي لممارستها ، مما يجعلهم لقمة سائغة في أيدي بعض الأطراف الخارجية الأخرى التي تستعملهم من أجل تنفيذ أجندات مرسومة دون أي مقابل سوى أوضاعهم التي سهلت استغلالهم و استخدامهم من طرف هذا الإخطبوط الذي ينتشر في كل مكان . و لذلك كان الانخراط في المجموعات الدينية المتطرفة أو ما اصطلح على تسميته إرهاب من خلال الخلايا المنتشرة في أوروبا و فرنسا على وجه الخصوص سهلا ، فيكفي أن تتردد على المساجد المتواجدة بكل الأقاليم الفرنسية لتكتشف وجود أشخاص مستعدون من أجل نصرة الدين في اعتقادهم لفعل أي شيء ، خاصة بعد شحنهم و توجيههم بأفكار أصولية انطلاقا من استعدادهم لتلقي هذه الأفكار .

و تبعا للدراسة التي أجراها المعهد الوطني الفرنسي[1] للإحصاء فانه في المجال الديني كشف البحث أن 36 في المائة من الشباب يذهبون إلى المسجد، أو مكان للصلاة، منهم نسبة 9 في المائة بشكل يومي، و27 في المائة مرة في الأسبوع، و15 في المائة، من حين إلى آخر. و هو ما يمكن اعتبار أن نسبة 09% هم ربما من يمكن لهم الاتصال بالخلايا المتطرفة النائمة

---

1 – النقاز اسماعيل ،جدلية التطرف الديني والسياسة؛ شرعيةٌ و تمكينٌ حفريات في الخطاب الوهابي ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، وهران، الجزائر ، 2017 ص12

1- المعهد الوطني الفرنسي للإحصاء و الدراسات الاقتصادية ، تقرير عن الممارسة الدينية للمسلمين بفرنسا ، المطبعة الرسمية ، باريس ، فرنسا 2016 ، ص 18

لالتزامهم اليومي بالمساجد و هذا لا يعني أن هناك من بقية النسب الأخرى من لا يتردد أو لا يتبنى بعض الأفكار المتطرفة و هو ما جعل المخرجة الهولندية ماتيا نيفيان، التي أخرجت فيلما وثائقيا عن فان جوخ الذي تم نحره من طرف متطرف تم بثه في ذكراه الخامسة على التليفزيون الهولندي وموقع يوتوب ، "لقد رحبنا بالمهاجرين، إلا أننا نسينا أنهم بمنزلة القنبلة الموقوتة التي يمكن أن تنفجر في أي لحظة وتؤدى بحياتنا، وجودهم محمى بتلك القوانين. لقد أثر هؤلاء المهاجرون بصورة كبيرة في حرياتنا. ومقتل فان جوخ كان القمة في ذلك. لقد كانت صدمة حقيقية لنا، وأدركنا أننا لا نعيش وحدنا، بل بيننا ثقافات مختلفة قد تنجح يوما فى محو ثقافتنا[1].

و حتى نعطي فكرة أوضح على هذه الظاهرة فانه يمكن تقديم بعض الإحصاءات التي تم تداولها في الندوة التي نظمت من طرف مؤسسة "مؤمنون بلا حدود"، ومعهد غرناطة للبحوث والدراسات العليا، ومعهد ابن رشد للدراسات الإنسانية، بباريس حول "التطرف الديني في أوروبا". وشارك فيها باحثون ومختصون من فرنسا والعالم العربي و هذه الإحصاءات تتعلق بنسب و أعداد المنضوين تحت لواء خلايا جماعات التطرف في فرنسا كما في أوروبا .

حيث تم التأكيد على أن "التنظيمات الجهادية الحديثة أدخلت (قطيعة) مع خطط الجهادية السابقة، على المستوى الاجتماعي– الأنثربولوجي والسياسي. وقد استطاع، خلافا للقاعدة، تجنيد نحو 5000 شابّ أوروبي. بينما لم يلتحق بالقاعدة في أفغانستان وباكستان إلا نسبة قليلة". و"في ما يخص فرنسا يقدَّر عدد من التحق بالقاعدة، بين عامي 2000 و2013، نحو مائتي شاب." كما قيل : "إن عدد ممن التحقوا بداعش من العالم بأسره ما بين 30 و35 ألف شاب، من بينهم ما بين 5000 و6000 أوروبي جلهم من المهاجرين بفرنسا و من ذوي السوابق و غير

1 – شذى مصطفى، المسلمون فى هولندا ذاك التعايش القاتل، شبكة الشرق الأوسط، عدد 118 ، هولندا، يناير 2010

المندمجين و لو لم تكن ثمة آليات لِحَظر تنقّل الشباب، لسافر ما بين 11 و13 ألف أوروبي إلى سورية والعراق."

ثم عدّد أحد الباحثين مختلف مكوّنات هذه الحركة المتطرفة وظواهرها، انطلاقا من ظاهرة "المُراهِقات". فقد نجحت، بـ(قدرة شيطانية) في استمالة مراهقين، الذكور والنساء، شعروا بحالة من اليأس في أوروبا. لا نملك إحصاءات محددة، أوروبيا، ولكن يتم تقديرها في فرنسا، ما بين 10 إلى 20 في المائة."

واعتبر أن أغلبية من تنطبق عليهم ظاهرة الراديكالية يتعلقون بمسألة (انتقال الأحداث)، ومعظمهم مراهقون لم يستطيعوا أن يقوموا بهذه الفترة الانتقالية، نظر لعدم قدرتهم على الاندماج الطبيعي في المجتمع المضيف وهم في حالة "عَطَب"، عطب "الانتقال"، فيُصابون بحالات انهيار عصبي يحسون بأنهم "لا شيء"، ولا يستطيعون أن يحصلوا على شيء يمنحهم تقديرا لأنفسهم .وهو ما يدفعهم إلى التساؤل: "ماذا يعني أن يكون المرء رجلا وامرأة؟" و"من أنا؟ ومن الآخر؟" و بالبعض إلى التساؤل: "هل ما زلت حيّا"، والبعضُ منهم يُقدمُ على الانتحار .

وتحدث باحث آخر عن معايشته لبعض الشباب الذين "يقولون بأنه لا أمل لهم، ويحسّون بالضجر وبالانهيار العصبي، ولا يعرفون ماذا يفعلون"، و"حين نلتقي بهم، بعد شهرين، يكونون في حالة راديكالية. ويكونون في حالة تصاعد. لا أثر لانهيار عصبي ولا قلق، ولا أي شيء آخَر.. أي في نوع من (الشفاء الذاتي)، وأقوياء، لم يعودوا ضعافا، لقد ركبوا في المصعد.. وأنا حين ألتقي بهم، على هذه الحالة الجديدة، لا أجد ما أقوله لهم."[1]

## 4-3 الانسحاب الاجتماعي و الفشل في الأداء العام :

يعرف هذا المفهوم على أنه إحساس و سلوك يتميز بالعزلة ، و القلق و الخمول و عدم التفاعل الاجتماعي و ضعف التواصل مع الآخرين ، و بالنسبة للمهاجر غير المندمج يصاب بهذه السمات ،فهو يصبح قلقا و غير قادر على ممارسة حياته العادية من خلال التفاعل و التواصل مع أفراد المجتمع الآخرين و ذلك بسبب إحساسه بالضياع ، فهو يكون فاشلا دراسيا ، غير ذي إمكانيات تكوينية أو مهنية تؤهله للانخراط في نشاط المجتمع و تحقيق الفائدة العامة .

و حسب الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع فان السبب الرئيسي للانسحاب الاجتماعي هو القلق الناتج عن الاغتراب النفسي في حالة المهاجرين غير المندمجين.

و يمر الانسحاب الاجتماعي بثلاثة مراحل متداخلة تبدأ بفقر العلاقات و خلوها من الجاذبية و الهروب من بائها مع بقية الرفاق و الزملاء أحيانا يرافقها عنف و عدوانية و أحيانا أخرى تكون سلبية و يمر إلى المرحلة التالية و هي التعمق في فقدان العلاقات و البقاء وحيدا ليتجه في الأخير إلى نواتج الانسحاب .

---

1 – محمد المزديوي ، محاولة فهم "التطرف الديني" مجلة العربي الجديد، عدد 106 ، باريس 16أبريل 2017 ص 34

و هذه الوضعية العلائقية تجعل من الشخص يعيش حالة من التخدير الذاتي و الفشل في الأداء العام فلا يستطيع العمل و لا تصبح له أية أهداف يرغب في تحقيقها و غايات يعيش لأجلها.

**ملخص:**

لعدم الاندماج آثار نفسية تترتب عنه و هي بدورها تؤدي إلى نتائج وخيمة سواء على حياة الفرد المهاجر أو على استقرار الحياة الاجتماعية بالنسبة للمجتمع المضيف و هو ما يحتم على هذا الأخير ضرورة تبني سياسات أكثر سلاسة و واقعية لتنظيم حياة المهاجرين و التخفيف من وطأة الهجرة عليهم .

# الفصل الرابع

# الجانب الميداني للدراسة

## 1 منهج الدراسة:

تبعا لطبيعة الموضوع و المتمثل في دراسة الآثار النفسية لعدم اندماج فئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا والذي يتناول بالبحث ، وصف هذه الظاهرة المتمثلة في عدم الاندماج لهذه الفئة من المهاجرين الجزائريين و الأسباب التي أدت إليها و يختبر النتائج المترتبة عنها و هي الآثار النفسية التي ينتج عنها وضعيات تتدرج في الخطورة و بالتالي فان جوهر هذا البحث ينبني أساسا على وصف لمجمل جوانب الظاهرة خصوصا أثارها و التي تتطلب تطبيق بعض الاختبارات قصد تقديرها بصفة كيفية و كمية بأكثر دقة ممكنة . و بما أن المنهج الوصفي يهدف إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا و كشف الوقائع من خلال تحليلها و الوقوف على العلاقات القائمة بينها و هذا التفسير للظواهر يكون بصفة كمية و كيفية . لذلك كله كان المنهج الوصفي هو المنهج الأكثر ملاءمة لموضوع هذا البحث في جزئه الأول المتعلق بالاغتراب النفسي أما القسم الثاني و الذي تناولنا فيه متلازمة أوليسيس فقد اعتمدنا المنهج الإكلينيكي من خلال المقابلة الإكلينيكية (مقابلة التحقيق البحثي) لدراسة و تحليل وجود عناصر المتلازمة لدى أفراد العينة .

## 2 مجتمع الدراسة و حدودها :

بما أن الدراسة في هذا البحث تتعلق بموضوع الآثار النفسية لعدم اندماج فئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا، فان مجتمع الدراسة إذا هو مجموع المهاجرين المقيمين بفرنسا و الموزعين عبر كامل أقاليم التراب الفرنسي داخل الخريطة الفرنسية التقليدية بأوروبا شرقا و غربا شمالا و جنوبا .و حتى نتمكن من ضبط الدراسة لتتماشى و مقترح الفرضيات ، خاصة تلك التي تتضمن مقارنة بين درجة عدم الاندماج بين الذكور و الإناث في الفرضيات التالية : مقارنة بين الجنسين و هي : توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لعامل الجنس تؤدي إلى

الاغتراب النفسي لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا و كذلك المقارنة بالنسبة للتواجد الجغرافي بين الشمال و الجنوب في الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لعامل الموقع الجغرافي تؤدي إلى الاغتراب النفسي لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا ، فإنه من المناسب تقسيم المجتمع الإحصائي إلى إناث و ذكور و تقسيم الحيز الجغرافي لفرنسا إلى قسمين شمال فرنسا و جنوبها حيث يفصلهما خط مستقيم يصل مدينة نانت بمدينة ديجون (Nantes–Dijon) ففي كلا الجهتين الشمالية و الجنوبية المهاجرون الجزائريون موضوع الدراسة و هم يبلغون عدد 5.5 مليون مهاجر قانوني[1] . و لأسباب علمية و حتى يكون البحث أكثر دقة و موضوعية في دراسته لهذه الظاهرة، فانه تم اعتماد الشروط التالية:

- ضرورة توفر الحد الأدنى من مدة الإقامة القانونية في مجتمع الدراسة و هي خمسة سنوات أقدمية في الهجرة عن طريق جمع الشمل بفرنسا و هو متوسط المدة التي تتضح فيها معالم الاندماج من عدمه وفقا لتقييم الخبراء أمثال الدكتور (Martin AUD) [2] الذي قدم مجموعة الضوابط لتحديد مفهوم الاندماج من عدمه لدى الجماعات المهاجرة .
- ضرورة الاستقرار بفرنسا كجغرافيا (France metropolitaine).
- السن الدنيا لأفراد المجتمع الإحصائي التي تخضع للدراسة عشرون سنة فما فوق و هي السن التي يمكن عندها تطبيق اختبار الاغتراب النفسي.

أما زمنيا فهذه الدراسة تمت خلال 2018/2017 .

1 - التقرير السنوي الفرنسي للهجرة ، المعهد الوطني للدراسات و الإحصائيات الاقتصادية ، طبعة رسمية، باريس فرنسا ،2018، ص3

2 - Martrin AUDE,immigration des émigrés est-elle défaillante en France ? Ed PUF Paris 2019, P 12

## 3 العينة و طريقة اختيارها

تعتبر العينة جزءا من مجتمع الدراسة تتوفر على نفس الخصائص و السمات التي تميز المجتمع الإحصائي، و كوننا لا نستطيع إجراء دراسة على كل أفراد هذا المجتمع لما تكلفه من الجهد و الوقت و الإمكانيات فان جزءا منه يفي بالغرض لان كل الأحكام و النتائج المتوصل إليها يمكن تطبيقها و تعميمها على باقي الأفراد و الوحدات ، و بالتالي فان العينة في هذا البحث و المتمثل موضوعه في الاغتراب النفسي و متلازمة اوليسيس لدى عينة من غير المندمجين الجزائريين في إطار لم الشمل بفرنسا ، و نظرا لصعوبة الموضوع و عدم القدرة للحصول على العدد المرغوب فيه من الأفراد للانتقاء العشوائي فانه تحتم علينا أخذ العينة بطريقة قصدية بنموذج كرة الثلج وفقا لما توفر لدينا من أفراد من مجموع المهاجرين الجزائريين غير المندمجين في المجتمع الفرنسي (وفقا لما تم تحديده سابقا) و المقيمين بطريقة قانونية بكل أقاليم فرنسا الأوروبية(France métropolitaine) و الذين لديهم مدة خمس سنوات إقامة على الأقل و يبلغون من العمر عشرون سنة كحد أدنى و هي شروط تقنية لإجراء هذه الدراسة و يجب الإشارة هنا إلى أن الباحث و نظرا لتطبيق أداتي بحث(اختبار الاغتراب النفسي و مقابلة التحقيق البحثي) فقد تعامل مع عينتين مختلفتين في الحجم و نوع الأفراد جزئيا . فبالنسبة لاختبار الاغتراب النفسي كان العدد الإجمالي لأفراد العينة ثمانية و خمسون فردا (58) مقسمين إلى 23 إناث و الباقي أي 35 ذكور أما بالنسبة لمقابلة التحقيق فقد كان العدد 49 فردا منهم 30 فردا من نفس عينة الاختبار أما الباقي أي 19 فردا فقد كانوا أفرادا جددا أضيفوا لتعويض بعض أفراد العينة الأولى الذين تعذر الالتقاء بهم مرة أخرى لإجراء المقابلة لظروف خاصة تتعلق بهم .

جدول رقم(07) :جدول عدد و نوعية عينتي البحث

| عينة اختبار الاغتراب النفسي | | عينة مقابلة متلازمة أوليسيس | |
|---|---|---|---|
| عدد أفراد العينة | 58 | 49 | |
| | | عدد الأفراد من نفس العينة الأولى | عدد أفراد العينة الجدد |
| | | 30 | 19 |

و قد تم الحصول على معطيات أفراد العينتين بطريقة سرية من خلال بعض الجمعيات الفرنسية الناشطة في الدفاع عن حقوق المهاجرين أو جمعيات ذات طابع اجتماعي و ثقافي بواسطة كنفيدرالية جمعيات المهاجرين الجزائريين أو بواسطة بعض الوسطاء الاجتماعيين لاسيما مساعدات اجتماعيات و أخصائيين نفسانيين بعد الإطلاع على أهداف الدراسة و توضيح الغرض من إجرائها و قد تم بناء على تقديم بعض السمات المقترحة من طرفنا و التي على أساسها يتم اختيار أفراد العينة و هي كما يلي : المعاناة النفسية – صعوبة التكيف – صعوبات التعلم و الفشل الدراسي – صعوبات في الاندماج – تعاطي الكحول و المخدرات– السوابق القضائية – عدم القدرة على العمل – الانخراط في جماعات الإجرام – العزلة الانطواء . و قد تطلب منا كل ذلك مجهودات جبارة و تعهدات حتى كتابية منها لتحمل المسؤولية و عدم الإفصاح عن أسماء الأشخاص المعنيين بالدراسة حفاظا على خصوصياتهم. و حتى يتم استكمال متطلبات هذا البحث خاصة فيما يتعلق بفرضية مقارنة الاغتراب النفسي لفئة غير المندمجين من هؤلاء المهاجرين بين المتعلمين و غير المتعلمين و بين المناطق الجغرافية شمال و جنوب فرنسا و كذا بين الجنسين ( إناث و ذكور) فقد تم إجراء مقارنات حسب توزيع العينة على الجدول التالي :

الجدول رقم (08): توزيع أفراد العينة حسب الجنس ، السن ، التعلم و مكان الإقامة

| الجنس | الانـــــاث | | الذكـــــور | |
|---|---|---|---|---|
| المتغيرات | 23 | | 35 | |
| السن | من20–35 سنة | أكثر من 35 سنة | من20–35 سنة | أكثر من 35 سنة |
| | 13 | 10 | 23 | 12 |
| التعلم | متعلم | أمي | متعلم | أمي |
| | 15 | 08 | 26 | 09 |
| مكان الإقامة | شمال | جنوب | شمال | جنوب |
| | 11 | 12 | 15 | 20 |

## 4 طرق جمع البيانات :

إن انجاز أية دراسة أو بحث علمي يتطلب الاعتماد على مجموعة من الطرق لاستعمالها في جمع البيانات و المعلومات المتعلقة بموضوع البحث . و يختلف نوع هذه الطرق باختلاف طبيعة الموضوع المراد دراسته و تبعا لنوعية المعلومات التي نهدف للحصول عليها و النتائج التي نرمي لوصول إليها .

و من المتعارف عليه أن الباحث كلما نوع طرق البحث ساعده ذلك في جمع اكبر قدر ممكن من البيانات وأكثرها دقة للموضوع . و في هذه الدراسة ارتأينا استعمال اختبار و مقابلة تحقيق بحثي قصد تمكيننا من تحليل أكثر للظاهرة المدروسة و التوصل إلى نتائج أكثر توضيحا لأسبابها و

أنماط حدوثها و بناء على التحليل النظري لهذا البحث فقد تم اعتماد أثرين نفسيين بارزين لعدم اندماج فئة من المهاجرين الجزائريين عن طريق جمع الشمل بفرنسا و هي :

1- **الاغتراب النفسي** الذي يمثل أساس هذه الآثار النفسية الناتجة عن عدم الاندماج و الذي يتطلب تطبيق اختبار الاغتراب النفسي حيث سوف ينفي أو يؤكد صحة الفرضية المصاغة و هي عدم الاندماج في المجتمع المضيف لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا يؤدي إلى الاغتراب النفسي .

للعلم فان هذا الاختبار تم تحديد خصائصه السيكومترية قبل تطبيقه كما ترجم إلى اللغة الفرنسية

2- **متلازمة أوليسيس** : للكشف عن حجم و مدى الإحساس بالعزلة ، الوحدة و الخوف من المستقبل مع استظهار بعض الأمراض النفسية و النفسجسدية التي تظهر نتيجة الضغوطات المتعددة لهذه الفئة غير المندمجة فقد خصصنا مقابلة التحقيق البحثي لهذا الغرض .

## 5 أدوات الدراسة :

و بغرض التحقق من الفرضيات فقد اعتمدنا الأدوات التالية :

### 5-1 اختبار الاغتراب النفسي:

إن تطبيق اختبار من هذا النوع و على عينة من هذه الشاكلة بما تتضمنه. تباينات و اختلافات ثقافية و قدرات لغوية جعلتنا نتعامل مع هذه الوضعية بأكبر قدر ممكن من الحذر و الحيطة و هو ما تطلب استعمال اختبار الاغتراب النفسي المعد من طرف رغداء نعيسة ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا (2008) و الذي تم تكييفه على البيئة المحلية في الجزائر من طرف معوش عبد الحميد[1] سنة (2010) ،و قد توصل إلى أنه على درجة عالية من الصلاحية (الصدق و الثبات) حيث أثبت من خلال الدراسة التي أعدها أنه و في إطار الإعداد قد اختبر

1 - معوش عبد الحميد ، الاغتراب النفسي لدى الطلبة الجامعيين ،أطروحة دكتوراه جامعة بسكرة ، 2010

الخصائص السيكومترية لمقياس الاغتراب النفسي و قد تأكد من صدقها و ثباتها . غير أنه و بالنظر إلى رغبة الباحث في الحصول على نتائج أكثر دقة وفقا للظروف المحلية و لطبيعة المجتمع فقد تم إحداث إضافة في عدد الفقرات لتصبح سبعون فقرة بدلا من 60 في المقياس الأصلي المكيف مع زيادة أيضا في عدد البدائل المقترحة من 03 إلى 05 و هو ما يوافق رأي شاخت ريتشارد[1] حول إمكانية تعديل عدد البدائل و ذلك حسب طبيعة الدراسة . و قد تم فحص و اختبار خصائصه السيكومترية لنحصل على ما يلي :

الجدول رقم (09): مقارنة بين الخصائص السيكومترية لاختبار الاغتراب النفسي المكيف من طرف معوش عبد الحميد و النسخة المعدلة من طرف الباحث

| نسخة اختبار الاغتراب النفسي | الصدق | الثبات |
|---|---|---|
| المكيف من طرف معوش عبد الحميد | 0.76 | 0.78 |
| المعدلة من طرف الباحث | 0.80 | 0.82 |

كما أنه و نظرا لوجود بعض أفراد العينة غير متمكنين من اللغة العربية و هي لغة المقياس ، و لما كانت الدراسة ذات طابع عيادي في جزء مهم منها فان ترجمة بنود المقياس إلى اللغة الفرنسية كان يهدف إلى إيصال معنى البنود أكثر منه توفير نسخة فرنسية من المقياس و من أجل ذلك تم الاستعانة بأساتذة من جامعة البليدة و عنابة و سطيف1 يقنون اللغة الفرنسية و لهم اهتمام بموضوع اختبارات و مقاييس الشخصية كما تم الاستعانة بأساتذة من قسم اللغة الفرنسية من أجل الترجمة الأولية .

1 - شاخت ريتشارد ، الاغتراب ،ترجمة كامل يوسف حسن ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، 1998 ، ص 20

و بعد الترجمة الأولية للمقياس عرض على أساتذة علم النفس المذكورين أعلاه ( انظر الملحق رقم 02 ) قصد التحقق من سلامة الترجمة من حيث اللغة و المعاني و بالفعل تم مراجعة بعض البنود من حيث التركيب و المعنى و جعلها في متناول العينة .

كما قمنا بالترجمة الراجعة للمعنى ، اي ترجمة النسخة الفرنسية إلى العربية للتحقق من سلامة الترجمة و هل نقلت المعنى نفسه ام لا و هكذا توصلنا إلى اللغة نسخة باللغة الفرنسية تم تطبيقها على عدد من أفراد العينة و هي نسخة رأى الأساتذة المحكمون بأنها صالحة للتطبيق في سياق الدراسة الحالية .

و بصفة عامة فان هذا الاختبار يهدف إلى قياس سبعة أبعاد أساسية في ظاهرة الاغتراب و هي :

1- فقدان الشعور بالانتماء

2- عدم الالتزام بالمعايير

3- العجز

4- عدم الإحساس بالقيمة

5- فقدان الهدف

6- فقدان المعنى

7- مركزية الذات

كما يهدف ضمنيا إلى قياس أهم أشكال الاغتراب و هي :

1- الاغتراب الذاتي

2- الاغتراب الاجتماعي

3- الاغتراب السياسي

4- الاغتراب الديني

5- الاغتراب الثقافي التعليمي للعلم فان هذا الاختبار مكون من 70 مفردة و كل مجموعة من المفردات تقيس بعد و شكل من أشكال الاغتراب النفسي و هي موضحة بالجدول أسفله كما يلي :

الجدول رقم (10) : توزيع أبعاد مقياس الاغتراب النفسي و العبارات التي تنتمي إليها مع معامل ارتباط هذه الأبعاد بالدرجات الكلية

| أبعاد مقياس الاغتراب النفسي | | العبارات | معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاختبار |
|---|---|---|---|
| 1 | فقدان الشعور بالانتماء | 10-9-8-7-6-5-4-3-2-1 | 0.82 |
| 2 | عدم الالتزام بالمعايير | -161-15-14-13-12-11 20-19-18-17 | 0.85 |
| 3 | العجز | -26-25-24-23-22-21 30-29-28-27 | 0.83 |
| 4 | عدم الإحساس بالقيمة | -36-35-34-33-32-31 40-39-38-37 | 0.81 |
| 5 | فقدان الهدف | -46-45-44-43-42-41 50-49-48-47 | 0.79 |
| 6 | فقدان المعنى | -56-55-54-53-52-51 60-59-58-57 | 0.83 |
| 7 | مركزية الذات | -66-65-64-63-62-61 70-69-68-67 | 0.84 |

هذا الاختبار تم فحص خصائصه السيكومترية من حيث :

**5-1-1 الصدق** : بغرض التأكد من صدق اختبار الاغتراب النفسي المزمع تطبيقه في هذه الدراسة فقد تم عرضه على مجموعة من المختصين و الأساتذة الباحثين في ميدان علم النفس التربوي و القياس النفسي ببعض الجامعات الجزائرية و القائمة مفردة بالملاحق و ذلك بهدف إبداء رأيهم بخصوص صحة العبارات و ملاءمتها للمجال الذي تنتمي إليه و مع خصوصيات العينة المطبق عليها حيث لم تقدم ملاحظات بهذا الشأن سوى ضرورة ترجمة الاختبار إلى اللغة الفرنسية حتى نمكن بعض أفراد العينة غير المتمكنين من اللغة العربية من فهم محتواه و الإجابة على عبارات مفرداتها أنه تم التأكد من وجود صدق داخلي من خلال ارتباط البنود بالدرجة الكلية حيث كانت كلها ارتباطات دالة بين 0.79- 0.85 مما يعني ارتفاع صدق الاختبار .

**5-1-2 الثبات** : بالإضافة إلى النتائج المحققة فيما يتعلق بثبات هذا الاختبار عند بنائه و التي بلغت حد 0.85 فانه تم تطبيقه على عينة خلال الدراسة الاستطلاعية قوامها 30 فردا ، و قد أكدت ارتفاع مستوى ثبات الاختبار عند درجة 0.83 حسب معامل الفا كرومباخ .

كما تم حساب ثباته أيضا عن طريق التجزئة النصفية ، حيث قسمت درجات الأفراد على البنود إلى درجاتهم على البنود الفردية و درجاتهم على البنود الزوجية ، حيث تم حساب معامل الثبات لسبيرمان براون(spearman Brown) و جاءت فيه تساوي 0.84 .

و يتم تصنيف الاستجابات حسب درجة الاغتراب وفقا للجدول التالي :

الجدول رقم(11) : معايير تفسير نتائج الاختبار

| المستوى | الدلالة |
|---|---|
| **70 – 0** | **غير مغترب** |
| **120 – 71** | **منخفض الاغتراب** |
| **209 – 121** | **متوسط الاغتراب** |
| **310 – 210** | **مرتفع الاغتراب** |
| **350 – 311** | **مرتفع جدا** |

## 2-5 مقابلة التحقيق البحثي:

هي مقابلة نصف موجهة أجراها الباحث مع أفراد العينة قصد الوقوف على بيانات معينة لديهم تتعلق بمتلازمة اوليسيس ، و نظرا لنفس الأسباب المذكورة أعلاه فقد تم إجراؤها أيضا باللغة الف٧;^رنسية و قد تم إعدادها بإحكام ليتم تحليل محتواها وفقا لمنهج تحليل المحتوى و يتمحور موضوعها حول النقاط التالية :

- التهيج – الارتباك – الخوف – انعدام الثقة بالنفس و الآخرين ، و قد دارت الأسئلة المتدرجة حول وضع الفرد منذ مجيئه لديار الغربة و هل يحس انه محاط بأناس يحترمونه – يأتمنهم – هل ساعدته عائلته أو محيطه على العيش بأمان و غيرها من المؤشرات .

– المعاناة من القلق المستمر – الإحساس بالوحدة و العزلة مع بعض الأمراض النفس جسدية نتيجة ضغوطات البيئة الجديدة .

– قلق الخوف من المستقبل مع ضبابيته: كيف تنظر إلى مستقبل الحياة في هذا المحيط ، ما هي الحلول الممكنة ، و ما هي الإجراءات التخفيفية المعتمدة ...؟

حيث انصبت جل الأسئلة حول هذه المحاور كما يلي :

**الخوف :**

- هل تشعر بالأمان في ظروفك الحالية ؟
- ما الشيء الذي يجلك لا ترتاح للأداء نشاطك بصفة عادية؟
- هل تجد صعوبات تحول دون اندماجك في المجتمع الفرنسي ؟
- هل لديك إرادة لإبراز ذاتك في المجتمع و لو بعمل بسيط ؟
- هل تنتابك مخاوف للعيش بسلام في المجتمع الفرنسي ؟

**عدم الثقة بالنفس و بالآخرين:**

- هل تشعر بأنك أقل مكانة من الآخرين أو أنك لا تستحق الكثير من التقدير؟
- هل تشعر بالقلق وكل يشغل تفكيرك هو الطريقة التي يفكر بها الآخرين اتجاهك وما هي نظرتهم إليك؟
- هل تشعر بالقلق حول أشخاص معينين آلا يتم قبولك معهم أو لا تحصل على الإعجاب منهم؟
- هل تفكر بشكل إيجابي اتجاه نفسك وتشعر بالتقدير نحوها؟
- هل تشعر أنك لا تحصل على ما تستحقه من احترام و تقدير

القلق المستمر :

- هل تعاني صعوبات كبيرة في نوع و درجة النوم ؟
- هل تشعر أحيانا أن لا فائدة ترجى منك و انك عالة على المجتمع الذي تعيش فيه ؟
- هل مررت بأوقات شعرت خلالها بتراكم الصعاب بحيث لا تستطيع التغلب عليها ؟
- هل تعاني اضطراب القلق المتعمم و هو القلق الزائد من القيام بأي نشاط أو الانخراط بأي أحدا ؟
- هل ينتابك إحساس من حين لأخر بضرورة الاهتمام بنفسك فقط و عدم ايلاء أية أهمية للآخرين ؟

الإحساس بالوحدة و العزلة :

- هل تشعر بأنك على وفاق مع من حولك من الناس هنا بفرنسا ؟
- هـ تشعر بالوحدة على الرغم من أنك تعيش بين الناس هنا بفرنسا ؟

- هل تشعر بالعزلة عن بقية المجتمع و تحاول أن تثبت أنك جدير بالحب و الاحترام ؟
- هل العلاقات التي تربطها بالآخرين في فرنسا هي علاقات سطحية ؟
- هل هؤلاء الناس هم من يتسببون لكم في الهموم و لذلك تحاولون تجنبهم ؟

التهيج :

- هل أصبحت في هذه الظروف تعاني صحيا و بالخصوص نفسيا ؟
- هل صعوبة الاندماج في هذا المجتمع جعلت منك شخصا عصبيا ؟
- هل أنك الآن أصبحت تتعامل مع المحيطين بك بكل عصبية و هيجان ؟
- هل أن معاملة الآخرين باتت تثير فيك الحقد و الكره ؟
- أن عصبيتك هذه أصبحت حائلا أمام اندماجك هذا المجتمع ؟

الارتباك:

- هل تعتقد إن كل الانتقادات الموجهة لسلوكاتكم و تصرفاتكم اليومية تؤدي إلى تنغيص مزاجكم ؟
- هل تعتبر أن تعثر الأداء العام بالنسبة إليكم يعود بالدرجة الأولى إلى اضطراب و تشويش عقلي ؟
- هل كل هذه الآثار النفسية و لاسيما الارتباك ناتجة عن عدم الاندماج في المجتمع الفرنسي ؟
- هل كثرة الضغوطات اليومية على المهاجرين هي من ابرز المخاطر التي تؤدي الى ظهور الارتباك ؟
- هل الارتباك أصبح الظاهرة التي تميز العديد من المهاجرين غير المندمجين و التي أدت في كثير من الحالات إلى الإدمان على الأدوية و الكحول و المخدرات ؟

العنف :

- هل أن كل الضغوطات و المعاناة التي تعيشها داخل المجتمع الفرنسي تجعل منك شخصا أكثر ميلا إلى العنف ؟
- هل أن حالة العنف يمكن لها أن تنخفض بمجرد تحسين ظروفكم و اندماجكم في المجتمع الفرنسي المضيف ؟
- بالنسبة لك هل تعتبر أن العنف وسيلة دفاع أم هو شكل من أشكال الرفض للواقع ؟
- في حالة تصرفك بسلوكات عنيفة تجاه الآخرين هل تحس بعملية تفريغ لشحنة و تماثل للراحة ؟
- هل حاولت سابقا أن تعوض سلوك العنف بسلوك الحوار و التواصل مع الآخرين ؟

و قد تضمنت ما يلي :

- كيف كان مجيئكم إلى فرنسا ؟
- هل كنتم تعتقدون بان الظروف هنا بفرنسا سوف تكون أحسن ؟
- كيف تم استقبالكم؟
- هل وجدتم ما كنتم تعتقدون وجوده من ظروف مهيأة و استقبال لائق ؟
- هل غيرتم رأيكم بعد مجيئكم هنا إلى فرنسا و استقراركم بها ؟
- بدايتكم هنا كيف كانت و ما هي الصعوبات التي واجهتموها ؟
- هل تحسون بالاستقرار حاليا في وضعيتكم الحالية؟
- بما تحسون و انتم تعيشون هذه الظروف؟
- هل أثرت هذه الظروف على حالتكم النفسية ؟

- كيف تواجهون هذه الظروف و كيف تفعلون للتخفيف من حدتها ؟
- هل أثرت هذه الظروف على حالتكم الصحية و ما هي الأمراض التي تعانونها ؟
- هل لديكم مشاريع معينة فكرتم في تحقيقها لراحتكم ؟
- هل تعتقدون أن الأوضاع سوف تتحسن لصالحكم ؟

## 6 الأساليب الإحصائية المستخدمة و طرق تحليل البيانات :

من أجل دراسة و تحليل الفرضيات فقد تم استعمال الأساليب الإحصائية للبيانات الوصفية كالمتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، معاملات الارتباط لسبيرمان براون و غوتمان كما تم استعمال اختبار $x^2$ لحساب الفروق في فرضيات الدراسة .

كون هذا الاختبار $x^2$ الوحيد الذي يستعمل لدراسة الفروق بين المجموعات عندما تكون العينة المختبرة مسحوبة بطريقة قصدية و هو الحال بالنسبة إلى عينتنا المدروسة في هذا البحث فقد تم تعيين أفرادها تبعا لما توفر لنا من عدد وفقا للشروط المقترحة و هي وجوب أن يكون من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا و يعاني من مشكل من مجموع المشاكل المتعلقة بوضعية عدم الاندماج المحددة سابقا .

أما بالنسبة لتحليل بقية البيانات لاسيما فرضية عدم الاندماج في المجتمع المضيف لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا يؤدي إلى ظهور متلازمة أوليسيس، فقد تم استعمال تحليل المحتوى للمقابلة التي أجريت مع أفراد العينة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من العينة الكلية .

## 7 إجراءات التطبيق الميداني للدارسة

مثلما تم التنويه به سابقا فان الدراسة الميدانية تمت بالتنسيق مع فيدرالية جمعيات المهاجرين الجزائريين بفرنسا و التي لعبت دور مزدوج سواء في تقريبنا من أفراد العينة مباشرة أو من خلال

التنسيق مع وسطاء نفسانيين و اجتماعيين لمساعدتنا على إجراءات البحث لاسيما تطبيق الاختبار و إجراء مقابلة التحقيق البحثي .

و كون الدراسة كانت شاملة بكامل التراب الفرنسي حسب تقسيمنا للجهات الممثلة و هي شمالها و جنوبها بخط وسطي يربط بين مدينة نانت غربا و ديجون شرقا حيث كان الشمال ممثلا بكل من: باريس – ليل – نانت و الجنوب ممثلا بـ : مارسيليا – ليون – و بوردو و هو ما صعب المهمة و زاد في تكاليفها .

**1- المتدخلون في عملية التطبيق**

**أ- فيدرالية جمعيات المهاجرين الجزائريين بفرنسا**

و هي جمعية وطنية بفرنسا تخضع لقانون الجمعيات الفرنسية تهتم بشؤون المهاجرين الجزائريين و تساعدهم على تخطي مشاكل صعوبات الاندماج كما أنها تعبر همزة وصل بين السلطات التمثيلية القنصلية للجزائر مع عموم المهاجرين المقيمين بطريقة شرعية بفرنسا و خصوصية هذه الفيدرالية أنه تنضوي تحتها بقية الجمعيات المحلية التي تهتم بمشاكل و قضايا المهاجرين الجزائريين بفرنسا . حيث أنه و بعد الاتصال بالقنصلية العامة للجزائر بباريس و تقديم مشروع البحث حول إشكالية اندماج فئة من الجزائريين في إطار جمع الشمل و الذي حظي بمنحة تربص قصيرة المدى فيما بعد ممنوحة من طرف جامعة البليدة ، فقد تم توجيهنا إلى هذه الفيدرالية كونها تتوفر على الوسائل و الإمكانات و الروابط و العلاقات حتى مع المراكز الاجتماعية الفرنسية التي تؤهلها لمساعدتنا في إجراء هذه الدراسة .

و هو ما كان فعلا حيث تم عرض الموضوع على رئيس الجمعية و الذي بدوره قام بتكليف الجمعيات المحلية لتوفير أفراد العينة بالشروط المحددة مسبقا و المشار أليها أعلاه أين تم

الحصول بطريقة مباشرة على عدد من أفراد من العينة بواقع 38 فرد بين إناث و ذكور مقسمة كما يلي :

جدول رقم (12) : توزيع أفراد العينة الموفرة من طرف الفيدرالية مباشرة

| | الشمال | | | الجنوب | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد الإجمالي | 24 | | العدد الإجمالي | 14 | |
| | **باريس** | **ليل** | **نانت** | **مارسيليا** | **ليون** | **بوردو** | **المجموع الجنس** |
| **إناث** | **03** | **03** | **01** | **03** | **02** | **01** | **13** |
| **ذكور** | **07** | **01** | **09** | **06** | **01** | **01** | **25** |
| **المجموع** | **10** | **04** | **10** | **09** | **03** | **02** | |
| | **المجموع الكلي** | | | **38** | | | |

**ب- أخصائيو الصحة النفسية و الاجتماعية الفرنسيون**

بالإضافة إلى دورها الأول، فقد قامت الفيدرالية بالتوسط لنا لدى هؤلاء الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين و مساعدات اجتماعيات من اجل التعريف بمشروع بحثنا مع خلفياته و أهدافه و كون الموضوع هام بالنسبة لهؤلاء الأخصائيين – الذين هم يمارسون يوميا في مثل هذه القضايا خاصة المشاكل المتعلقة بعدم الاندماج و ما تفرزه من نتائج وخيمة سواء على مستوى المجتمع المضيف أو مجتمع المصدر – فقد قبلوا برحابة صدر التعاون معنا في تطبيق إجراءات الدراسة الميدانية المتعلقة بما يلي :

- توفير عدد من أفراد العينة و وضعهم تحت تصرفنا
- المساعدة في توفير مكان و تهيئة ظروف التطبيق

حيث كان العدد الموفر على عموم منطقة الدراسة من طرفهم كما يلي :

جدول رقم (13) : توزيع أفراد العينة الموفرة من طرف أخصائيي الصحة النفسية و الاجتماعية الفرنسيين

| | الشمال | | | الجنوب | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد الإجمالي | 05 | | العدد الإجمالي | | 15 | |
| | **باريس** | **ليل** | **نانت** | **مارسيليا** | **ليون** | **بوردو** | **المجموع الجنس** |
| **إناث** | **02** | **00** | **00** | **02** | **03** | **03** | **10** |
| **ذكور** | **02** | **01** | **01** | **04** | **01** | **01** | **10** |
| **مجموع المنطقة** | **04** | **01** | **01** | **06** | **04** | **04** | |
| **المجموع الكلي** | | | | **20** | | | |

أما فيما يخص مقابلة التحقيق البحثي فقد تم توفير العينة كما يلي :

جدول رقم(14): توزيع أفراد العينة الموفرة من طرف فيدرالية جمعيات المهاجرين الجزائريين بفرنسا و أخصائيي الصحة النفسية و الاجتماعية الفرنسيين

| عدد أفراد العينة الموفرة لإجراء مقابلة التحقيق البحثي | |
|---|---|
| **فيديرالية جمعيات المهاجرين الجزائريين بفرنسا** | **أخصائيو الصحة النفسية و الاجتماعية بفرنسا** |
| **20** | **29** |

**2- مكان و زمان تطبيق الاختبار و إجراء مقابلة التحقيق البحثي**

يعترف الباحث بأنه كانت هناك صعوبة كبيرة من أجل انجاز الدراسة الميدانية . حيث كان هناك مشكلة وقت بالإضافة إلى كعدم الحصول مرة ثانية بعد تطبيق الاختبار على أفراد العينة نفسها بمجملهم لإجراء المقابلة نظرا لظهور أمور طارئة حيث اضطر عدد منهم و هو بقدر ب :28 فردا

إلى عدم الحضور و هو ما جعل الباحث يقلص من عينة المقابلة (نظرا لضيق الوقت و الإمكانات المادية المحدودة) إلى 48 فرد تضمنت 10 أفراد جديدة لم تشارك في الاختبار .

فقد تم تطبيق اختبار الاغتراب النفسي على فترات متقطعة و بصفة فردية بأماكن عديدة منها مقرات جمعيات الفيدرالية مثلما تم بباريس حي الدفاع QUARTIER DE LA DEFENSE و كذا بمقراتها بكل من ليون كروا روس CROIX ROUSSE و ليل و نانت ، أما بمرسيليا فقد تمت ببعض مقاهي البار و الحديقة العمومية بارك بوريلي PARC BORELEY و بوردو بمطاعم و حديقة بوردوليBORDELAIS .

أما فيمل يخص إجراء المقابلة فقد كانت على أغلبها في مقرات الفيدرالية أما البقية فقد تمت بمركز المساعدة الاجتماعية بباريس و مرسيليا و بوردو بعد الإمضاء على تعهد و التزام علمي و أخلاقي معد مسبقا بمسودة تتضمن ضرورة التحفظ و الحفاظ على أسرار و خصوصيات المشاركين في البحث و عدم الإفصاح على الأسماء و لا الصفات التي يمكن أن تؤدي إلى معرفة الشخص .

# الفصل الخامس

# عرض و تحليل النتائج

## 1 عرض و تحليل النتائج و تفسيرها :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الآثار النفسية المترتبة على عدم اندماج فئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا و هذه النتائج المتوصل إليها بعد تطبيق مختلف وسائل البحث المنوه بها أعلاه و بعد تفريغ النتائج المتوصل إليها تم الحصول على النتائج التالية :

الجدول رقم (15): مستويات تصنيف الاستجابات حسب درجة الاغتراب لدى عينة البحث بعد تطبيق اختبار الاغتراب النفسي

| | المستوى | الدلالة | الذكور | الإناث | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| مستويات عدم وجود الاغتراب | 0 – 70 | انعدام الاغتراب | 00 | 01 | 01 |
| | 71 – 120 | منخفض الاغتراب | 01 | 00 | 01 |
| | 121 – 209 | متوسط الاغتراب | 07 | 06 | 13 |
| مستويات وجود الاغتراب | 210 – 310 | مرتفع الاغتراب | 27 | 16 | 43 |
| | 311 – 350 | مرتفع جدا | 00 | 00 | 00 |
| | المجموع | | 35 | 33 | |

حيث انه تم الحصول على مختلف الدلالات لكل مستويات الاغتراب و هي موضحة في الجدول ، فبالنسبة للمستوى الأول و هو الدرجة ما بين (0– 70) و تمثل حالات عدم الاغتراب توجد حالة واحدة تمثل امرأة و المستوى الثاني و هو من درجة (71– 120) يعتبر اغتراب منخفض وقد تحصلنا أيضا على حالة واحدة تمثل رجل أما المستوى المتوسط من الاغتراب و درجته بين (121– 209) فقد تحصلنا على سبعة حالات ذكور و ستة إناث و حسب الدراسات المعدة في هذا الشأن لاسيما دراسة شاخت ريتشارد[1] الذي يؤكد انه يمكن اعتبار هذه المستويات الدنيا من الاغتراب كحالات عادية يمكن أن يعيشها أي فرد في مرحلة ما من حياته كما يمكن

1 – شاخت ريتشارد ، نفس المرجع السابق ، ص26

تصويبها من خلال إصلاح و تحسين بعض الوضعيات الاجتماعية و هو ما يجعلنا نصنف هذه المستويات في خانة حالات عدم الاغتراب و لكن و انطلاقا من الدرجة 210 فما فوق تعتبر حالات اغتراب حقيقة و قد قسمت إلى مستويين الأول من :(210 – 310) و يمثل حالات الاغتراب المرتفع و هي الحالات المقصودة بالدراسة و التي سوف تؤدي إلى حالات عدم الاندماج الاجتماعي و قد تحصلنا فيها على أغلبية الحالات بمقدار 27 حالة بالنسبة للذكور من مجموع 35 فرد أي بنسبة مئوية تقدر ب 46.55% و 16 حالة بالنسبة للإناث من مجموع 23 فرد أي بنسبة 69.56% و هذا المستوى استحوذ على مجموع كلي يقدر ب 43 حالة من أصل عينة تتكون من 58 فردا بنسبة إجمالية تمثل: 74.13% و المستوى الثاني و هو من(310 – 350) تكون في خانة الاغتراب المرتفع جدا و الذي يؤدي إلى حالات المرور إلى الفعل المباشر لم نتحصل على أية حالة بمعنى يساوي الصفر .حيث يمكن لنا في الأخير توضيح هذه النتائج بالجدول التالي :

الجدول رقم (16): النتائج المحصل عليها بعد تطبيق اختبار الاغتراب النفسي لكلا الجنسين من العينة

| الذكـــــور | | | الإنـــــاث | | |
|---|---|---|---|---|---|
| أفراد العينة | درجة الاختبار | دلالة الدرجة | أفراد العينة | درجة الاختبار | دلالة الدرجة |
| 1 | 299 | مغترب | 1 | 274 | مغترب |
| 2 | 220 | مغترب | 2 | 238 | مغترب |
| 3 | 256 | مغترب | 3 | 157 | غير مغترب |
| 4 | 243 | مغترب | 4 | 297 | مغترب |
| 5 | 286 | مغترب | 5 | 300 | مغترب |
| 6 | 293 | مغترب | 6 | 278 | مغترب |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 233 | مغترب | 7 | 199 | غير مغترب |
| 8 | 277 | مغترب | 8 | 254 | مغترب |
| 9 | 272 | مغترب | 9 | 133 | غير مغترب |
| 10 | 241 | مغترب | 10 | 225 | مغترب |
| 11 | 247 | مغترب | 11 | 295 | مغترب |
| 12 | 236 | مغترب | 12 | 229 | مغترب |
| 13 | 219 | مغترب | 13 | 153 | غير مغترب |
| 14 | 223 | مغترب | 14 | 249 | مغترب |
| 15 | 129 | غير مغترب | 15 | 200 | غير مغترب |
| 16 | 231 | مغترب | 16 | 267 | مغترب |
| 17 | 137 | غير مغترب | 17 | 227 | مغترب |
| 18 | 247 | مغترب | 18 | 56 | غير مغترب |
| 19 | 249 | مغترب | 19 | 256 | مغترب |
| 20 | 179 | غير مغترب | 20 | 223 | مغترب |
| 21 | 235 | مغترب | 21 | 241 | مغترب |
| 22 | 239 | مغترب | 22 | 170 | غير مغترب |
| 23 | 244 | مغترب | 23 | 282 | مغترب |
| 24 | 248 | مغترب | | | |
| 25 | 141 | غير مغترب | | | |
| 26 | 287 | مغترب | | | |
| 27 | 167 | غير مغترب | | | |
| 28 | 302 | مغترب | | | |
| 29 | 242 | مغترب | | | |
| 30 | 149 | غير مغترب | | | |
| 31 | 292 | مغترب | | | |
| 32 | 276 | مغترب | | | |
| 33 | 98 | غير مغترب | | | |
| 34 | 186 | غير مغترب | | | |
| 35 | 225 | مغترب | | | |

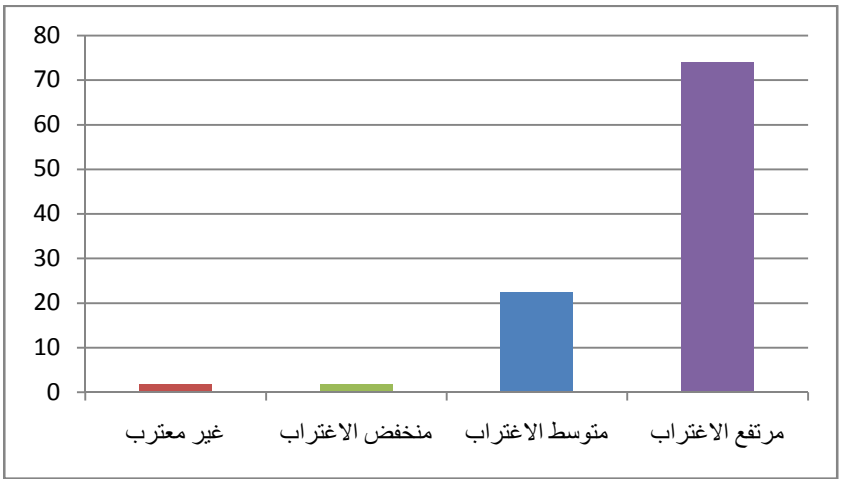
هذه بعض المؤشرات الإحصائية لنتائج تطبيق اختبار الاغتراب النفسي

الجدول رقم (17) :المؤشرات الإحصائية لنتائج تطبيق اختبار الاغتراب النفسي

| | |
|---|---|
| افراد العينة | 58 |
| المتوسط الحسابي | 228.75 |
| الوسيط | 234.5 |
| القيمة الدنيا | 56 |
| القيمة العليا | 302 |

و من خلال هذه النتائج فإننا نستطيع التعليق بما يلي:

وجود ظاهرة الاغتراب النفسي بصفة واسعة لدى كل من الجنسين الذكور كما الإناث و هو دال على عدم الاندماج للمهاجرين الجزائريين بحجم كبير مما يخالف الكثير من الاتجاهات و التأكيدات لاسيما ما تضمنته التقارير السنوية لوزارة الداخلية و مجلس الأمة الفرنسي[1] و التي تذهب إلى التقليل من نسبة عدم الاندماج لفئة المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل و يمكن توضيح ذلك من خلال التمثيل البياني التالي :




الشكل رقم (1) : تصنيف مستويات الاغتراب النفسي لدى عينة الاختبار الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا

1 – وزارة الداخلية الفرنسية ، التقرير السنوي للهجرة و المهاجرين لسنة 2018، باريس فرنسا ، 2018 ، ص12

الجدول رقم (18) :معطيات إحصائية لنتائج الاختبار لكلا الجنسين

| | ذكـــــور | إنـــــاث |
|---|---|---|
| عدد أفراد العينة | ن= 35 | ن= 23 |
| المتوسط الحسابي | 232.08 | 225.43 |
| الانحراف المعياري | 52.16 | 60.25 |
| درجة الحرية (df) | 01 | |
| قيمة $x^2$ | 0.416 | |
| مستوى الدلالة | 0.01 | |

## 1-1 الاغتراب حسب متغير السن و الجنس

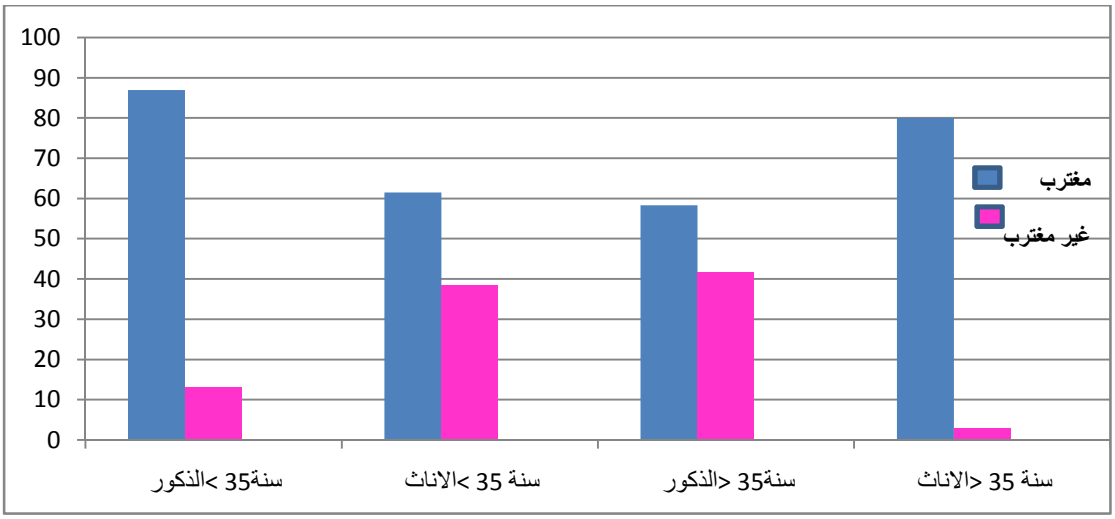
الجدول رقم (19) :عدد حالات الاغتراب من عدمه لدى عينة البحث لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا حسب متغير الجنس و السن

| الجنس / المتغيرات | | ذكـــور | | إنـــاث | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | غير مغترب | مغترب | غير مغترب | مغترب | |
| **الســن** | من 20 – 35 سنة | 03 | 20 | 05 | 08 | 36 |
| | أكثر من 35 سنة | 05 | 07 | 02 | 08 | 22 |
| | المجموع | 08 | 27 | 07 | 16 | 58 |

نشير إلى أن الفرد المغترب نفسيا هو شخص غير مندمج في بيئة المجتمع الذي يعيش فيه و هو ما يترجمه هذا الجدول ، حيث أن عدد المغتربين غير المندمجين يفوق كثيرا أولئك

المندمجين حسب نسبة و مستوى الاغتراب النفسي خاصة فيما يتعلق بالفئة العمرية التي هي أقل من 35 سنة سواء عند الذكور أو الإناث خاصة إذا علمنا أن مستوى الدلالة 0.01 . حيث بلغ عدد غير المندمجين الذكور في سن أقل من 35 سنة نسبة 86.95 % من مجمل أفراد العينة لهذه السن و نسبة 61.53% بالنسبة للإناث من نفس فئة السن و هي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة المندمجين من هذه الفئة العمرية و هي على التوالي 13.05 % للذكور و 38.49 % للإناث و هو ما يوافق الدراسة النظرية للدكتور(Paul Pensoussin) بول بنسوسان[1] حول الاغتراب الوالدي سنة (2008) و التي يؤكد فيها انتشار ظاهرة عدم الاندماج للشباب أكثر منه لدى كبار السن و مرد ذلك إلى الصعوبات التي تتلقاها هذه الفئة على وجه الخصوص الفشل الدراسي و ضعف التكوين و مشاكل إتقان اللغة الفرنسية و سياسة التهميش الموجهة ضدهم مع الرفض الاجتماعي من لدن المجتمع المضيف على العكس من ذلك كبار السن أي الفئة العمرية الواقعة بعد 35 سنة و التي تكون في اغلب الأحيان هي من جلب العائلة الزوج و الأبناء إلى فرنسا في إطار جمع الشمل العائلي حيث نجد النسب متقاربة نوعا ما خاصة عند الرجال في الاندماج من عدمه حيث نسبة 58.33% في عدم الاندماج مقابل 41.67 % للاندماج على عكس الإناث الكبار فان نسبة عدم الاندماج لديهن مرتفعة حيث تصل إلى 80% مقارنة بالمندمجات 20% و هو ما يمكن تفسيره بان الرجال الذين جلبوا عائلاتهم إلى فرنسا كانوا من الرعيل الأول الذي هاجروا للعمل و طلب الرزق و بالتالي عاش ببساطة العامل و لم يشارك في تعقيدات الحياة الأوروبية رفقة زوجاتهم اللائي جئن من الوطن الأم و يكن في غالبيتهم أميات لم يتلقين أي تعليم لذلك لا يستطعن الاندماج في مجتمع غريب عنهم و بعيد كل البعد عن ثقافتهن .

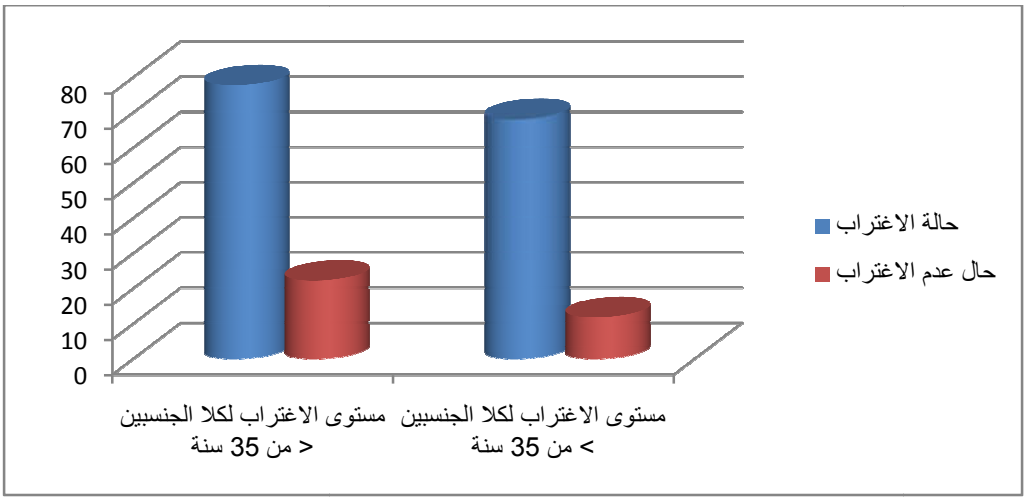
1 – بول بنسوسان، ماهية و وضعيات الاغتراب الوالدي ، المجلة الأمريكية للعلاج العائلي ،العدد 2458، بتاريخ 2005/06/12 ، ميشيغان ، الولايات المتحدة .




الشكل رقم (2): نسبة الاغتراب النفسي حسب متغير السن و الجنس

و تقدر نسبة الاغتراب و هو مؤشر على عدم الاندماج لدى فئة الشباب من كلا الجنسين < من 35 سنة 77.77 % أي أكثر من ثلاثة أرباع فئة غير المغتربين أي المندمجين بنسبة 22.23% من نفس الفئة و هو عدد كبير جدا بالنظر إلى ما سيخلفه من معاناة نفسية و اجتماعية لها الأثر البالغ في الحياة سواء بالنسبة للمهاجرين أو المجتمع المضيف .

فيما نجد أن نسبة المغتربين غير المندمجين للجنسين من فئة السن > من 35 سنة تقدر بـ:68.18% مقابل 11.82% و هي نسبة أيضا كبيرة و لها تأثيراتها التي لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهلها و هو ما يفسر المعاناة القاسية لهؤلاء المهاجرين الذين يتجهون إلى تعاطي المخدرات والإدمان على الكحوليات او الانحراف بكل أشكاله بما فيها الانخراط في جماعات التطرف للانتقام من المجتمع الذي تسبب في معاناته و هو ما ذهب إلى تأكيده المجلس الأوروبي في تقريره حول قياسات و مؤشرات الاندماج و يمكن تمثيل هذه النسب كما يلي:




الشكل رقم 3: نسبة الاغتراب النفسي حسب متغير السن

## 2-1 الاغتراب حسب متغير التعلم

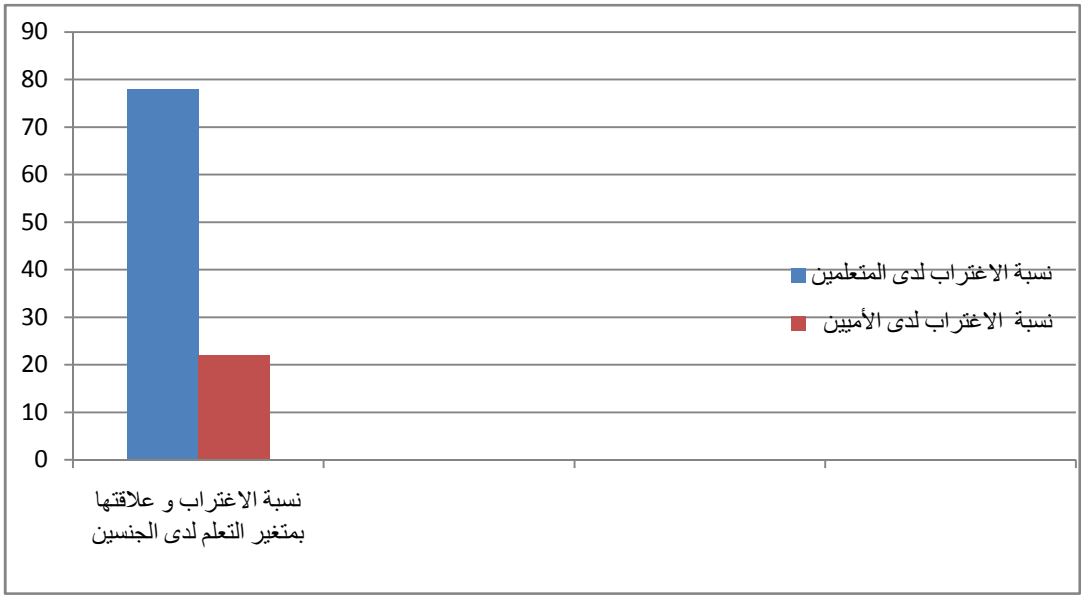
الجدول رقم (20): عدد حالات الاغتراب لكلا الجنسين حسب متغير التعلم

| الجنس / المتغيرات | | ذكـــور | | إنـــاث | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | غير مغترب | مغترب | غير مغترب | مغترب | المجموع |
| **التعلم** | متعلم | 06 | 20 | 03 | 12 | 41 |
| | أمي | 02 | 07 | 04 | 04 | 17 |
| المجموع | | 08 | 27 | 07 | 12 | 36 |

أما فيما يخص متغير التعلم وعلاقته بالاغتراب و الاندماج فإننا نلاحظ وجود ما نسبته 78.04% من مجموع المتعلمين و من كلا الجنسين يتميزون بالإحساس بالاغتراب و عدم الاندماج مقابل نسبة 21.96% من المتعلمين غير المغتربين و المندمجين من كلا الجنسين و هو ما يدل بوضوح أن المستوى التعليمي أحيانا يصبح عاملا في عدم الاندماج لإحساس المهاجر

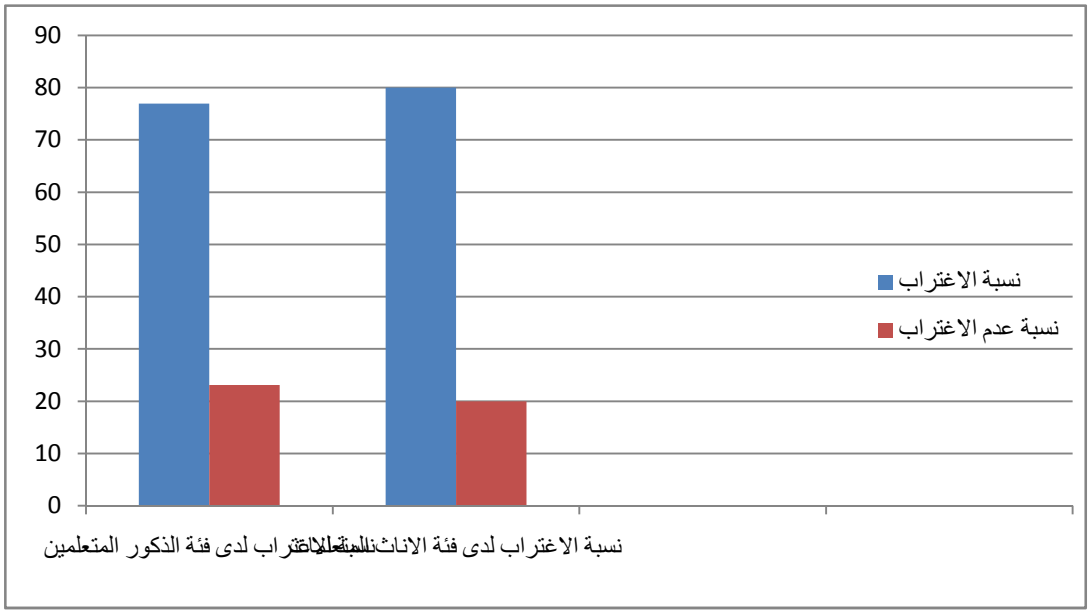
بالغربة عن الثقافة الأصلية و مكوناتها ، كما انه عادة ما يتعرض ذوو المستويات العليا إلى التمييز و التهميش و عدم القدرة على الظفر بمنصب يليق بمستواهم التعليمي و بالتالي الفشل في تحقيق المنافسة التي عادة ما تكون محفزا على النجاح و الاستمرار فيه مما يخلق مناخا من الإحباط و التذمر و عدم القدرة على التكيف و الاندماج في المجتمع المضيف . و قد أكد هذا المنحى العديد من الدراسات و البحوث و حتى التحقيقات الصحفية المباشرة بالصوت و الصورة . حيث شاهدنا جميعنا عملية التمييز العنصري و العرقي على حساب المهاجرين في عملية التوظيف من خلال إيداع السير الذاتية للمترشحين و التي يتم فيها اختيار وقبول الأفراد المتقدمين على أساس الأسماء و الألقاب و قربها اللاتيني و الاعتراض على الأسماء من ذوي الأصول العربية و الأجنبية[1] . كما شاهدنا أيضا عمليات رفض بعض المؤسسات توظيف طالبي العمل بعد التأكد من أصولهم غير الفرنسية على الرغم من نشرها لإعلانات توظيف مباشر . و تبقى نسبة الاغتراب و عدم الاندماج مرتفعة حتى بالنسبة لأولئك غير المتعلمين إناثا و ذكورا حيث وجدت نسبة 64.70% مقابل نسبة 35.29% و هو ما يمثل تقريبا الضعف و مرد هذا الفارق و وجود نسبة كبيرة من عدم الاندماج لدى فئة عريضة من غير المتعلمين إلى عائق اللغة آي عدم إتقان الفرنسية و الذي يعد من اكبر العوائق في تحقيق الاندماج. كون من لا يستطيع أن يخاطب و يطالب بحقوقه و يدافع عن نفسه في المجتمع كيف له أن يحقق التكيف و الاندماج و للعلم فان هناك فئة كبيرة من الجزائريين تنقلت أو هاجرت إلى فرنسا خاصة بعيد الاستقلال من اجل العمل في الورشات المختلفة و هي أعمال عضلية لا تتطلب مستوى تعليمي و لا لغوي و هي مصدر العديد من التناقضات التي وقعت فيها الأجيال اللاحقة من هؤلاء المهاجرين .

1- Renaud CAMUS , Le grand replacement , 2eme ed , Le Seuil, Paris - France, P116




الشكل رقم( 4) : نسبة الاغتراب و علاقتها بمتغير التعلم لدى أفراد العينة

و النسب بين الإناث من ناحية عدم الاندماج و الذكور متقاربة حيث لا نلمس فارقا كبيرا في عدم الاندماج بينهما حيث نسبة 76.92% من المغتربين الذكور المتعلمين و نسبة 80% من المغتربات الإناث المتعلمات أما الأميين فإننا نجد نسبة 77.77% من الذكور مقابل نسبة 50% و هي كلها تعود للأسباب المذكورة أعلاه و يمكن تمثيل كل ذلك من خلال ما يلي :




الشكل رقم (5): نسبة الاغتراب لدى الجنسين من المتعلمين

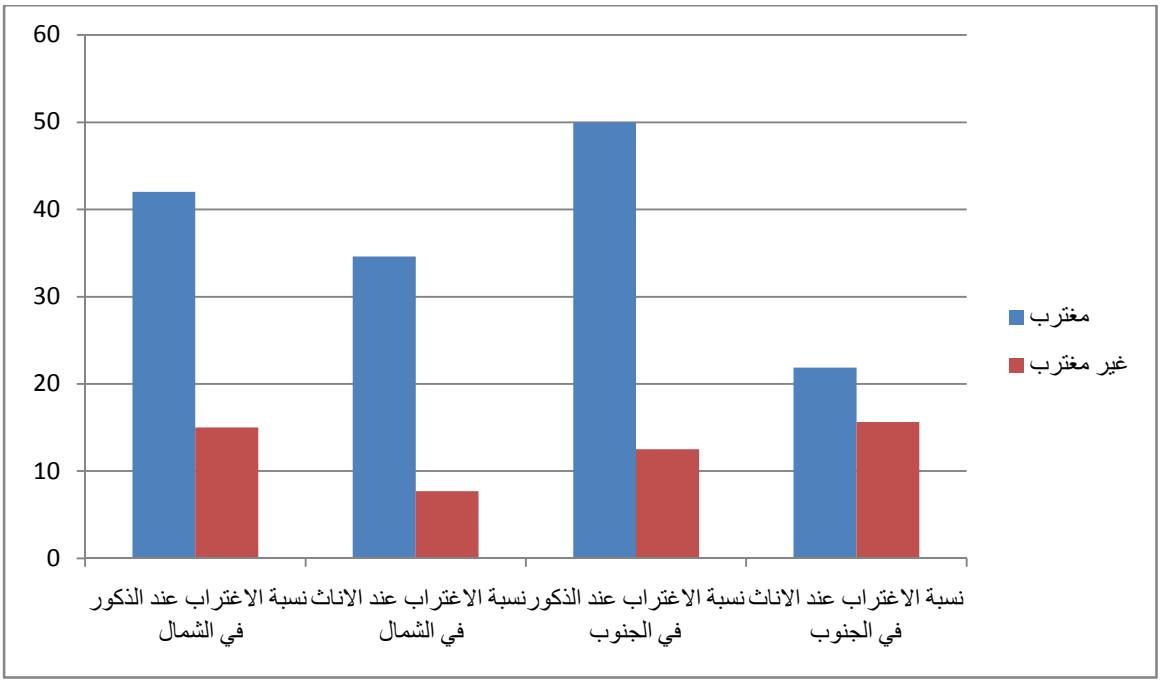
## 3-1 الاغتراب حسب متغير مكان الإقامة :

الجدول رقم (21) : عدد حالات الاغتراب لكلا الجنسين بين الشمال و الجنوب

| الجنس / المتغيرات | | ذكـــور | | إنـــاث | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | غير مغترب | مغترب | غير مغترب | مغترب | المجموع |
| **مكان الإقامة** | شمال | 04 | 11 | 02 | 09 | 26 |
| | جنوب | 04 | 16 | 05 | 07 | 32 |
| | المجموع | 08 | 27 | 07 | 16 | 38 |

كل البلدان تتوفر على حواضر كبيرة تكثر فيها الحركية الاقتصادية و الاجتماعية و تزداد فيها الآفات أيضا تبعا لهذه الحركية فعندما نذكر الولايات المتحدة الأمريكية فانه يتبادر إلى أذهاننا مباشرة مدن لاس فيقاس و نيويورك و عندما نذكر ايطاليا فانه يتبادر إلينا اسم جينوفا و فينسيا و ميلانو أما بالنسبة لفرنسا فلا شك أننا لا نستطيع ذكر اسمها دون أن نفكر في باريس أو مرسيليا و كلاهما يتميز بخصائص معينة فمرسيليا هي بحق مدينة متوسطية تجتمع فيها شتى أطياف الثقافات و الأجناس و لكن يغلب عليها الطابع المغاربي بما فيها الجزائري و هي تشبه إلى حد بعيد مدينة الجزائر العاصمة أو مدينة عنابة أو وهران أما باريس فهي تلك المدينة العالمية التي يغرق فيها كل شيء و تنام و تفيق على الضجيج المستمر ليلا نهارا ، كل ذلك جعل من إجراء مقارنة بين الشمال و الجنوب بخصوص عملية الاندماج و الاغتراب النفسي أمر ملزم .

حيث بينت هذه النتيجة المتحصل عليها أن هناك فرقا في الاغتراب بين الشمال الفرنسي و جنوبه بالنسبة للمهاجرين الجزائريين عن طريق جمع الشمل . حيث يمكن تمثيلها كما يلي :




الشكل رقم (06) :عدد حالات الاغتراب لكلا الجنسين بين الشمال و الجنوب

من خلال هذا الرسم البياني فإننا نلاحظ أن نسبة الاغتراب مرتفعة بالنسبة للمهاجرين الجزائريين بفرنسا في إطار جمع الشمل العائلي و ذلك سواء في الجنوب أو الشمال ولكن هناك فروقات طفيفة لصالح الذكور على الإناث .

فيما يتعلق بنسبة عدم الاغتراب في الشمال بنسبة 26.66% مقابل 18.18% للإناث أما نسبة الاغتراب فهي لصالح الإناث في الشمال حيث بلغت 81.81% مقابل 73.33% بالنسبة للذكور و هذا الفارق له دلالات عديدة حيث تذهب العديد من الدراسات النظرية خاصة دراســــــــــــة (LINE –DORNI) لاين و دورني سنة 1999 حول الاغتراب بأمريكا إلى تغليب ظاهرة الاغتراب عند الإناث أكثر منه عند الذكور و ذلك لأسباب مختلفة منها طبيعة المرأة التي تتميز بالحساسية و كذا لطبيعة المنطقة التي يقل فيها عدد الجزائريين مقارنة بالجنوب.

أما جنوبا فان العدد يتزايد مقارنة بالشمال و ذلك تبعا لطبيعة المنطقة ، حيث أنها تتميز بارتفاع السكان من أصل مغاربي و جزائري و هو ما يجعل المهاجرين يتقوقعون على أنفسهم مكونين

جماعات أصلية تتخذ منها مرجعية دينية و ثقافية دون الاهتمام بالمجتمع المضيف و هو ما يحدث قطيعة معه و بالتالي فانه لا يستطيع أن يحقق الاندماج الذي ينشأ عنه الإحساس بالاغتراب النفسي .

## 2 التحقق من الفرضيات

### 2-1 الفرضية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا تعزى لمتغير لجنس .

الجدول رقم (22) : حساب $X^2$ للفروق بين الجنسين في مستويات الاغتراب النفسي

| | القيمة | درجة الحرية | حدود الدلالة ذات حدين | الدلالة الحقيقية ذات حدين | الدلالة الحقيقية ذات حد واحد |
|---|---|---|---|---|---|
| | 0.416 | 1 | 0.519 | | / |
| التصحيح | 0.114 | 1 | 0.735 | | / |
| الخطية | 0.408 | 1 | 0.523 | | / |

الجدول رقم (23): نتائج حساب $X^2$ للفروق بين الجنسين في الاغتراب النفسي

| **قيمة "$X^2$" المحسوبة** | **قيمة "$X^2$ " المجدولة** | **مستوى الدلالة الإحصائية** | **df** |
|---|---|---|---|
| **0.416** | **03.84** | **دالة عند 0.05** | **1** |

و من خلال ما تقدم فان نتيجة $X^2$ المحسوبة تقدر ب :0.416 و القيمة المقابلة المجدولة هي : 3.84 و بما أن الدرجة المحسوبة ل :$X^2$ < من الدرجة المجدولة فإننا نقرر قبول فرضية

العدم القائلة بعدم وجود تأثير لعامل الجنس في عملية الاغتراب فئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل العائلي بفرنسا و هو ما يدل على انه فعلا لا يوجد ما يفرق بين الجنسين في عملية عدم الاندماج كونهما يعيشان في المجتمع الفرنسي بكل مكوناته الحضارية و هو المجتمع الحر الديمقراطي الذي تتساوى فيه قيم الذكورة و الأنوثة و بالتالي فان كل الوافدين إليه يخضعون لنفس الشروط و ظروف المعيشة و يتعرضون لنفس الضغوطات و المشاكل التي تجعلهم يتأثرون بها بنفس الطريقة . و في الوقت الذي تؤكد فيه العديد من الدراسات حول الاغتراب – بمعنى عدم وجود فروق بين الجنسين في الإصابة بالاغتراب النفسي نظرا للتواجد في نفس المكان و التأثر بنفس الأحداث مثل دراسة متولي سنة 1990 حول الاغتراب لطلاب الجامعة في مصر و التي أكد فيها عدم اختلاف بين الذكور و الإناث في عملية الإحساس بالاغتراب و بالتالي لا وجود لفروق تعود لمتغير الجنس في الاندماج – هناك دراسات أخرى تثبت عكس هذا المنحى مثل البحث الأكاديمي لعزام سنة 1989 حول الاغتراب لدى طلبة الجامعة الأردنية و الذي توصل فيه إلى أن الفارق يعود لصالح الإناث على الذكور حيت أنهن اقل اغترابا من الذكور و يدعم دراسة الفروق أيضا بحث حول الاغتراب لدى الشباب اليوناني من الجنسين للباحث قوزقونيس (Gousgounis ). الذي أكد من خلال دراسته هذه أن هناك فرق بين الإناث و الذكور في الإحساس بالاغتراب و أن الجنس الأنثوي أقل تعرضا للاغتراب النفسي و بالتالي فهن أكثر اندماجا.

ربما الاختلاف هنا يعود إلى طبيعة الدراسة و العينة فالطلبة الجامعيون يختلفون عن المهاجرين لأنه في الحالة الأولى فان الطلبة يعيشون مرحلة ظرفية مؤقتة تنتهي بنهاية المرحلة الدراسية و يعود هؤلاء الطلبة إلى جوهم و مناخهم العائلي الطبيعي على عكس المهاجرين الذين يتنقلون و بصفة نهائية رفقة عائلاتهم إلى مجتمع جديد بكل معطياته الثقافية و الاجتماعية مما يضطر

بعضهم إلى عدم تحقيق الاندماج الاجتماعي في المجتمع المضيف و حسبما عايشه الباحث في فرنسا فان هذه العينة تعبر فعلا عما تعيشه بعمق الجالية الجزائرية بهذا البلد .و هو ما ذهب اليه أيضا الباحث و سوسيولوجي الهجرة عبد المالك صياد[1] الذي أجرى دراسة وثقها في كتابة الغياب المزدوج بين أوهام المهاجر و معاناة المغترب أين أكد أنه في ظروف الهجرة يبقى الجنس لا يلعب أي دور في المعاناة و عدم الاندماج مما يؤثر على درجة عدم الاغتراب دون فارق .

و النتيجة لا يوجد تأثير لمتغير الجنس (الإناث و الذكور) في ظاهرة الاغتراب و بالتالي في عملية عدم الاندماج لفئة من المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

**2-2 الفرضية الثانية :**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا تعزى إلى متغير السن .

الجدول رقم (24): عدد حالات الاغتراب النفسي حسب عامل السن

| السن / الاغتراب النفسي | من 20 -35 سنة | أكثر من 35 سنة | المجموع |
|---|---|---|---|
| مغترب | 28 | 15 | 43 |
| غير مغترب | 08 | 07 | 15 |
| المجموع | 36 | 223 | 58 |

1 – عبد المالك صياد ، نفس المرجع السابق ، ص62

الجدول (25) حساب $X^2$ للفروق في مستوى الاغتراب النفسي حسب متغير السن

| سن | حجم العينة | درجة الحرية | قيمة"$X^2$" المحسوبة | قيمة"$X^2$" المجدولة | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| من 20-35 | 34 | 1 | 0.233 | 03.84 | دالة عند 0.05 |
| أكثر من 35 سنة | 24 | | | | |

بعد إجراء عملية الحساب عن طريق حزمة (SPSS) فانه تم التوصل إلى النتائج المذكورة بالجدول أعلاه، حيث كانت قيمة $x^2$ المحسوبة تقدر ب: 0.233 أما قيمة $x^2$ المجدولة فهي تقدر ب : 03.84 و بما أن قيمة $x^2$ المحسوبة أقل من قيمة $x^2$ المجدولة فهذا يعني أننا نقرر قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق تعود لعامل السن تؤثر في عملية الاغتراب النفسي أي عدم اندماج فئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا و قد تم تحديدها هنا بفئة من 20 – 35 سنة و أكثر من 35 سنة . و بالتالي فان عامل السن لا يتدخل في التأثير على درجة الاغتراب لهؤلاء المهاجرين من الإناث و الذكور و هو ما أكدته العديد من الأعمال البحثية و الدراسات في هذا الشأن لاسيما دراسة لينا علي سنة 2007 بعنوان رتب الهوية الإيديولوجية و علاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق و التي خلصت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا لمختلف الأعمار لدى عينة البحث على ظاهرة الاغتراب النفسي. و كذلك دراسة صالح بن إبراهيم الصنيع العام 2002 تحت عنوان الاغتراب لدى طلاب الجامعة ، دراسة مقارنة بين لطلاب الجامعة و التي توصلت إلى عدم جود فروق بين الطلاب صغار و كبار السن في الإحساس بالاغتراب النفسي . و قد كنا نعتقد جازمين وجود تأثيرات لعامل السن في عملية الاغتراب النفسي و بالتالي عدم الاندماج لفئة المهاجرين في إطار جمع الشمل بفرنسا لفائدة

صغار السن و ذلك لعدة أسباب منطقية منها ظروف الإقامة بالمجتمع الجديد و ما يتبعه من تأثيرات لاسيما جو التمدرس ، الحي، العمل أو التكوين المختلف عن المألوف و الذي في حالة الفشل في التأقلم معه يؤدي إلى النفور و هو ما أكدته الدراسة القيمة لحسن إبراهيم المحمداوي عام 2007 حول العلاقة بين الاغتراب و التوافق النفسي للجالية العراقية في السويد و التي أجريت على عينة قوامها 300 فرد من مناطق مختلفة من السويد والتي أكدت في نتائجها أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية على وفق متغير العمر الزمني و لصالح الفئة العمرية الصغيرة .

النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير السن تؤدي للاغتراب النفسي لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا.

**2-3 الفرضية الثالثة:**

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا تعزى لمتغير التعلم.

الجدول رقم (26): حالات الاغتراب من عدمه حسب متغير التعلم

| التعلم / الاغتراب النفسي | متعلم | أمي | المجموع |
|---|---|---|---|
| مغترب | 32 | 11 | 43 |
| غير مغترب | 09 | 06 | 15 |
| المجموع | 41 | 17 | 48 |

الجدول رقم (27) : حساب $X^2$ للفروق في مستويات الاغتراب تبعا لمتغير التعلم

| | القيمة | درجة الحرية | حدود الدلالة ذات حدين |
|---|---|---|---|
| التصحيح | 0.528 | 1 | 0.467 |
| الخطية | 1.097 | 1 | 0.295 |

الجدول رقم (28) : نتائج حساب كا2 للفروق في مستويات الاغتراب تبعا لمتغير التعلم

| التعلم | حجم العينة | درجة الحرية | قيمة"$x^2$" المحسوبة | قيمة"$x^2$" المجدولة | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| متعلم | 41 | 1 | 1.116 | 03.84 | غير دالة عند 0.05 |
| غير متعلم | 17 | | | | |

بما أن قيمة $X^2_c$ الدرجة المحسوبة 1.116 و هي أقل من قيمة $X^2_t$ الدرجة المجدولة المقدرة ب 3.84 فإننا نقبل الفرضية الصفرية المتضمنة عدم وجود فروق تعزى لعامل التعلم من عدمه تؤثر في ظاهرة الاغتراب النفسي لدى فئة من المهاجرين الجزائريين من فرنسا عند مستوى الدلالة 0.05 .

و هو ما يعني أن تأثير فروق التعلم في عملية الاغتراب النفسي لدى فئة من المهاجرين الجزائريين بفرنسا غير واضحة في هذا الاختبار و يمكن لنا أن نفسر ذلك بأن المهاجرين المتعلمين – و الذين نقصد بهم مجموع المهاجرين الذين يعرفون القراءة و الكتابة على اختلاف مستوياتهم – يكتشفون أكثر حقيقة المجتمع المضيف و ربما هم أكثر عرضة أحيانا للعنصرية و ممارسة التفرقة خاصة المثقفون و الإطارات و أصحاب المستويات العليا الذين لا يستطيعون أن يحظوا بنفس

مناصب العمل مقارنة بأصيلي المجتمع المضيف و أحيانا يضطرون إلى العمل في مناصب دون مستوياتهم العلمية مما يجعلهم يعيشون حالة نفسية مملوءة بالكره و الحقد للمجتمع الذي يرفضهم و لا يعترف بإمكانياتهم ليس عدلا و لكن ظلما و نكرانا لجنسهم و أصلهم . و أما عديمي المستوى و غير المتعلمين فهم المهاجرون الأوائل الذين قدموا إلى فرنسا بغية العمل و هم عادة من جلبوا أسرهم لهم و أبناءهم إلى فرنسا في إطار جمع الشمل ظنا منهم أنهم سوف يحققون استقرارا اسريا و نفسيا و اجتماعيا فمارسوا كل الأعمال الثقيلة و الشاقة كالعمل بالورشات ، الأنفاق ، المصانع و أعمال الفلاحة مما يجعل حياتهم تنحصر بالأساس ما بين العمل نهارا و العيش داخل المجموعات الأصلية الصغيرة باقي الأوقات الأخرى مما يؤدي إلى عدم اختلاطهم بالمجتمع المضيف و رفضه و هو ما يجعل منهم ضحية للاغتراب النفسي و عندما يستمرون في وضعيتهم هذه من العزلة و لا يجدون ظروف التكيف و المساعدة عليه يواصلون في النأي عن باحة الاندماج في المجتمع المضيف و يظلون في عزلتهم .و قد أكدت بعض الدراسات ما تم تقديمه حيث ذهب جاك ناتانسن (Jacques NATANSON)[1] إلى تبرير دور التعليم في تحقيق الاندماج أو الإقصاء و ذلك حسب ظروف استغلال و استثمار هذا التعليم في كتابه المعنون ب" المدرسة ، عامل إقصاء أو إدماج " فإذا تم احترام خريج هذه المدرسة و تقدير مجهوداته و مكافأته اجتماعيا وفقا لقدراته و مؤهلاته بالتساوي مع بقية الخريجين فانه و لاشك سوف يقدم أحسن ما لديه ويحقق اندماجا اجتماعيا مرضيا و في حالة العكس أي عدم احترام خصوصيته و معاملته بطريقة تفرق بينه و بين غيره من أبناء المجتمع المضيف فان ذلك سوف يجعل منه ناقما على الوضع و على المجتمع الذي ظلمه بسبب أصله حيث لا يستطيع في هذه الحالة أن يقدم إلا الكره و الضغينة و تحطيم مقومات المجتمع .

1- Jacques Natanson, L'école, facteur d’exclusion ou d’intégration ? ed1, P.U.F Paris,1994, p. 64

و من هذا المنطلق فقد أكد خبراء دوليون في المؤتمر المنعقد بجامعة سابينزا[1] روما و بمشاركة كل الجامعات الأوروبية بتاريخ: 2018/04/18 أن التعليم و الانخراط فيه يؤدي دورا فعالا في تعزيز الاندماج وموردا هاما للدول المضيفة من خلال استغلال المهارات المختلفة لديهم و ذلك في حالة استثماره وسط المهاجرين بطريقة صحيحة بعيدا عن كل السلوكات العنصرية التي من شأنها تثبيط الهمم و قتل النفوس و توجيهها إلى هدم المجتمعات .

و في حوار مع السيد جونتان لورانس مستشار المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات و خبير في العلاقات الاجتماعية حول سؤاله ما هي الحواجز الأساسية التي تعيق عملية الاندماج الناجح أكد جوناثان لورنس أن أول عوامل الاندماج النظام التعليمي و الانخراط فيه من طرف المهاجرين وهو أمر بالغ الأهمية لما له من أثر في تغيير شخصية الفرد و جعله على نفس قدر من الأهمية لأفراد المجتمع المضيف .

**2-4 الفرضية الرابعة:**

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا تعزى لمتغير مكان الإقامة.

و حتى نتمكن من اختبار هذه الفرضية فانه يجب صياغتها بالطريقة التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا تعزى لمتغير مكان الإقامة.

1 - مؤتمر الخبراء الأوروبيين بجامعة سابينزا روما بتاريخ: 2018/04/18 ، تقرير نهائي حول ظروف و آليات الإدماج للمهاجرين بأوروبا ، ط دار النشر و الطبع ، فرانكفورت ، ألمانيا ، 2018

الجدول رقم (29): عدد حالات الاغتراب من عدمه حسب متغير مكان الإقامة

| مكان الاقامة / الاغتراب النفسي | شمال | جنوب | المجموع |
|---|---|---|---|
| مغترب | **20** | **23** | **43** |
| غير مغترب | **06** | **09** | **15** |
| المجموع | **26** | **32** | **58** |

الجدول رقم(30): حساب $X^2$ للفروق في مستويات الاغتراب النفسي بمتغير مكان الاقامة

| | القيمة | درجة الحرية | حدود الدلالة ذات حدين |
|---|---|---|---|
| التصحيح | 0.018 | 1 | 0.892 |
| الخطية | 0.187 | 1 | 0.665 |

الجدول رقم (31): نتائج حساب $X^2$ للفروق في مستويات الاغتراب النفسي حسب متغير مكان الإقامة

| الموقع | حجم العينة | درجة الحرية | قيمة "$X^2$" المحسوبة | قيمة "$X^2$" المجدولة | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| شمال | 26 | 1 | 0.191 | 03.84 | غير دالة عند 0.05 |
| جنوب | 32 | | | | |

النتيجة: لا توجد فروق تعزى لمتغير الاقامة في درجة الاغتراب النفسي لدى فئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا .

بما أن قيمة $X^2_c$ الدرجة المحسوبة تقدر بـ 0.191 و هي أقل من قيمة الدرجة المجدولة $X^2_t$ والمقدرة ب 3.84 فإننا نقبل الفرضية الصفرية المتضمنة عدم وجود فروق تعزى لعامل الموقع تؤثر في ظاهرة الاغتراب النفسي لدى فئة من المهاجرين الجزائريين بفرنسا و هي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 .

لقد كنا نعتقد – و هو اعتقاد مبرر– في بداية إجراء هذا البحث أن الموقع الجغرافي يلعب دورا هاما في التأثير على ظاهرة الاغتراب النفسي و عملية الاندماج في المجتمع المضيف (فرنسا) و هو ما جعلنا نطرح هذه الفرضية كون المدن تتميز بطباعها و تأثيراتها المختلفة على الأشخاص حيث ينجذب إليها البعض و ينفر منها البعض الآخر و هي بذلك تؤثر في النفوس سلبا و إيجابا و بالنسبة للمهاجرين فيبدو أن كل المدن تؤثر بنفس الطريقة حيث لم تتبين لنا أية فروق بين ناحية الشمال و الجنوب في التأثير على ظاهرة الاغتراب النفسي لدى المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا بالرغم من تمركز أكبر نسبة من عدد المهاجرين الجزائريين بجنوب فرنسا حسب ما أفادت به أرقام للمعهد الوطني الفرنسي للإحصاء والدراسات الاقتصادية (INFSEE) خلال سنة 2018 غير أن ذلك لم يؤثر في إيجاد فروق بين كلا الموقعين الشمال و الجنوب .

### 5-2 الفرضية الخامسة :

ظهور متلازمة أوليسيس لدى فئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا يؤدي إلى عدم الاندماج .

و حتى نتمكن من اختبار هذه الفرضية فانه تم إجراء مقابلة على عينة تتكون من 49 فردا من بينهم 18 إناث و الباقي ذكور و قد تمحور موضوع المقابلة حول وجود أو عدم وجود مؤشرات متلازمة أو تناذر أوليسيس المكونة أساسا من :

الخوف – عدم الثقة بالنفس و بالآخرين – القلق المستمر – الإحساس بالوحدة و العزلة – التهيج – الارتباك – العنف . و نظرا للظروف الخاصة لهذا البحث فقد أجريت هذه المقابلات بالمقاهي و المطاعم و كذلك بالفضاءات العامة كالحدائق و الساحات العمومية و قد جاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (32): نتائج المقابلة لمتلازمة أوليسيس

| العينة | عناصر متلازمة أوليسيس | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الخوف | عدم الثقة بالنفس و بالآخرين | القلق المستمر | الإحساس بالوحدة و العزلة | التهيج | الارتباك | العنف |
| 1 | X | X | X | X | | X | |
| 2 | X | | X | X | X | | X |
| 3 | | X | X | | X | | X |
| 4 | X | | | X | X | | X |
| 5 | X | X | X | | X | | |
| 6 | | X | X | X | X | | |
| 7 | X | X | | X | | X | X |
| 8 | X | | X | | X | X | |
| 9 | X | X | | | X | X | X |
| 10 | X | X | | | X | | X |
| 11 | X | X | X | X | | X | X |
| 12 | X | X | X | | | X | X |
| 13 | X | X | X | X | | | X |
| 14 | X | | X | X | X | | X |
| 15 | | X | | X | | X | X |
| 16 | X | | X | X | X | | X |
| 17 | X | | X | X | X | | X |
| 18 | X | X | | X | X | X | X |
| 19 | X | | X | | X | X | X |
| 20 | X | X | | X | X | | X |
| 21 | X | | X | | X | | X |
| 22 | X | | X | X | | X | X |
| 23 | X | X | | | X | X | X |
| 24 | X | X | X | | X | | X |
| 25 | X | X | | X | | | X |
| 26 | X | X | | | | X | X |
| 27 | X | | X | X | | X | |
| 28 | X | X | X | | X | | X |
| 29 | X | | X | X | X | | X |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 30 | X | X | | | X | | X |
| 31 | X | X | | X | X | | X |
| 32 | X | X | | | | X | X |
| 33 | X | | | X | X | | X |
| 34 | X | X | | | X | X | |
| 35 | X | | | X | | X | X |
| 36 | X | | X | | | X | X |
| 37 | | X | | X | X | | X |
| 38 | X | X | | | | X | X |
| 39 | | | | X | X | X | X |
| 40 | X | | | | X | X | X |
| 41 | X | | | | X | X | X |
| 42 | X | X | | | X | X | |
| 43 | X | | X | | | X | X |
| 44 | X | | | | X | X | X |
| 45 | X | | X | X | | | X |
| 46 | X | | X | | X | X | X |
| 47 | | | | X | X | X | X |
| 48 | X | | | | | X | X |
| 49 | X | X | | X | | X | X |
| المجموع | 41 | 20 | 24 | 24 | 31 | 34 | 42 |
| النسبة المئوية | %83.67 | % 40.81 | %48.97 | % 48.97 | % 63.26 | % 69.38 | 85.71 % |

ما يجب الإشارة إليه هو أن توفر نسبة أكثر من 60 % من عناصر المتلازمة أو التناذر يمثل دليلا كافيا على وجود المتلازمة ككتلة مؤثرة و موجهة لسلوك الفرد و من خلال نتائج هذه المقابلة فانه يمكن استنتاج ما يلي :

1 – أن كل أفراد العينة المستجوبين لديهم متلازمة أوليسيس كونهم يتوفرون على أكثر من 60 % من العناصر الأساسية المكونة للتناذر .

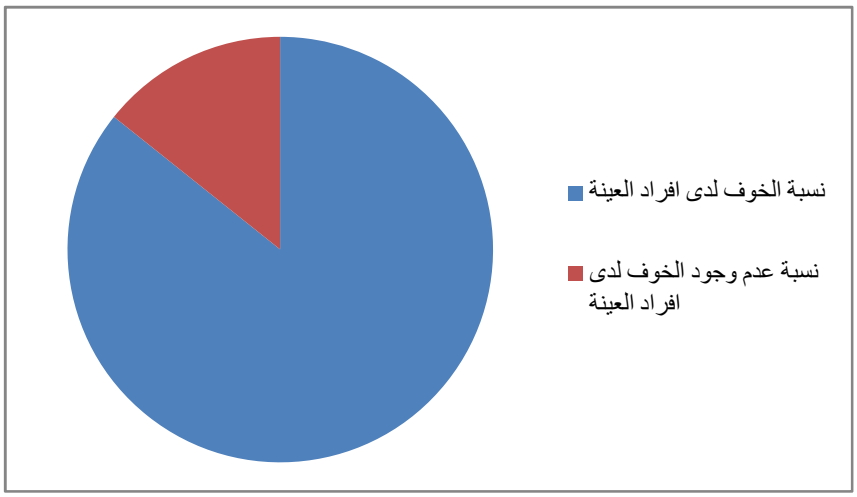
2– أنه لا يوجد فرق بين الذكور و الإناث المشار إليهم في الجدول أعلاه باللون البني القاتم.

3– عنصر الخوف و هو أساس متلازمة أوليسيس يتوفر عليه أغلبية أفراد العينة .

## 3 تحليل المعطيات

### 3-1 الخوف:

يمثل الخوف العنصر الأساسي بالنسبة لمكونات متلازمة أوليسيس ، فهو على رأس بنية هذا التناذر و قد أكدت جل الدراسات المنجزة في هذا الشأن لاسيما دراسة الاستاذ/جوسيبا أشوتيقي و هو أستاذ قسم علم النفس المرضي بجامعة برشلونة و رئيس قسم الامراض النفسية سانت بيير كلافير ببرشلونة و التي أجراها خلال سنة 2008 و التي تؤكد أنه مكون قاعدي يستحوذ على نسبة كبيرة من التمثيل في شخصية المصاب بتناذر اوليسيس ، و هو ما تأكدنا منه خلال هذه الدراسة حيث يمثل نسبة 85.71% أي بمعنى أنه يتواجد لدى أغلبية أفراد العينة بمعدل 85 فرد من أصل 100 فرد .

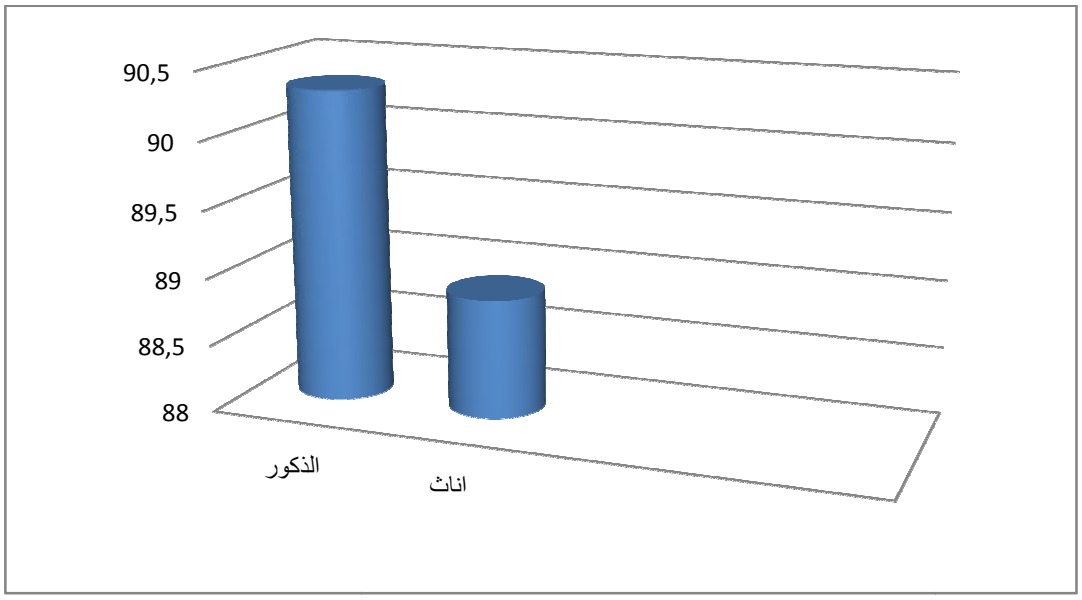



الشكل رقم (07): نسبة وجود الخوف لدى أفراد العينة

و علاقة الخوف بعدم الاندماج علاقة تلازم فكلما كان هناك عدم الاندماج في مجتمع ما لفرد معين فان ذلك يقترن وجوده بشعور الخوف الذي يمكن أن يكون متدرجا في حدته وقد أشارت إليه موسوعة ويكيبيديا على انه الشعور الناجم عن الخطر أو التهديد المتصور ويحدث نتيجة تغير الظروف المعاشة ، و يقوم بدوره بالتسبب في تغير في الوظائف النفسية و العضوية ويفضي في

نهاية المطاف إلى تغيير في السلوك، مثل الهروب، الانعزال ، الاختفاء أو التجمد تجاه الأحداث المؤلمة التي يتصورها الفرد. وقد يحدث الخوف في البشر ردا على تحفيز معين يحدث في الوقت الحاضر، أو تحسبا كتوقع وجود تهديد محتمل في المستقبل كوجود خطر على الجسم أو الحياة عموما. وتنشأ استجابة الخوف من تصور لوجود خطر ما، مما يؤدي إلى المواجهة معه أو الهروب منه وتجنبه .

كمنا يمكن أن نشير هنا إلى أن هذا الشعور يعتبر شعور فطري و أساسي في شخصية الفرد و قد يتعاظم مثلما أكده بعض علماء النفس مثل واطسن[1] و روبرت بولتشك[2] بفعل الظروف المحيطة و من خلال هذه الدراسة فان نجد نسبته لدى الذكور تمثل : 90.32 % أما بالنسبة للإناث فانه يمثل نسبة 88.88 %




الشكل رقم (08): نسبة الخوف لدى الجنسين من المهاجرين في متلازمة اوليسيس

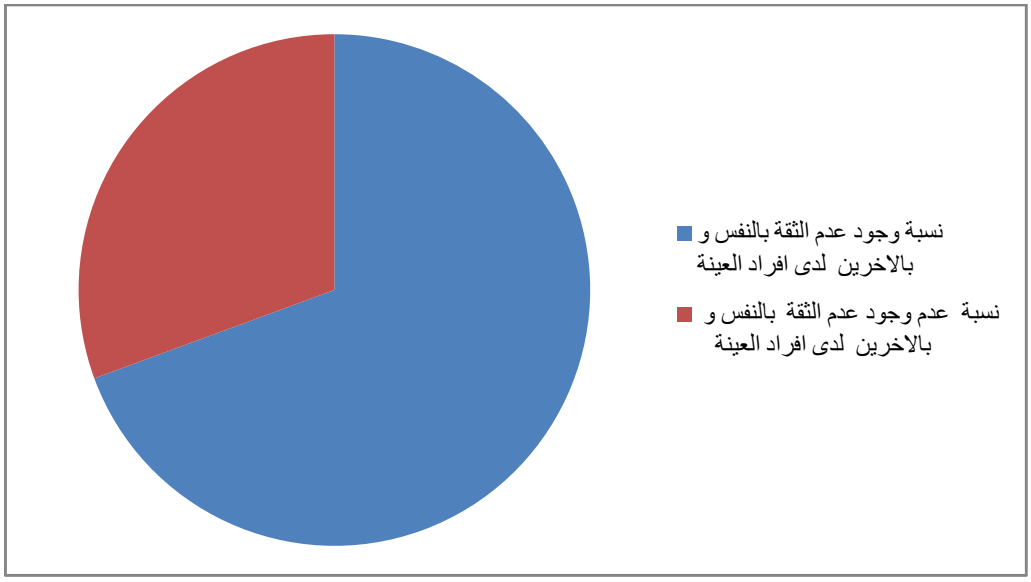
1 – جون واطسن ، مدخل الى علم النفس السلوكي المقارن ، ط الاخيرة ، دار كيسنجر للنشر ، أمريكا ، 2007 ص326

2 – روبرت بولتشك ، الانفعالات ، ط 1، دار الطبع الجامعي لامريكا ، و.م.أ ،1991 ، ص29

و هو ما يثبت هذه النظرية بصفة عامة و يؤكد عدم وجود فروق بين الجنسين في موضوع الخوف و بالتالي في عدم الاندماج هذه الفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل .

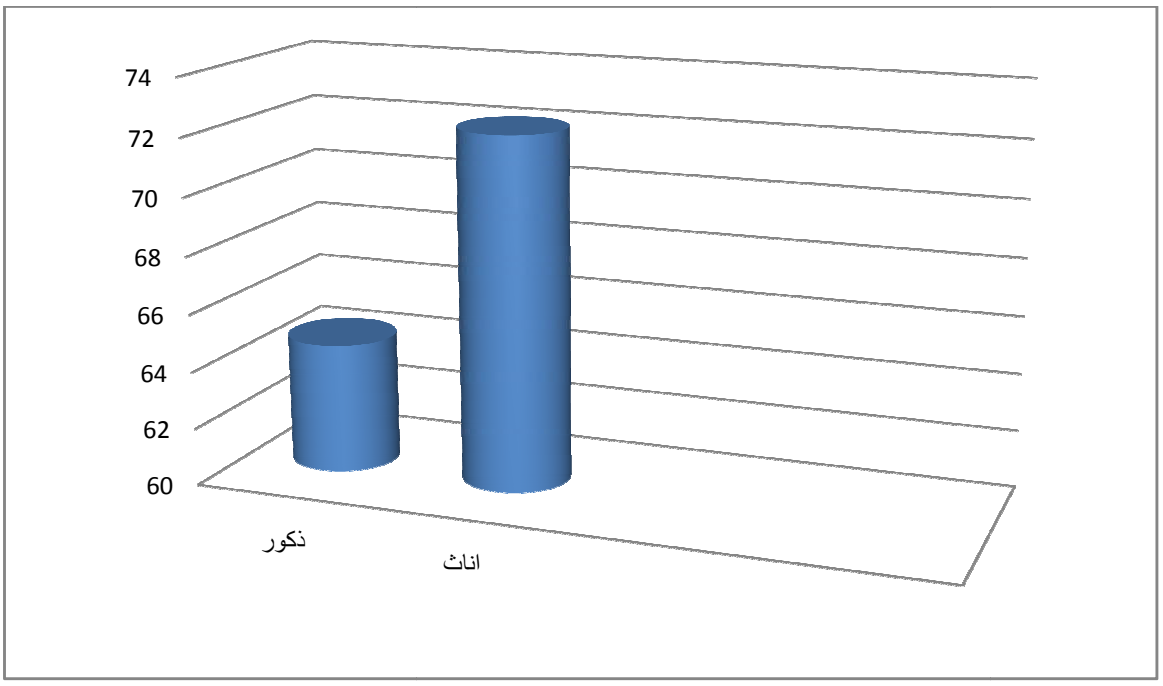
**3-2 عدم الثقة بالنفس و بالآخرين :**

تنشأ هذه الحالة النفسية لدى المهاجر عند تغيير ظروف الإقامة من بلده الأصل إلى بلد أخر بتميز بمجتمع مختلف في العادات و التقاليد و الثقافة و طرق التفكير و هو بحكم ظروفه الجديدة يتعرض إلى ضغط قصد تعلم و التعاطي مع هذه المعطيات الجديدة و يجد صعوبة أكبر لما لا يجد من يعينه على تخطي هذه الظروف و خاصة لما يبدأ في الفشل في بعض جوانب الحياة مثل التمدرس هنا يبدأ في الشعور بعدم أهليته و عدم جدواه مما يجعله ينسحب من الحياة العامة و التمركز حول الذات و بذلك تبدأ ظاهرة كره الآخر و عدم قبوله و بالتالي عدم الثقة به و تتطور هذه الظاهرة النفسية لتتحول إلى كره للذات و عدم الثقة بها . و تعتبر هذه الظاهرة من أبرز مكونات متلازمة اوليسيس و قد بينت هذه الدراسة و من خلال المقابلة أنها مؤثرة و بدرجة كبيرة مثلما أكدته الدراسات في هذا الموضوع ، حيث نجد نسبة 69.38 % من مجموع أفراد العينة المدروسة يتوفرون على هذه الظاهرة و هي عدم الثقة بالذات و بالآخرين




الشكل رقم (09) نسبة وجود عدم الثقة بالنفس و بالآخرين لدى أفراد العينة

تُمثّل حالة انعدام الثقة بالنفس نوعاً من العجز الذاتي والشعورِ بتدنّي الذات وانهيار احترامها، وهو إقرارٌ سلبيّ تجاه الذات بانعدام الفائدة والمَنفعة والضّرورة، وهو اعتِقادٌ يَبنيه الفرد تجاه نفسه بظروفٍ مُعيّنة يفقد فيها قُدرته على تعزيز ذاته واحترامها فيرسخ في تفكيره انحدار شخصيَّته وعجزه عن أن يكون طبيعيَّ المَعيشة والأهداف والفوائد، وينعكس ذلك الشعور سلباً على بناء الشخصية وتكاملها، فيهدم قدرات الإنسان ودافعيته وجوانب الخير فيه، وفي هذه الحالة يقوم المرءُ بوسم ذاته تلقائياً بوسمِ الفشل والضعف والعجز والسلبيَّة، ليُصبحَ مُنقاداً لتقييمات الآخرين وأحكامهم وكلماتهم دونما محاولة لإقناع ذاته بالخيريَّة والإيجابيَّة والقدرة، فيحصر نفسه في سجن المرضيَّة والإعاقة الداخليَّة كاستجابةٍ لجميع الظروف والإخفاقاتِ السلبيَّة المحيطة، مما يترتَّب عليه تدمير النفسيَّة وتوقُّف الإنجاز مثلما ذهب إليه الأستاذ/ مجد فرارجة و بذلك تتحطم حياة المهاجر و يصبح فردا غير مندمج لا يعبأ بالحياة العامة و ينجرف ربما إلى الجريمة و الانحراف .

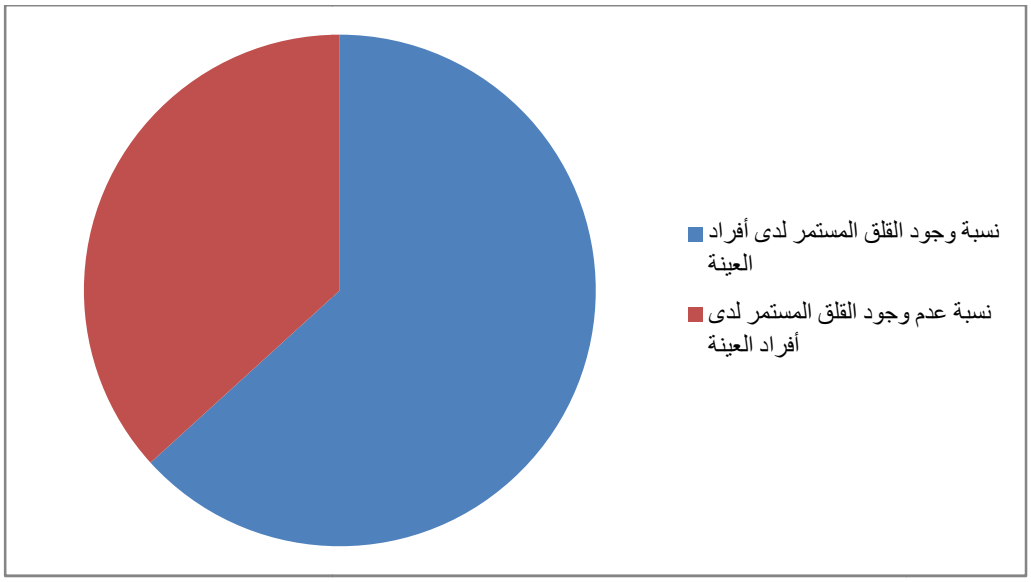



الشكل رقم (10): نسبة وجود عدم الثقة بالنفس و بالآخرين لدى الجنسين

و ما يمكن الإشارة إليه هنا أن هذه الظاهرة عدم الثقة بالنفس و بالآخرين من بين الدعائم الأساسية لمتلازمة أوليسيس و هي تحتل المركز الثاني فيها و قد تقاربت النتائج فيها بين الإناث و الذكور حيث توفر لدى الذكور بنسبة 64.51% و لدى الإناث بنسبة 72.22% و هو ما يؤكد مرة أخرى عدم وجود فروق بين الجنسين في التأثر بظروف عدم الاندماج .

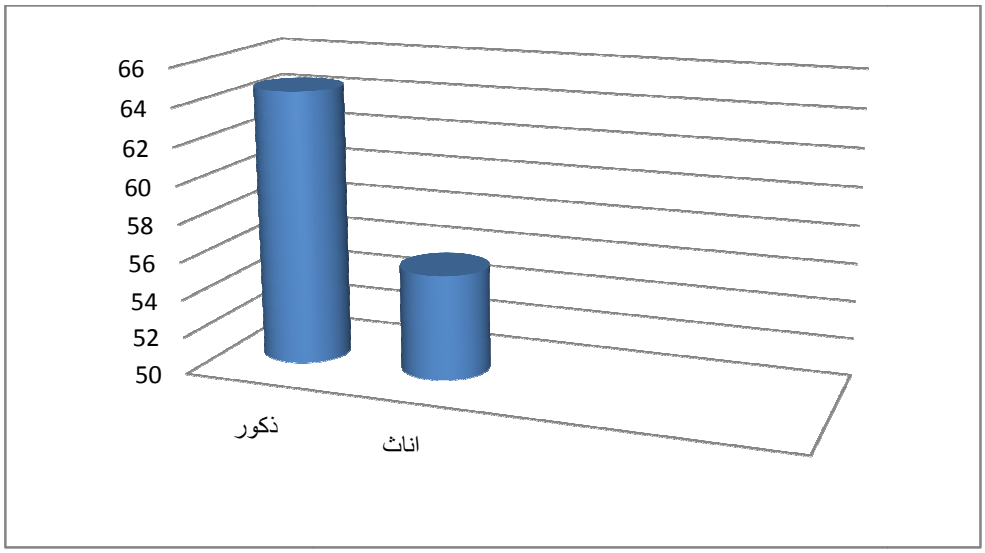
**3-3 القلق المستمر :**

و هو ثالث مكون لتناذر اوليسيس و يتميز بإحساس مزعج طوال الوقت يقترن عادة بالتوتر كما تتداخل مشاعر القلق مع أنشطة الحياة اليومية ، و تصعب السيطرة عليها ويكون مبالغ فيها مقارنة بالخطر الحقيقي و ينشأ هذا الإحساس لدى المهاجر اثر فشله في تحقيق الاندماج في المجتمع المضيف ، حيث لا يستطيع الانخراط في مجالات الحياة العامة و المشاركة في النشاطات المختلفة و تحدث هذه الظاهرة نتيجة لعدم وجود المرافقة أثناء التعرض لبعض الفشل في بداية الانتقال إلى البيئة الجديدة بمجتمع المهجر.و من خلال النتائج المتوصل إليها فان النسبة العامة لتواجد القلق لدى أفراد العينة يمثل نسبة 63.26 % لكلا الجنسين.




الشكل رقم (11) نسبة وجود القلق المستمر لدى أفراد العينة

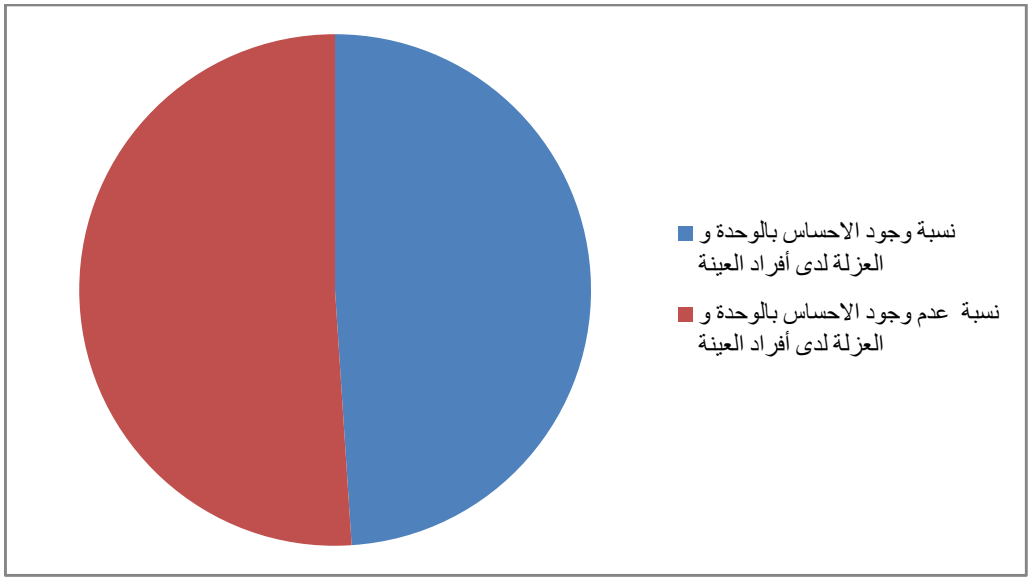
كما انه لا توجد فروق بين الإناث و الذكور في ظاهرة القلق حيث نسبة 55.55% للإناث و نسبة 64.51 % بالنسبة للذكور .




الشكل رقم (12) نسبة وجود القلق المستمر لدى أفراد العينة من الجنسين

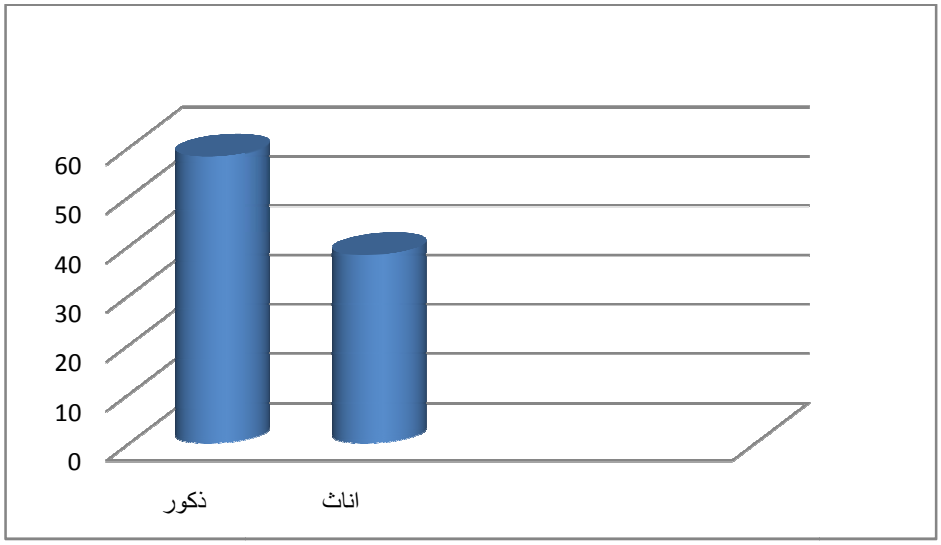
**4-3 الإحساس بالوحدة و العزلة :**

من بين مكونات متلازمة أوليسيس و من ابرز سمات المغترب أو المهاجر ، و هي شعور يرافق وضعية المتنقل إلى بيئة جديدة مع ظروف اجتماعية و مجتمعية و ثقافية جديدة تفتقد إلى خصائص البيئة القديمة و قد يؤدي هذا الإحساس إلى عديد الأمراض النفسية و الجسدية كما أنها دليل وجود حالة عدم اندماج في المجتمع المضيف بالنسبة للمهاجر و قد قال "جودي بيكولت" دعني أخبرك بهذا: عندما تقابل شخصاً وحيداً، ليس مهماً ما سيقوله لك، ليس لأنه يستمتع بالعزلة، ولكن لأنه قد حاول أن يندمج بما حوله من أشخاص، ولكنهم استمروا في خذله" .و من خلال هذه الدراسة يتبين أن هناك نسبة كبيرة من أفراد العينة يعانون من هذه الظاهرة حيث أن نسبة : 48.97% من مجموع الأفراد يتوفرون على إحساس بالعزلة و مرد ذلك إلى عديد الأسباب من بينها عدم القبول من طرف المجتمع المضيف في حد ذاته أو قبوله وفقا لشروط مهينة لا يمكن الرضي عنها بالإضافة إلى أسباب أخرى مما يؤدي الانسحاب من الحياة العامة و الإحساس بالاغتراب و عدم الاندماج الاجتماعي و يمكن توضيحها أكثر بهذا التمثيل البياني:




الشكل رقم (13) نسبة وجود الإحساس بالوحدة و العزلة لدى أفراد العينة

كما أننا لا نجد إلا فروق طفيفة بين الجنسين الذكور و الإناث في الإحساس بالوحدة و العزلة حيث كانت بنسبة 58.06% للذكور و 38.88% بالنسبة للإناث و هذه الفروق لصالح الإناث على اعتبار أن المرأة بصفة عامة من طبيعتها السلاسة و السهولة في الطباع و التأقلم أكث من الرجل في مثل هذه الحالات و أن اتجاه الرجل نحو العزلة و الوحدة يكون أكثر حدة و يمكن تمثيل هذه النسب كما يلي :



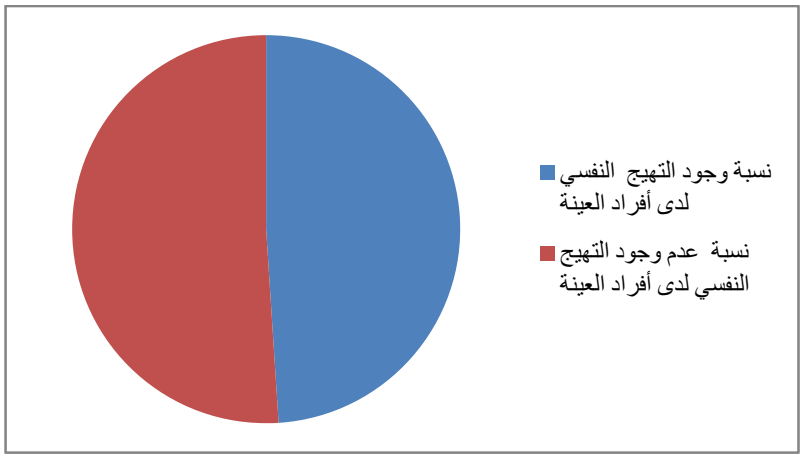

الشكل رقم (14) : نسبة وجود الإحساس بالوحدة و العزلة لدى الجنسين

### 3-5 التهيج

يعتبر التهيج من بين المكونات الأساسية لمتلازمة أوليسيس، إذ يمثل نتيجة طبيعية لحوصلة متعددة من الخصائص و الميزات النفسية التي تصبح تطبع شخصية المهاجر و ق تقدم ذكرها ، فالخوف و القلق المستمر و فقدان الإحساس بالثقة في الذات و الآخرين و شعور الوحدة و العزلة كلها تدفع إلى التهيج و هو حالة من الهيجان و النفور الناتج عن القلق النفسي و التوتر المرتفع و الذي يعود بالأساس إلى عدم القدرة على الاندماج في المجتمع المضيف ، حيث يعيش المهاجر فترة انتقال ثقافي و اجتماعي غير ناجح يتخللها العديد من الانتكاسات تؤدي إلى الانطواء على

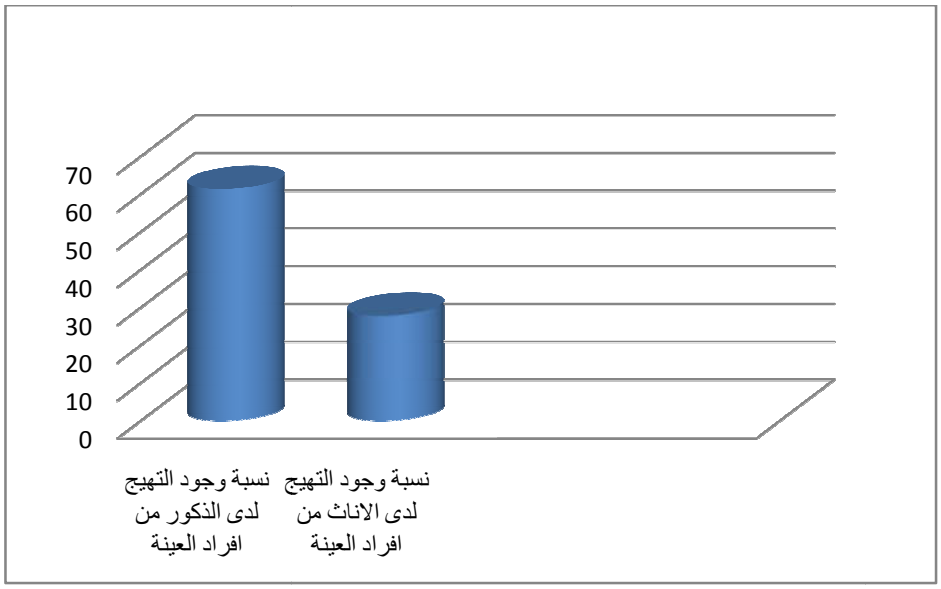
النفس و الانغلاق على كل النشاطات الاجتماعية و الذي يؤدي إلى فشل عام في الأداء و الانخراط في الحياة العامة .

و يمكن تمثيل النتائج المتوصل إليها و الخاصة بنسبة التهيج لدى عينة البحث كما يلي :




الشكل رقم (15) : نسبة وجود التهيج لدى أفراد العينة

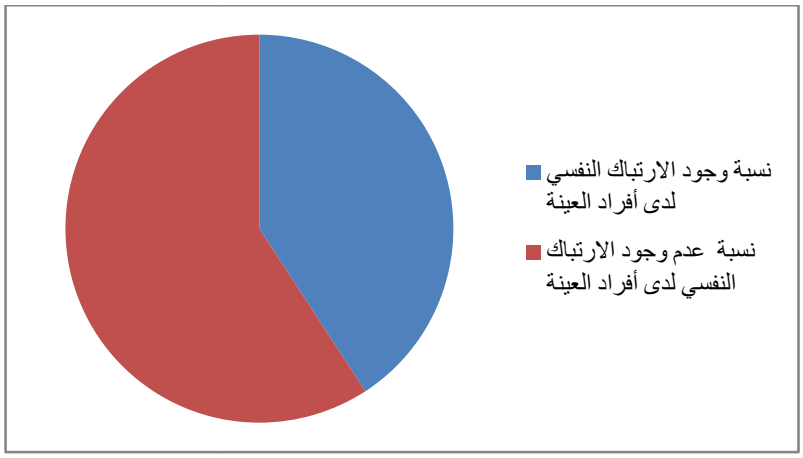
و للعلم فان هذه الظاهرة النفسية " التهيج " غير موجودة بصفة واسعة لدى فئة الإناث حيث لا تكاد تزيد نسبتها عن 27.77 % مقارنة بالذكور أين تصل نسبة وجود التهيج إلى 61.29 % و هو ما يمكن تفسيره بطبيعة الذكور الذين يميلون أكثر إلى العنف و العصبية ، كما ان هذه الحالة النفسية من التهيج تعتبر أخر المراحل التي يمكن أن يصل إليها الشخص غير المندمج و التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج وخيمة سواء على شخصية الفرد أو على المجتمع الذي يعيش فيه و يمكن تمثيلها كما يلي :




الشكل رقم (16) : نسبة وجود التهيج لدى أفراد العينة من الجنسين

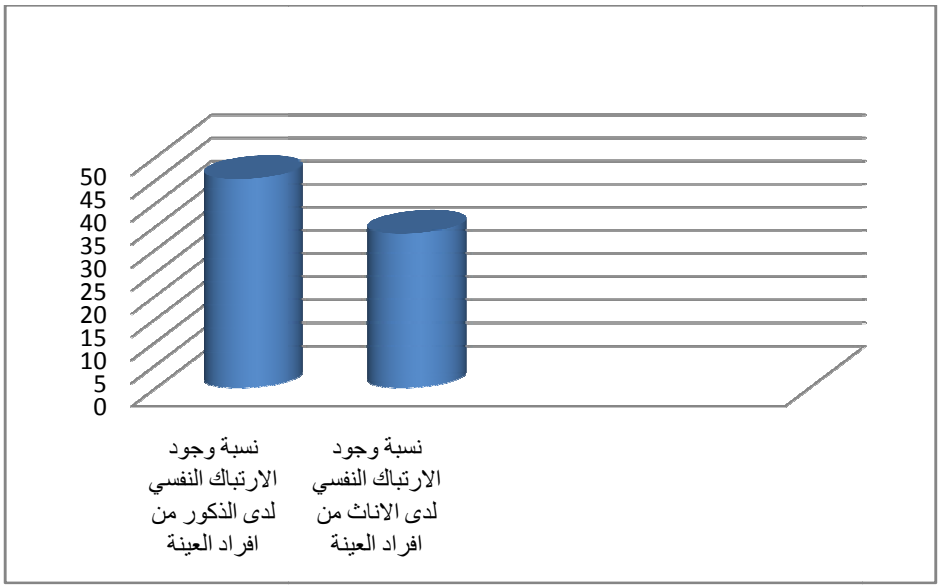
## 6-3 الارتباك:

يعتبر الارتباك من الأسس التي تبنى عليه متلازمة أوليسيس، و هي حالة نفسية تتميز بالاضطراب في السلوك و المزاج و تؤدي في الأخير إلى شخصية تتسم بالاختلال و الاضطراب و السبب هو الخوف الشديد من ضعف و اضطراب الأداء والانتقاد فيؤدي إلى ضعف الانتباه والتركيز وتعثر الأداء لان الشخص هنا يرى نفسه من خلال تقييم الآخرين ويسبب تدنى الثقة بالنفس والشعور بالضعف الداخلي مما يؤدي إلى مزيد من الخوف والارتجاف و أعراض جسدية أخرى نتيجة الخوف وهو يحصل في حالة اضطراب القلق الاجتماعي الذي يضعف الأداء ويسبب السلوك التجنبي وضياع الفرص الحياتية كدراسة وزواج وعمل و إقامة علاقات اجتماعية وقد يؤدي إلى العزلة الكاملة في الحالات المزمنة و الشديدة وحصول الاكتئاب يمكن تمثيل نسبة تواجده لدى أفراد هذه العينة كما يلي :




الشكل رقم(17): نسبة وجود الارتباك النفسي لدى أفراد العينة من الجنسين

و من خلال هذه المقابلة التي تم إجراؤها مع عينة المهاجرين المقصودين بالدراسة فإننا تأكدنا من وجود هذه الحالة النفسية لدى مجموعة كبيرة من أفراد العينة تصل حد النصف تقريبا لدى الذكور بنسبة 45.16% أما بالنسبة للإناث فقد كانت بنسبة 33.33% و يبدو أن هذا أضعف أسس متلازمة أوليسيس لتواجده بهذه النسبة الضعيفة و يرجع ذلك إلى أن ظاهرة الارتباك هي أخر ما يمكن أن يصل إليه المهاجر غير المندمج المغترب من التمكن تدهور النفسي و يمكن تمثيل هذه النسب كما يلي :




الشكل رقم(18) :نسبة وجود الارتباك النفسي لدى أفراد العينة من الجنسين

**3-7 العنف :**

فالعنف هو السلوك الذي يكون الهدف منه إيذاء الآخرين مادياً أو بدنيا ، و هو استعمال غير قانوني لوسائل القسر البدني والمادي بهدف تحقيق غايات جماعية أو شخصية، ونفسياً يشتمل العنف على التوتر والانفجار التي يساعد على تفجيرها داخل الفرد عوامل عديدة أهمها عالم التناقضات الاقتصادية، والسياسية، والعقائدية، الذي يعيش فيه الفرد و بتضمن أشكالا عديدة مثل الميل للانتقام والتشاجر والاعتداء والتحدي، وجعل الآخرين يبدون ضعفاء وعاجزين، والتوجه إلى التنغيص، وإحداث الفتن، والتعذيب، والتشهير .كما يشتمل على مظاهر الإيذاء للآخرين بالسب، أو الضرب، أو إتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة بهدف تحقيق مصلحة مادية أو معنوية . هو استعمال وسائل القسر المادي أو البدني بطريقة غير قانونية بهدف تحقيق غايات نفسية شخصية أو جماعية.

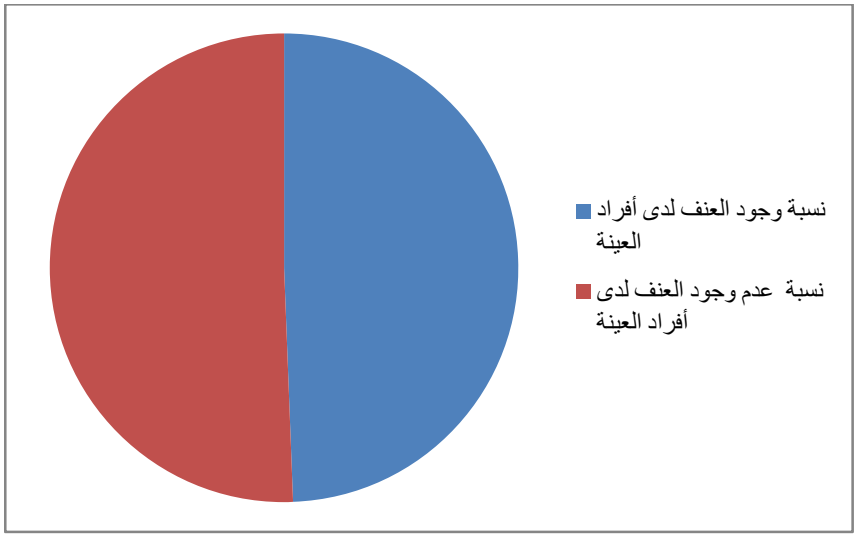
وحسب رأي خبراء الصحة النفسية، فإن تحليل مثل هذه الظاهرة يتطلب نهجاً مختلفاً يتم فيه التركيز على المخاطر النفسية التي يواجهها المهاجرون خلال رحلتهم العصيبة من وطنهم الأم إلى بلاد المهجر. ويقول الدكتور توماس إيلبرت، أستاذ أبحاث علم النفس العصبي في جامعة كونستانتس، إن أزمة الصحة النفسية بين المهاجرين بدأت بوادرها تلوح في الأفق. ويدعو إيلبرت إلى "اتخاذ إجراء فوري حيال هذا النوع من حوادث العنف التي توقعنا حدوثها". ويحذر إيلبرت من أن أعمال عنف من هذا النوع سوف تحدث بشكل متكرر ما لم يتم اتخاذ إجراءات لمساعدة الشباب المهاجرين و العمل على تحسين وضعهم الاجتماعي .

و قد أكدت الناشطة الاجتماعية رينيه أبو العلا – التي عملت في الحقل الاجتماعي بألمانيا لمدة أكثر من ثلاثين عاما– أن العنف سلوك ينبثق عادة من عقلية ذكورية أكثر منها أنثوية ، وهو أيضا مرتبط بالظروف الاجتماعية والثقافية للفرد الذي يمارس مثل هذا السلوك، وليس مرتبطا

بالانتماء الديني أو الحضاري أو العرقي، فهناك حالات عنف تُسجل بين الشباب من أصول أوروبية ممن يعانون من ذات المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الشباب من أصول أجنبية .

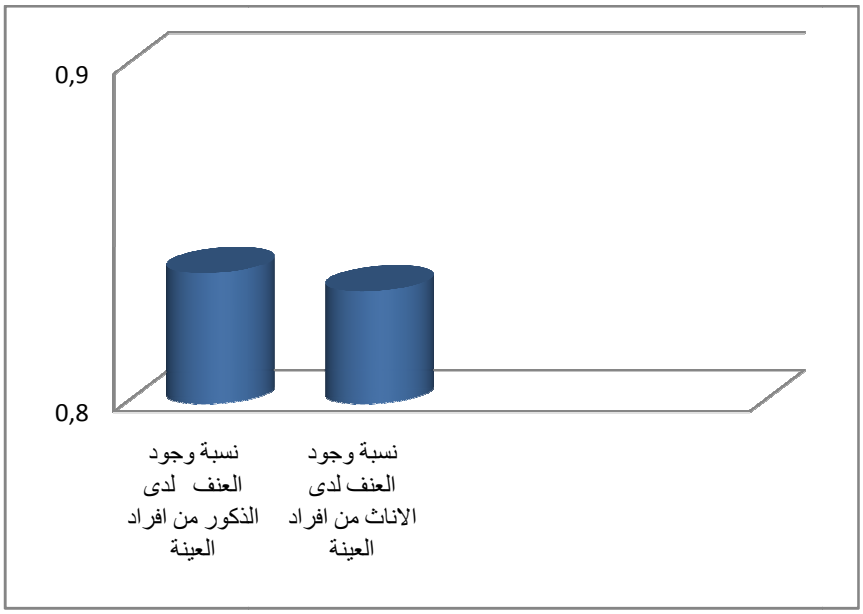
و قد أكدت في نفس السياق أن الشباب المعنيين بمشكلة عدم الانتماء، ويبحثون عنه داخل مجتمع كان من المفترض أن يحتضنهم. وبالتالي يسقطون في مشاكل اجتماعية ويمارسون السلوكيات المنحرفة و السبب عدم اندماجهم.

كما نؤكد مرة أخرى أن هناك علاقة متينة بين الخوف و العنف في متلازمة أوليسيس و لذلك فقد كانت هذه العلاقة واضحة جدا من خلال النتائج المحصل عليها حيث أن نسبة وجود العنف لدى أفراد العينة يقدر ب : 83.67% مقابل 85.71% و هي نسبة متقاربة تفسر وجود ارتباط وثيق بين ظاهرة الخوف لدى المهاجر غير المندمج و العنف الذي يكون وسيلة للتنفيس عن حدة الخوف و أداة من أدوات الهروب منه . و من جهة أخرى فان هذه النسبة تعد مرتفعة جدا مما يعني أن أغلبية المهاجرين غير المندمجين يعانون من هذه الظاهرة ذات البعد النفسي و يمكن تمثيلها كما يلي :




الشكل رقم (19) : نسبة وجود العنف لدى أفراد العينة من الجنسين

و يبدو دائما من خلال هذه النتائج أنه لا يوجد هناك أية فروقات بين الذكور و الإناث في ظاهرة العنف لدى أفراد عينة الدراسة و هو ما يؤكد مرة أخرى أن عملية عدم الاندماج لا تخضع لجنس معين بل توفر نفس الشروط تؤدي إلى نفس النتائج بغض النظر على نوع الجنس ، و نشير هنا أن ظاهرة العنف لدى المهاجرين غير المندمجين قد تتطور خطورتها لتصبح ظاهرة عالمية تؤثر في الأحداث الدولية لان الفرد غير المندمج يسهل استقطابه من طرف بعض الجماعات الدموية المتطرفة التي تعمل تزويد بؤر التوتر و أماكن الحروب في العالم بهؤلاء الأشخاص بعد غسل أدمغتهم بأفكار هدامة و السيطرة عليهم .و يمكن تمثيل هذه النسب بين الجنسين كما يلي :




الشكل رقم (20): نسبة وجود العنف لدى الجنسين من أفراد العينة

## مناقشة عامة لخلاصة نتائج الدراسة

من خلال هذه النتائج المتوصل إليها بعد تطبيق اختبار الاغتراب النفسي و إجراء مقابلة التحقيق البحثي لمعرفة وجود متلازمة أوليسيس فانه يمكن أن نؤكد بعض الدراسات خاصة

الجزائرية منها على قلتها في ما توصلت إليه و نخص بالذكر هنا دراسات عبد المالك صياد الوحيد في تجربته مع المهاجرين أين عاش بينهم مدة تفوق الأربعين سنة لمعرفة سيكولوجية الهجرة و تحديد أنماطها بدقة و معرفة أنواع الاغتراب التي يتعرض لها المهاجر الجزائري حسب نمو و تطور مفهوم الهجرة الذي يجب أن يفرز تغيرا في مسارات وسياقات سيكولوجيا هذا المفهوم .

يقول عبد المالك صياد[1] انه كان بالإمكان عدم الحديث عن فروق في الهجرة بين الإناث و الذكور إلى غاية سنة 1950 أو ما بعدها بقليل كونها كانت هجرة لاستمرار الجماعة الزراعية أين يتجه المهاجر نحو الهجرة من أجل الحفاظ على تراث الجماعة أو المساهمة في توسعها و كان في أغلبها يعود المهاجر غانما بعد أن يحقق المبتغى المالي ، و كونه لم يكن له هدفا في البقاء و الاستمرار فان إشكالية الاغتراب لم تكن واردة أو على الأقل بنفس الحدة للفترات اللاحقة . المرأة هنا لم تكن حاضرة في ذهنية الرجل المتواجد بديار المهجر ، و لكن بمجرد إقحام النظام السوسيواقتصادي الجديد للمجتمع الجزائري أدى إلى انهيار النظام السوسيوثقافي للمجتمع الزراعي القديم و الذي أصبح فيه مفهوم الهجرة يتبع مسارا جديدا تحتم فيه هجرة كل العائلة بما فيها الزوجة و الأبناء لترسم مفهوما جديدا للاستمرار و الاستقرار ببلاد المهجر و هي بداية ظهور إشكالية عدم الاندماج و مفاهيم الاغتراب النفسي وفقا للمنظور المحلي الوطني .

لقد كان بإمكاننا أن نجري دراسة عن طريق تحليل الملاحظات المسجلة حول هؤلاء المهاجرين و لكن آثرنا أن نترك الحديث لهذا المهاجر، ليعبر عن ذاته دون أية عوائق مهما كان نوعها لمعرفة الحقيقة بكل علمية عن كثب و هو ما نادى به صياد طوال حياته حيث قال " لقد أدت هذه الصورة النمّطية عن المُغْتَرِبِ في أرض الغُرْبَةِ إلى تجديد دراسة ظاهرة الهجرة ، اذ

1 - Bourdieu, P. Sayad, A, *Le déracinement , la crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie*, Ed1 ,Les éditions de Minuit , Paris ,1964, P53

يجب ترك الحديث للمغترب دون غيره "و هو ما يمكنه من ربط التاريخ الفردي بالتاريخ الجماعي، تاريخ الفرد المهاجر بتاريخ المجموعة المهاجرة، و هو ما يؤدي حتما إلى تناول البعد السيكولوجي لهذا التاريخ الذي يبقى هدفا من هذه الدراسة و هو الوقوف على أهم الآثار النفسية الناجمة عن عدم الاندماج لفئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا و قد تم التركيز على ظاهرتي أولا : الاغتراب النفسي كنتيجة محورية لعدم الاندماج ، حيث أنه حالة نفسية يحس صاحبها بفقدان الفاعلية و الأهمية والوزن في الحياة و يشعر تبعا لذلك بانعدام تأثيره في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها كما يشعر أيضا بان القيم التي يخضع لتأثيرها أصبحت نسبية و متناقضة و غامضة و كذلك يشعر بالافتقار إلى التخطيط المستقبلي و القدرة على اتخاذ قرارات فورية و سريعة و هذه الحالة تجعله غير قادر على ممارسة حياته بطريقة عادية بل إنها تجعل من المغترب النفسي قنبلة مفتوحة على كل الانحرافات و التكهنات .

و ثانيا:ظهور متلازمة أوليسيس و هي أيضا من أهم الآثار النفسية لحالة عدم الاندماج و التي تضم مجموعة من الخصائص و المميزات و الأسس التي تكون مجموعة أعراض هذا التناذر . هذه الإصابة يتعرض لها كثير من المهاجرين نتيجة الظروف القاسية للهجرة و البعد عن المجتمع و الثقافة و التقاليد و ظروف العيش المعتادة لينتقل إلى مجتمع آخر يختلف تماما عما اعتاده و ألفه من في المجتمع الأصلي مما يجعله يصاب بالعديد من الأعراض المكونة لهذه المتلازمة و هي نفسية تتمثل أساسا في : التهيج ، الارتباك ، الخوف ، انعدام الثقة بالنفس و الآخرين و العنف مع القلق المستمر و الإحساس بالوحدة و العزلة .

و لدراسة هاتين الظاهرتين الاغتراب و متلازمة أوليسيس فقد اعتمدنا تطبيق اختبار الاغتراب النفسي و إجراء مقابلة على عينات قصدية من مهاجرين جزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا

غير مندمجين في المجتمع الفرنسي تم الحصول عليهم استعانة بتقنيين أخصائيين نفسيين و اجتماعيين فرنسيين و من خلال النتائج المتوصل إليها فقد تأكدنا فعليا من وجود الاغتراب النفسي لدى الغالبية العظمى من أفراد هذه العينة ، حيث وصلت نسبتهم 98.27% أي بمعني حالة واحدة من أصل 58 حالة لم تكن مغتربة نفسيا و هي من جنس الإناث و أن سبب عدم اغترابها يمكن أن نبرره بالظروف الصعبة إلى صاحبت إجراء الاختبار مع بعض الحالات، كما تحصلنا على نسبة 1.72% أي بمعدل حالة واحدة من مجمل حالات أفراد العينة المقدر ب 58 فرد و هي من جنس الذكور تتميز باغتراب نفسي منخفض. كما تحصلنا على ما نسبته 22% أي بمعدل 13 حالة من مجموع الحالات متوسطي الاغتراب النفسي أما بقية الحالات و المقدرة ب:43 حالة أي بنسبة 74.13% و هي النسبة الكبرى فهي تمثل المغتربين نفسيا بدرجة مرتفعة و عندما نتحدث عن هذه النسب و درجات الاغتراب فإننا نحاول تصنيف خطورتها على الفرد و كذلك على المجتمع المضيف . ففي الوقت الذي نتحدث فيه عن اغتراب منخفض فيعني هذا أن تكون هناك نتائج ضارة ولكن على شخص المغترب كالانعزال و الانسحاب و القلق و تؤثر في مصيره أكثر مما تؤثر في المجتمع المحيط أما بقية الدرجات الأخرى من الاغتراب النفسي و المتراوحة بين المتوسطة و المرتفعة فان خطورتها مزدوجة على المغترب نفسه و على المجتمع المحيط و هي تؤدي إلى الانحراف كمخرجة طبيعية تتسم بالنشوز عن كل ما هو عادي ولا تمس بالشخص ذاته فحسب بل تتعداه إلى كل القوانين و الضوابط الاجتماعية المنظمة للحياة في المجتمع كونه نتيجة و رد فعل على عدم القدرة على التكيف مع القوانين و الضوابط الاجتماعية المنظمة للمجتمع المستقبل ، فالشخص المصاب بالاغتراب هو شخص يعاني من فقدان ماهية الذات و الهوية و قد تختلط عليه الأمور لينتهي إلى فقدان التمييز بين ما ينفعه و ما يضره و هي بداية الانحراف و هو ما ذهب إليه ايدقارد حينما أجرى دراسته الشهيرة حول الأمراض

النفسية لدى المهاجرين النرويجيين إلى أمريكا و الناتجة عن عدم اندماج فئة كبيرة منهم و التي أدت حسب دراسته التي أجريت على شريحة عريضة من هؤلاء المهاجرين إلى بروز ظاهرة تكوين العصابات الاثنية و ممارسة الانحراف و الإجرام و المتاجرة في كل الممنوعات على مستوى واسع و من جميع الفئات العمرية بين الجنسين [1] و قد أقترح مجموعة من الحلول للقضاء على هذه الوضعية في أمريكا و قد ركز خصوصا على ضرورة احتواء هؤلاء المهاجرين و مساعدتهم و عدم ممارسة التعصب ضدهم و تبني سياسة اجتماعية ترتكز أساسا على إدماج المهاجرين و هو ما كان فعلا على الرغم من تعاقب جيلين أو ثلاثة و لكن في الأخير استطاعت أمريكا أن تتغلب على هذه العصابات الاثنية . كما ا أن هذه الوضعية النفسية للمغترب تؤدي به إلى التطرف بكل أنواعه و عندما نتحدث عن التطرف هنا في دراستنا المخصصة للجزائري المغترب في إطار جمع الشمل فانه يتجه إلى ممارسة الدين و الإفراط فيه بوصفه أهم المقومات التي يحتمي بها و ينتشي لممارستها ، مما يجعلهم لقمة سائغة في أيدي بعض الأطراف الخارجية الأخرى التي تستفرد بهم و تجعل منهم أدوات لتنفيذ جرائم إرهابية خطيرة و حسب بعض الإحصاءات التي لم نتمكن من الحصول عليها فان مجموعة كبيرة من هؤلاء المهاجرين غير المندمجين قد تنقلوا خارج فرنسا باتجاه بعض بؤر التوتر في الدول العربية و الإسلامية للمشاركة في نشاطات الحركات الجهادية والتي قدرها المركز الدولي للأبحاث[2] في التطرف بحوالي :1850 شخص خرجوا من فرنسا فقط بما فيها حتى النساء للمشاركة في جهاد المتطرفين الإسلاميين بالشرق(سوريا و العراق) و خوفا من محاسبتهم على أفعالهم بفرنسا فان منهم من عاد أو حاول العودة إلى الجزائر للاستمرار في تغذية الفتنة و العمليات الإرهابية المختلفة بالتراب الوطني و هو ما يشكل خطورة عابرة للأوطان

1 - جان الهان كازينهان ، مرجع ذكر سابقا ، ص59

2 – المركز الدولي لدراسات التطرف ، كينجز كولدج ، إصدار 07 يوليو ، لندن ، 2018

بفعل ظاهرة عدم الاندماج التي يجب أن تتفطن لها الدول المصدرة للمهاجرين للمشاركة و المساهمة السياسية و الاجتماعية و المادية في مساعدة هؤلاء المهاجرين على الاندماج و الاستقرار بدول المهجر و هي مهمة ممكنة جدا مقارنة بهذه النتائج الفادحة المترتبة عن عدم الاندماج .

كما أنه و من خلال تحليل نتائج متلازمة أوليسيس فان نسبة كبيرة من أفراد العينة و المقدرة ب:62.96% تعاني من هذا التناذر و هي في جوهرها معاناة الانسحاب الاجتماعي و الفشل في الأداء العام نتيجة الخوف و القلق و التوتر و العزلة و فقدان الثقة بالذات ، فهو يصبح قلقا و غير قادر على ممارسة حياته العادية من خلال التفاعل و التواصل مع أفراد المجتمع الآخرين و ذلك بسبب إحساسه بالضياع ، فهو يكون فاشلا دراسيا ، غير ذي إمكانيات تكوينية أو مهنية تؤهله للانخراط في نشاط المجتمع و تحقيق الفائدة العامة ، ليتجه نحو الانحراف و الإجرام بكل أنواعه .

و نظن أنه من خلال هذه الدراسة تم الإجابة عن سؤال ما هي الآثار النفسية لعدم اندماج فئة من المهاجرين الجزائريين في إطار جمع الشمل بفرنسا و التي يمكن اختصارها في ظاهرتين أساسيتين و هما الاغتراب النفسي و متلازمة أوليسيس ، و قد أثبتت الدراسة أن أغلبية غير المندمجين مصابون بأعراضهما و أن النتائج المترتبة تكون جد خطيرة سواء على تدمير شخصية المغترب أو على المجتمع المضيف أو المجتمع الأصلي و قد تناولت الباحثة التركية داريا فرات[1] هذا المفهوم لانجاز دراسة حول المهاجرين الأتراك بفرنسا خلال مدة أربعين سنة و قد أكدت خلالها أيضا أن أغلبية المهاجرين غير المندمجين يعانون نفس الأعراض التي تضمنتها المتلازمة و أنهم مصابون بالاغتراب النفسي و أن لا فرق في ذلك بين الإناث و الذكور غير أنها أثبتت في نفس الدراسة أن المستوى التعليمي يلعب دورا في إيجاد الفرق في الاغتراب على عكس ما توصلت

1 - Isabelle RIGONI ,42 نفس المرجع السابق ص

له نتائج دراستنا ربما يعزى ذلك إلى اختلاف بعض المعطيات السوسيولوجية بين الأتراك و الجزائريين و لكن تبقة النتائج العامة متقاربة . كما يجب الإشارة في ختام هذه البحث إلى أن الدراسات في هذا الموضوع خاصة ما تعلق منها بالمهاجرين الجزائريين نادرة جدا، إذا استثنينا دراسات عبد المالك صياد ، و هو ما زاد في صعوبة موضوعنا .

و في الأخير فانه لا يسعنا الا أن نقدم مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تكون حلولا جذرية لهذه الوضعية .

## خاتمــة

من خلال دراسة هذا الموضوع المتعلق بالآثار النفسية الاغتراب النفسي و متلازمة اوليسيس لفئة من المهاجرين الجزائريين ، تأكدنا من وجود أثار نفسية عميقة لدى أغلبية المهاجرين الجزائريين غير المندمجين في اطار جمع الشمل بفرنسا و ما يتضمنانه من ظواهر المعاناة النفسية الفردية يمكن أن تصل حد الانحراف و الإجرام . كما تأكدنا من عدم وجود أي تأثير لمتغير الجنس ، السن ، التعلم أو مكان اقامة المهاجر ، و هو ما يحتم اتخاذ مجموعة من الإجراءات الفعلية والميدانية لمواجهة هذه المخاطر و تحسين ظروف المهاجر الجزائري بالخارج عموما و بفرنسا خصوصا ، لأنه يبقى جزء من هذه الأمة و من حقه حمايته و الحفاظ على حقوقه و التدخل لصالحه و مساعدته على تخطي ظروف الغربة و ذلك من خلال دعم القنصليات و الممثلات الدبلوماسية الجزائرية بمراكز اجتماعية مزودة بأخصائيين نفسانيين و اجتماعيين قادرين على استيعاب مصاعب الاندماج للمهاجرين الجزائريين و احتوائها و المساهمة الفعلية في حلها و معالجتها من خلال توجيههم و مساعدتهم في حياتهم اليومية ، لاسيما أولئك المغتربين الجدد خصوصا الأطفال و الأمهات. و يكون ذلك بتقريب وجهات النظر إلى ثقافات تقاليد و عادات المجتمع المضيف إلى ذهن هؤلاء المهاجرين و تخفيف ما يسمى بالصدمة الثقافية. و يبقى تقديم نموذج متكيف ناجح للمهاجرين يحتذي به من أهم المساهمات التي يجب أن تقوم بها الممثلات الدبلوماسية الجزائرية في الخارج ، كما يجب تدخل السلطات الفرنسية لترشيد سياستها تجاه الهجرة و المهاجرين من أجل الوقوف إلى جانبهم و مساعدتهم على تخطي المشاكل المواجهة و تجريم الأفعال التي تؤدي تنمية الكراهية ضدهم و نخص بالذكر ظاهرة العنصرية و التطرف و الاسلاموفوبيا التي أثرت كثيرا على حياة هؤلاء المهاجرين و جعلتهم ضحية لعدم الاندماج و النفور من هذا المجتمع المضيف خاصة أولئك الذين تربط بلدانهم الأصلية اتفاقيات

دولية مع فرنسا ، مع ضرورة الاعتراف بالمهاجرين الجزائريين في فرنسا كقوة اقتصادية و ثقافية و بشرية و منحها الفرصة للظهور و التفوق و تحقيق الذات .

و هي كلها إجراءات من شأنها الحد من ظاهرة عدم الاندماج لفئة من المهاجرين الجزائريين بفرنسا إذا تم اعتمادها رسميا من كلا الدولتين في حالة توفر النية الصادقة لتفادي الآثار الخطيرة لهذه الظاهرة .

و من خلال ما تقدم فانه يمكن إثارة العديد من المواضيع التي تستحق الدراسة و التحليل و التوسع فيها على رأسها:

- أسباب عدم اندماج بعض الجزائريين بفرنسا .
- نتائج عدم الاندماج في المجتمعات الغربية فرنسا نموذجا
- تصميم و بناء اختبارات لقياس بعض الظواهر المتعلقة بعدم الاندماج في المجتمعات الغربية

لقد كانت و لازالت كل الدراسات ، التحليلات و المساهمات المتعلقة باندماج المهاجرين لاسيما المهاجرين الجزائريين بفرنسا كلها تشير إلى صعوبات عديدة مردها بالأساس إلى أسباب شخصية كطبيعة الأفراد و عاداتهم و تقاليدهم الأصلية و مرجعيات الهوية و أخرى موضوعية تتعلق بظروف الاستقبال بالمجتمع المضيف و مدى تقبله لهؤلاء المهاجرين و السياسات المنتهجة في هذا البلد من اجل مساعدة و تسهيل عمليات الاندماج دون عراقيل أو صعوبات .

من خلال دراستنا هذه فإننا لم نتعرض فقط إلى الأسباب التي أسهبنا في ذكرها بالتقديم النظري بل تعرضنا إلى دراسة الآثار الخطيرة المترتبة عنها و خصصنا بالذكر الاغتراب النفسي و متلازمة أوليسيس و هما الظاهرتان اللتان تميزان عدم الاندماج و ينتج عنهما أثارا خطيرة يتعدى تأثيرها الجانب الشخصي إلى المجتمع و الدولة المضيفة بل يتعدى هذا التأثير في حالات أخرى إلى مجتمعات و دول أخرى ليصبح عابر للأوطان و هو ما يؤكد البعد الدولي لتأثيرات ظاهرة عدم

الاندماج لذلك يتحتم تكاتف الجهود لمواجهتها عن طريق التدخل في الظروف الزمانية و المكانية اللازمة و تسخير كل الوسائل الممكنة و الموصى بها من طرف المختصين . و هنا يجب أن نشير إلى الدور الفعال الذي يجب أن تلعبه الجزائر– و هي حاليا مقصرة كثيرا في ذلك – سواء عن طريق التدخل المباشر بواسطة التمثيليات القنصلية بفرنسا من خلال فتح مكاتب و مراكز التكفل النفسي و الاجتماعي المباشر بأفراد جاليتنا مثلما تقوم به فرنسا في الجزائر مثلا أو عن طريق التدخل غير المباشر و ذلك بإعادة النظر في السياسات الخارجية و تفعيل الكثير من الاتفاقيات الثنائية المرتبطة بالمهاجرين لتحسين استقبالهم و التكفل بمشاغلهم و المساهمة في حل مشاكلهم بدلا من تهمشيهم و الالتفاف على مطالبهم و دفعهم بذلك لعدم الاندماج الاجتماعي.

# المراجـــــع

## 1- المراجـع العربيـة

### – أ –


- أحمد الغرير و محمد يوسف ، الموسوعة العربية الشاملة ، ط 1، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، 2003
- أ . زعيموفيتش ، تاريخ الهجرة البشرية ، الجزء الثاني ، ط1 ، دار الأجيال ، صوفيا ،1967
- أحمد بعلبكي، محمد مالكي، أنطوان مسرّة، وآخرون ، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الأمة في الوطن ، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان ، ص 59
- الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان ، الموقعة من طرف مجلس أوروبا بتاريخ 1950/11/04، و المفعلة بتاريخ: 1953/09/03
- البزاز محمد ، الحماية الدولية للمهاجرين حالة المهاجرين المغاربة في أوروبا " دفاتر مركز الدراسات و الأبحاث حول حركات الهجرة المغاربية العدد 8 ، باريس ، فرنسا ماي 2006
- إليانور روزفلت ، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، باريس ، الأمم المتحدة ، قصر الشايو 1948
- الجمهورية الفرنسية ، الجريدة الرسمية ، طبعة رسمية ، باريس فرنسا ، 2006/04/25
- المحافظة السامية لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، دليل عملي للمنظمات الحقوقية و الدولية، فرنسا ، فليبار ، 2015
- المعهد الوطني الفرنسي للإحصاء و الدراسات الاقتصادية ، تقرير عن الممارسة الدينية للمسلمين بفرنسا ، باريس ، المطبعة الرسمية ، فرنسا 2016
- المغربية أبو عمرة، هاني عطية عليان ، بمستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب

- النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة ، مقال منشور بمجلة العلوم الاجتماعية ، عدد 216 ، غزة ، 2013
- النقاز اسماعيل ،جدلية التطرف الديني والسياسة؛ شرعيةٌ و تمكينٌ حفريات في الخطاب الوهابي ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، وهران، الجزائر ، 2017

**– ب –**

- باولا كورتي ، تاريخ الهجرات الدولية ترجمة عدنان علي مراجعة:عز الدين عناية ،أبي ظبي ، منشورات ابو ظبي ، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث كلمة ، 2011

**– ت –**

- تقرير منظمة حقوق الإنسان بمصر حول الهجرة غير الشرعية "هجرة شباب مصر ، فرار إلى المجهول موقع المنظمة المصرية لحقوق الإنسان 2007/12/2 طبع 2010/3/18

**– ج –**

- جلال يحي ، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830 . 1959) القاهرة ، دار المعرفة ، 1959
- جوزيبا أشتوقي لوازات ، اكتئاب المهاجرين و التحول الثقافي ، ط1، دار مايو ، برشلونة اسبانيا ، 2002
- جوزي أشوتيقي ، الحد من التوتر والصحة العقلية في متلازمة المهاجرين مع الإجهاد المزمن والمتعدد
متلازمة أوليسيس، المجلة الشمالية للصحة العقلية للجمعية الإسبانية للطب النفسي العصبي
- جونا روزنفيلد و برونو تارديو ، مهندسو الديمقراطية ، ط1، دار كار موند ، باريس فرنسا 1998

- جون واطسن ، مدخل الى علم النفس السلوكي المقارن ، ط الأخيرة ، دار كيسنجر للنشر ، أمريكا ، 2007

– حـ –

- خليفة عبد اللطيف ، الاغتراب وعلاقته بالمقارنة والتوجه الديني،ط2 ، الدار الوطنية ، الكويت 2002

– د –

- داغر فيوليت ، الهجرة إشكاليات و تحديات فرنسا أنموذجا ، فرنسا ، دار النشر اوراب ،2008
- ديمة الخليل خازم ، كثافة الهجرة في لبنان و نتائجها علي المجتمع اللبناني ، لبنان ، دار النشر الوسط ، 1992

– ر –

- روبرت بولتشك ، الانفعالات ، ط 1، دار الطبع الجامعي لامريكا ، و.م.أ ،1991 ، ص29

– ز –

- زينب شقير ، مقياس قلق المستقبل، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ،2005،ص106
- زوزو عبد الحميد ، دور المهاجرين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 – 1939 ) الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر
- زليخة، جديدي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد 11، جامعة وادي سوف،الجزائر 2012
- زهران سماح خالد، دراسات في علم النفس الاجتماعي التربوي على الأطفال والراشدين ، ط١، دار الفكر العربي، قاهرة 2002

– س –

- سعد الدين إبراهيم ، اثر المغتربين العرب على التنمية الاجتماعية و السياسية في دول الخليج العربي ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، 1982
- سهام هارون البشاري ، الإحباط النفسي وسط خريجي الجامعات ، ط1 ، الديوان السوداني ، السودان ، 2015

## – ش–

- شارل ازاكس ، متلازمة اوليسيس ، المجلة الطبية البريطانية ، عدد 330 ، لندن ، بريطانيا 2008
- شذى مصطفى، المسلمون فى هولندا ذاك التعايش القاتل، هولاندا ، شبكة الشرق الأوسط، 2010

## – ص–

- صباح عباس ، الانحرافات السلوكية الأسباب و العلاج ، ط1 ، مكتبة شوقي ، القاهرة ، مصر 2013
-

## – ع –

- عبد الحكيم أحمين ، الهجرة إشكاليات وتحديات ، الجزيرة.نت، اطّلع عليه بتاريخ 26–10–2017 بتصرّف
- عبد المجيد كفافي علاء الدين، معجم علم النفس والطب النفسي،ط1 ، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1988
- عبد الرحيم عبد الوهاب، هجرة القوى العاملة اليمنية إلى الشطر الشمالي ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد ، 1985

## – ق –

- قرار هيئة الأمم المتحدة رقم 45/158 ، الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم بتاريخ 18 ديمسبر 1990

**– ك –**

- كاريميرو ليسلي ، مجلة مهاجر نيوز ، عدد69، النسخة العربية المترجمة ، بتاريخ 2017/04/17 ، باريس ، فرنسا
- كورتي باولا ، تاريخ الهجرات الدولية ، ترجمة عدنان علي، مراجعة،عز الدين عناية ، الطبعة الأولى، ابو ظبي منشورات ابو ظبي ، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث كلمة ، 2011

**– م –**

- مجلة الجزائر، أخبار ووثائق ، بيروت ، العدد 74 ، 1975
- محمد البزاز ، الحماية الدولية للمهاجرين حالة المهاجرين المغاربة في أوروبا ، دفاتر مركز الدراسات و الأبحاث حول حركات الهجرة المغاربية العدد 8 ، باريس ، فرنسا ماي 2006
- محمد الخشاني، أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا, بيروت ، دار المعرفة ، 2010
- محمد المزديوي ، محاولة فهم "التطرف الديني" مجلة العربي الجديد، عدد 106 ، باريس 16 ابريل2017
- محمد معمر ، أسباب ودوافع الإقبال على الهجرة غير الشرعية ، بريطانيا ، مجلة الأمة العربية 2009-10-19
- محمد محمود السيد ، الهجرة غير الشرعية الحوار المتمدن ، مصر ، قسم البحوث والدراسات, مجلة المعرفة ، العدد: 3554 بتاريخ 2011/11/22

- محمد عبدو المحجوب ، الهجرة والتغيير البنائي في المجتمع الكويتي ، الكويت ، وكالة المطبوعات،1973

- مجموعة من أعضاء مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، قاموس عربي عربي، ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، 2011

- مخلوف شادية و أخرون ، ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث، العدد 95-1426

- مؤتمر الخبراء الأوروبيين بجامعة سابينزا روما بتاريخ: 2018/04/18 ، تقرير نهائي حول ظروف و آليات الإدماج للمهاجرين بأوروبا ، فرانكفورت ، ألمانيا ، دار النشر و الطبع ، 2018

- مؤتمر العمل العربي ، الاتفاقية العربية رقم ( 4 ) لعام 1975، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 1975

**- ن -**

- نظيف محمد ، الهجرة بين الحاجيات و عوائق الاندماج ، ط1 ، كلية الحقوق أكدال الرباط ، المغرب 2014

- نيل ماك ماستر، المهاجرون و التمييز العنصري، الجزائريون في فرنسا (1900 – 1962 ) ، بريطانيا ، دار ماكميلان ، 2005

**- هـ -**

- هيئة الأمم المتحدة، اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، بروتوكول التعديل لسنة 1961، نيويورك و.م.أ

- يوسف أبو حميدان ، العنف الأسري أسبابه و علاجه ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ،1965

- يوسف حمة صالح مصطفى ، الاغتراب النفسي و علاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى الشباب الكورد ، كورديستان العراق ، كلية التربية جامعة صلاح الدين ، 2002

## 2- المراجـع الأجنبيـة

- Amine AZZAM, l'intégration des jeunes francais issus de l'immigration le cas des jeunes issus de l'intégration arabo-musulmane , Maghreb , Moyen orient et turque , Lyon , PUF, 2008

- BAUDER Harald , How Migration Regulates Labor Markets ,Ed1, Oxford University Press, New York, 2006, P206

- BENDJELLIT Sara ANNEE , l'identité et les problèmes d'integration chez le jeune issue de 1'immigration maghrébine , Villeurbanne France, ENSSIB Bibliothèque 1997

- Camille PAPINOT , Le travailleur migrant en droit international ,these de doctorat, Paris , PUF , 1993

- CESARIE, J. De 1'immigre au minoritaire: les maghrébins de France , Revue européenne des migrations internationales, France , 1994

- Cohen, K.M., MacDonald, K., Joordens, J.C.A., Roebroeks, W & . Gibbard, The earliest occupation of north-west Europe, a coastal perspective,Quaternary International, USA 2012
- Cornell D, and outher , Socioemotional development of adolescent girls enrolled in a residential acceleration program , Gifted Child Quarterly, New York 2018

- DEKHIL, E. Immigration, rencontres des cultures, France , IBLA, 1994

- Diaz-Cuéllar, A.L Ring , H.A & Schoeller-Diaz , The Ulysses Syndrome , Ed1, London ,2013 p211

- DUDCHY Clain, Hints of earlier Human Exit From Africa, Science service , Magazine of the society for science and the public,Vol1 Washington, D.C,10.1126/science.1199113, March2011

- Foner, Philip S .History of the Labor Movement in the United States, Vol. 7, labor and World War I, 1914–1914, New York: International Publishers, 1987

- Frédérique Cornuau et Xavier Dunezat, L'immigration en France : concepts, contours et politiques ,ed 1,freemium ,Paris

- Jacques Natanson, L'école, facteur d'exclusion ou d'intégration ? Paris P.U.F, 1994

- Hints of earlier Human Exit From Africa, Science service , Magazine of the society for science and the public, Washignton , DC, 10.112

- http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/Great+Migration+of+People Great Migrations 2017/11/18

- http://www.smithsonianmag.com/history/the-great-human-migration-13561/?no-ist 2017/11/20
- Institut National de la Statistique et des Etudes Economiques ( Insee) organization gouvernementale officielle française,collecte du 01/5/2005
- G.Rosembeg , The self comcept, social product and , social force , edited by Rosenberg m. tuner , social - 1981,P112

- KHACHANI Mohammed , L'impact de l'émigration sur les pays d'origines,Ed1 ,PUF , Paris, france ,2003

- KNÖRR Jacqueline, Women and Migration Anthropological Perspectives, ed1 , Frankfurt & New York , Campus Verlag & St. Martin's Press, 2000
- khristopher , J Toward a Positive Psychology of Self Estem , Springer Publishing Company , New York , 2015 , P36

- LACOSTE-DUJARDIN C. Renier : les parents pour s'intégrer ? : Le dilemme des Enfants de parents maghrébins immigres en France , Paris Hérodote, 1988

- LACOSTE-DUJARDIN, C. Transmission religieuses et migration, L'islam identitaire des maghrébins en France, compas social; religion ; culture ,identité, Paris , IBLA , 1946

- LUCIA Bianco et CARMINE Lanni ,dignité pour les migrants , Edition gruppo ABELE , Torino 2000 , P33

- Maitre R Cujas , Circulaire Valls et les régularisations des étrangers sans papiers autres que par le travail,guide d'orientation , ed officielle , paris 2018

- Ministere francais de l'interieur ,Direction de l'accueil ,de l'accompagement des etrangers et de la nationalité , venir vivre en france , Paris Ed officielle ,septembre 2016

- Micheline Labelle, Les partis politiques face aux modèles d'immigration et d'intégration, Paris , Ed opinion , 2016

- OFII - Office Français de l'Immigration et de l'Intégration,Paris statistiques effectuées et diffusées en 2010 , france

- Pascal Delwit, Les partis politiques en France , 1er Ed , ULB , Bruxelles , Belgique 2014

- Peter Stalker , les travailleurs immigrés , Genève , Bureau international du travail 1995

- PAPINOT Camille, Le travailleur migrant en droit international, these de doctorat, Ed N°01, Paris , PUF , 1993

- SAYAD Abdelmalek ,The Suffering of the Immigrant ,Preface by Pierre Bourdieu First ed , Polity Press,London, 2004

- STAKER Peter , No-Nonsense Guide to International Migration ,New

Internationalist, second edition, New York , 2008

- SUCHRY yall , Journal of Interdisciplinary Studies in History and Archaeology
- world prehistory from the margins, the role of coastlines in human evolution,Vol 37, New York , 1,50, July 2008

- Wolman,BB ,ccdictionare of Behaviioural,science,(Ed).london,the macmillon PPes.ltd, . 1975

- World prehistory from the margins, the role of coastlines in human evolution. Journal of Interdisciplinary Studies in History and Archaeology,New York , July 2008
- ZEHRAOUI, A. Enfants de maghrébins au carrefour des cultures , Paris Colette , 1982

# الملاحق

## الملحق (01) : اختبار الاغتراب النفسي للدكتور عبد الحميد معوش المكيف على البيئة الجزائرية قبل تعديله من طرف الباحث

| رقم | فقرات الاختبار | بدائل الاختبار | | |
|---|---|---|---|---|
| | | موافق | حيادي | غير موافق |
| 1 | اشعر بالوحدة غالبا عندما أكون بين أسرتي | | | |
| 2 | اشعر إنني منعزل عن الناس من حولي | | | |
| 3 | اشعر شعورا قويا بالانتماء و الولاء للجماعة التي تحيط بي | | | |
| 4 | اهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين | | | |
| 5 | اشعر أن سعادتي تحقق بالانتماء لا أسرة أخرى غير أسرتي | | | |
| 6 | اشعر أنني مفروض علي زملائي في الحي | | | |
| 7 | اشعر أنني غير مرغوب بي بين أسرتي | | | |
| 8 | إذا وجدت بين مجموعة من الناس اشعر أنني لست غريب عنهم | | | |
| 9 | اشعر أنني غريب حتى عن نفسي | | | |
| 10 | اشعر غالبا أني وحيد | | | |
| 11 | تمسكي بالقيم تعتمد على طبيعة المواقف و الأشخاص | | | |
| 12 | أفضل الحرية التي تخضع للمعايير الاجتماعية | | | |
| 13 | لا يهم مخالفة المعايير إذا كنت سأفوز برضا الآخرين | | | |
| 14 | اسعي لتحقيق أهدافي بغض النظر عن مشروعية الأداة | | | |
| 15 | انتقد الأشخاص الذين يخالفون القيم | | | |
| 16 | اعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية | | | |
| 17 | أفضل غالبا مراعاة القيم في سلوك يصدر عني | | | |
| 18 | من معاشرتي للناس تبين انه لا داعي للتمسك بالقيم | | | |
| 19 | أوافق القول أن الغاية تبرر الوسيلة | | | |
| 20 | اعتقد أن القيم ضرورة لتنظيم الحياة | | | |
| 21 | يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل | | | |
| 22 | افشل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة | | | |
| 23 | اشعر أنني مسلوب الإرادة | | | |
| 24 | أستطيع تحقيق أهدافي | | | |
| 25 | غالبا لا أستطيع الاعتراض عندما لا أوافق على شيء | | | |
| 26 | لا أستطيع انجاز ما يطلب مني انجازه | | | |
| 27 | لدي القدرة للتخطيط لمستقبلي | | | |
| 28 | اشعر أنني مقيد في الحياة | | | |
| 29 | اترك العمل غالبا بمجرد ظهور أي مشكلة او صعوبة فيه | | | |
| 30 | اشعر أنني غير قادر على التحكم في انفعالاتي | | | |
| 31 | اشعر بقيمة ما اعمله مهما كان بسيطا | | | |
| 32 | اشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية | | | |
| 33 | اشعر أني لي فائدة في مجتمعي | | | |
| 34 | فقدت الاهتمام بكل شيء حتى في نفسي | | | |
| 35 | اشعر أن الحياة لها قيمة | | | |
| 36 | ينتابني إحساس عميق بان أهدافي ليس لها قيمة | | | |
| 37 | لا تغمرني الفرحة لما أحققه من نجاح مهما كان عظيما | | | |
| 38 | المحيطون في دائما يسخرون مني | | | |
| 39 | أرائي لها قيمة في الوسط الذي أعيش فيه | | | |
| 40 | ليس هناك أي جديدة اسعي لتحقيقه | | | |
| 41 | أعيش دون أن اعرف الهدف من هذه الحياة | | | |
| 42 | ليس لي هدف بعد أن انتهي من المدرسة التكوين | | | |
| 43 | أفضل الفراغ عن العمل لأنني لا أجد للعمل أي هدف | | | |
| 44 | لا شيء يثير اهتمامي بالرغم من أن الأمور تسير لصالحي | | | |
| 45 | أهدافي واضحة و محددة | | | |
| 46 | من الضروري أن يكون لنا الهدف في هذه الحياة | | | |
| 47 | الحياة تبدو دائما رتيبة | | | |
| 48 | معرفتي للهدف يساعدني على مواجهة الصعاب | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 49 | اشعر أني مستقبلي غامض | | | |
| 50 | اعتقد انه لا معنى لسعي الناس و كدهم في الحياة | | | |
| 51 | اعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني | | | |
| 52 | اشعر أن الموت أفضل من الحياة | | | |
| 53 | سواء نجحت أم فشلت فالأمر عندي سواء | | | |
| 54 | العبرات المستخدمة في حياتنا لم يعد لها معنى | | | |
| 55 | بالرغم من أن حياتي مليئة بالفشل إلا أني أحاول إيجاد معني لها | | | |
| 56 | اشعر دائما بأنني بائسا | | | |
| 57 | اشعر أن الحياة لا داعي لها | | | |
| 58 | أفكر غالبا في الموافق التي تعرضت فيها للإهانة | | | |
| 59 | اهتمامي بنفسي لم يجعلني أتعدى على حقوق الآخرين | | | |
| 60 | استغرق غالبا في التفكير بنفسي و بمشاكلي | | | |

**الملحق (02) :** قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين في فحص مقياس الاغتراب النفسي

| الرقم | الاسم و اللقب | الرتبة و التخصص | الجامعة |
|---|---|---|---|
| **01** | **عبد العزيز بوسالم** | **أستاذ التعليم العالي – القياس في علم النفس و التربية** | **جامعة البليدة 2 العفرون** |
| **02** | **بشير لعريط** | **أستاذ التعليم العالي – علم النفس الصناعي** | **جامعة باجي مختار عنابة** |
| **03** | **عيسى قبقوب** | **أستاذ التعليم العالي – علم النفس و العلوم التربوية** | **جامعة محمد خيضر بسكرة** |
| **04** | **الجموعي بلعربي** | **أستاذ محاضر أ – علم النفس و العلوم التربوية** | **جامعة فرحات عباس سطيف** |
| **05** | **عبد الناصر سناني** | **أستاذ محاضر أ – علم النفس العيادي** | **جامعة باجي مختار عنابة** |

الملحق رقم (03) : التماس فحص و مراجعة مقياس

**الطالب /نكار بشير**
**سنة ثالثة دكتوراه علوم**
**تخصص القياس في علم النفس و التربية**
**جامعة البليدة 2 – علي لونيسي**

**الموضوع: التماس فحص و مراجعة بدائل مقياس**

**أستاذنا الفاضل /**

**إليكم هذا المقياس الخاص بالاغتراب النفسي المكيف على البيئة الجزائرية من طرف الدكتور معوش عبد الحميد ؛ و قد تم اختبار خصائصه السيكومترية و قصد تطبيقه على عينة من المهاجرين الجزائريين لمعرفة مستوى الاغتراب لدى هذه الفئة و ذلك في إطار إعداد بحث ر سالة دكتوراه فإننا نلتمس من سيادتكم فحصه و مراجعته و تقديم ملاحظاتكم بشأنه خاصة بعد التعديلات التي أدخلناها على بعض من بدائله و إضافة فقرات إليه .**

**تقبلوا سيادتكم منا أسمى عبارات الاحترام و التقدير**

| مقياس الاغتراب النفسي | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رقم | فقرات الاختبار | البدائل | | | | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| | | موافق بشدة | موافق | حيادي | غير موافق | غير موافق بشدة | | |
| 1 | اشعر بالوحدة غالبا عندما أكون بين أسرتي | | | | | | | |
| 2 | اشعر إنني منعزل عن الناس من حولي | | | | | | | |
| 3 | اشعر شعورا قويا بالانتماء و الولاء للجماعة التي تحيط بي | | | | | | | |
| 4 | اهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين | | | | | | | |
| 5 | اشعر أن سعادتي تحقق بالانتماء لا أسرة أخرى غير أسرتي | | | | | | | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | اشعر أنني مفروض على زملائي في الحي | | | | | | | |
| 7 | اشعر أنني غير مرغوب بي بين أسرتي | | | | | | | |
| 8 | إذا وجدت بين مجموعة من الناس اشعر أنني لست غريب عنهم | | | | | | | |
| 9 | اشعر أنني غريب حتى عن نفسي | | | | | | | |
| 10 | اشعر غالبا أني وحيد | | | | | | | |
| 11 | تمسكي بالقيم تعتمد على طبيعة المواقف و الأشخاص | | | | | | | |
| 12 | أفضل الحرية التي تخضع للمعايير الاجتماعية | | | | | | | |
| 13 | لا يهم مخالفة المعايير إذا كنت سأفوز برضا الآخرين | | | | | | | |
| 14 | اسعي لتحقيق أهدافي بغض النظر عن مشروعية الأداة | | | | | | | |
| 15 | انتقد الأشخاص الذين يخالفون القيم | | | | | | | |
| 16 | اعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية | | | | | | | |
| 17 | أفضل غالبا مراعاة القيم في سلوك يصدر عني | | | | | | | |
| 18 | من معاشرتي للناس تبين انه لا داعي للتمسك بالقيم | | | | | | | |
| 19 | أوافق القول أن الغاية تبرر الوسيلة | | | | | | | |
| 20 | اعتقد أن القيم ضرورة لتنظيم الحياة | | | | | | | |
| 21 | يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل | | | | | | | |
| 22 | افشل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة | | | | | | | |
| 23 | اشعر أنني مسلوب الإرادة | | | | | | | |
| 24 | أستطيع تحقيق أهدافي | | | | | | | |
| 25 | غالبا لا أستطيع الاعتراض عندما لا أوافق على شيء | | | | | | | |
| 26 | لا أستطيع انجاز ما يطلب مني انجازه | | | | | | | |
| 27 | لدي القدرة للتخطيط لمستقبلي | | | | | | | |
| 28 | اشعر أنني مقيد في الحياة | | | | | | | |
| 29 | اترك العمل غالبا | | | | | | | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | بمجرد ظهور أي مشكلة او صعوبة فيه | | | | | | | |
| 30 | اشعر أنني غير قادر على التحكم في انفعالاتي | | | | | | | |
| 31 | اشعر بقيمة ما اعمله مهما كان بسيطا | | | | | | | |
| 32 | اشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية | | | | | | | |
| 33 | اشعر أني لي فائدة في مجتمعي | | | | | | | |
| 34 | فقدت الاهتمام بكل شيء حتى في نفسي | | | | | | | |
| 35 | اشعر أن الحياة لها قيمة | | | | | | | |
| 36 | ينتابني إحساس عميق بان أهدافي ليس لها قيمة | | | | | | | |
| 37 | لا تغمرني الفرحة لما أحققه من نجاح مهما كان عظيما | | | | | | | |
| 38 | المحيطون في دائما يسخرون مني | | | | | | | |
| 39 | أرائي لها قيمة في الوسط الذي أعيش فيه | | | | | | | |
| 40 | ليس هناك أي جديدة اسعي لتحقيقه | | | | | | | |
| 41 | أعيش دون أن اعرف الهدف من هذه الحياة | | | | | | | |
| 42 | ليس لي هدف بعد أن انتهي من المدرسة التكوين | | | | | | | |
| 43 | أفضل الفراغ عن العمل لأنني لا أجد للعمل أي هدف | | | | | | | |
| 44 | لا شيء يثير اهتمامي بالرغم من أن الأمور تسير لصالحي | | | | | | | |
| 45 | أهدافي واضحة و محددة | | | | | | | |
| 46 | من الضروري أن يكون لنا الهدف في هذه الحياة | | | | | | | |
| 47 | الحياة تبدو دائما رتيبة | | | | | | | |
| 48 | معرفتي للهدف يساعدني على مواجهة الصعاب | | | | | | | |
| 49 | اشعر أني مستقبلي غامض | | | | | | | |
| 50 | اعتقد انه لا معنى لسعي الناس و كدهم في الحياة | | | | | | | |
| 51 | اعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني | | | | | | | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 52 | اشعر أن الموت أفضل من الحياة | | | | | | | |
| 53 | سواء نجحت أم فشلت فالأمر عندي سواء | | | | | | | |
| 54 | العبرات المستخدمة في حياتنا لم يعد لها معنى | | | | | | | |
| 55 | بالرغم من أن حياتي مليئة بالفشل إلا أني أحاول إيجاد معنى لها | | | | | | | |
| 56 | اشعر دائما بأنني بائسا | | | | | | | |
| 57 | اشعر أن الحياة لا داعي لها | | | | | | | |
| 58 | أفكر غالبا في المواقف التي تعرضت فيها للإهانة | | | | | | | |
| 59 | اهتمامي بنفسي لم يجعلني أتعدى على حقوق الآخرين | | | | | | | |
| 60 | استغرق غالبا في التفكير بنفسي و بمشاكلي | | | | | | | |
| 61 | عادة استشير الآخرين في حل مشاكلي | | | | | | | |
| 62 | اشعر أن الآخرين يستحقون نصيبا من اهتمامي | | | | | | | |
| 63 | أحب أن أشارك الآخرين في الخير الذي احصل عليه | | | | | | | |
| 64 | اعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي | | | | | | | |
| 65 | أفضل عدم مشاركة الآخرين في همومي | | | | | | | |
| 66 | مصلحتي فوق كل اعتبار | | | | | | | |
| 67 | الجأ غالبا للوم نفسي على كل تصرف أقوم به | | | | | | | |
| 68 | أحب أن احصل لنفسي على النصيب الأكبر في كل شيء | | | | | | | |
| 69 | اشعر أن الآخرين يستحقون نصيبا من اهتمامي | | | | | | | |
| 70 | قد استخدم الكذب للتخلص من أي مأزق | | | | | | | |

الملحق رقم (04) :**مقياس الاغتراب النفسي المطبق في الدراسة من طرف الباحث بعد تعديله**

أخي؛ أختي .....

فيما يلي مجموعة من العبارات، المرجو منك أن تقرأ كل عبارة و تفهمها جيدا، فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع علامة (√) أمام رقم العبارة نفسها داخل العمود (موافق بشدة)، وإذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع علامة (√) أمام العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق)، وإذا كنت موافق و غير موافق و لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع علامة (√) أمام العبارة داخل العمود (بين بين )، و اذا كنت موافق و لكن ليس بشدة ضع علامة (√) أمام العبارة موافق و إذا كنت تعارض و بشدة فضع علامة (√) أمام غير موافق تماما .

من فضلك لا تترك عبارة دون الإجابة عليها. لا تتوقف كثيرا للاستجابة عند كل عبارة، معلوماتك سرية تماما، يمكنك عدم كتابة اسمك، شكرا لتعاونك.

الباحث

المعلومات الشخصية:

- الجنس: ..... – الحالة الاجتماعية: أعزب / متزوج / مطلق / أرمل
- العمر: ..... – المهنة: .....
- المستوى التعليمي: ..... – الولاية: .....

| اختبار الاغتراب النفسي | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | البدائل | موافق بشدة | موافق | حيادي | غير موافق | غير موافق بشدة |
| 1 | اشعر بالوحدة غالبا عندما أكون بين أسرتي | | | | | |
| 2 | اشعر إنني منعزل عن الناس من حولي | | | | | |
| 3 | اشعر شعورا قويا بالانتماء و الولاء للجماعة التي تحيط بي | | | | | |
| 4 | اهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين | | | | | |
| 5 | اشعر أن سعادتي تحقق بالانتماء لاسرة أخرى غير أسرتي | | | | | |
| 6 | اشعر أنني مفروض على زملائي في الحي | | | | | |
| 7 | اشعر أنني غير مرغوب بي بين أسرتي | | | | | |
| 8 | إذا وجدت بين مجموعة من الناس اشعر أنني لست غريب عنهم | | | | | |
| 9 | اشعر أنني غريب حتى عن نفسي | | | | | |
| 10 | اشعر غالبا أني وحيد | | | | | |
| 11 | تمسكي بالقيم تعتمد على طبيعة المواقف و الأشخاص | | | | | |
| 12 | أفضل الحرية التي تخضع للمعايير الاجتماعية | | | | | |
| 13 | لا يهم مخالفة المعايير إذا كنت سأفوز برضا الآخرين | | | | | |
| 14 | اسعي لتحقيق أهدافي بغض النظر عن مشروعية الأداة | | | | | |
| 15 | انتقد الأشخاص الذين يخالفون القيم | | | | | |
| 16 | اعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | تنعم بالحرية | | | | | |
| 17 | أفضل غالبا مراعاة القيم في سلوك يصدر عني | | | | | |
| 18 | من معاشرتي للناس تبين انه لا داعي للتمسك بالقيم | | | | | |
| 19 | أوافق القول أن الغاية تبرر الوسيلة | | | | | |
| 20 | اعتقد أن القيم ضرورية لتنظيم الحياة | | | | | |
| 21 | يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل | | | | | |
| 22 | افشل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة | | | | | |
| 23 | اشعر أنني مسلوب الإرادة | | | | | |
| 24 | أستطيع تحقيق أهدافي | | | | | |
| 25 | غالبا لا أستطيع الاعتراض عندما لا أوافق على شيء | | | | | |
| 26 | لا أستطيع انجاز ما يطلب مني انجازه | | | | | |
| 27 | لدي القدرة للتخطيط لمستقبلي | | | | | |
| 28 | اشعر أنني مقيد في الحياة | | | | | |
| 29 | اترك العمل غالبا بمجرد ظهور أي مشكلة او صعوبة فيه | | | | | |
| 30 | اشعر أنني غير قادر على التحكم في انفعالاتي | | | | | |
| 31 | اشعر بقيمة ما اعمله مهما كان بسيطا | | | | | |
| 32 | اشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية | | | | | |
| 33 | اشعر أني لي فائدة في مجتمعي | | | | | |
| 34 | فقدت الاهتمام بكل شيء حتى في نفسي | | | | | |
| 35 | اشعر أن الحياة لها قيمة | | | | | |
| 36 | ينتابني إحساس عميق بان أهدافي ليس لها قيمة | | | | | |
| 37 | لا تغمرني الفرحة لما أحققه من نجاح مهما | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | كان عظيما | | | | | |
| 38 | المحيطون في دائما يسخرون مني | | | | | |
| 39 | أرائي لها قيمة في الوسط الذي أعيش فيه | | | | | |
| 40 | ليس هناك أي جديدة اسعي لتحقيقه | | | | | |
| 41 | أعيش دون أن اعرف الهدف من هذه الحياة | | | | | |
| 42 | ليس لي هدف بعد أن انتهي من مدرسة التكوين | | | | | |
| 43 | أفضل الفراغ عن العمل لأنني لا أجد للعمل أي هدف | | | | | |
| 44 | لا شيء يثير اهتمامي بالرغم من أن الأمور تسير لصالحي | | | | | |
| 45 | أهدافي واضحة و محددة | | | | | |
| 46 | من الضروري أن يكون لنا الهدف في هذه الحياة | | | | | |
| 47 | الحياة تبدو دائما رتيبة | | | | | |
| 48 | معرفتي للهدف يساعدني على مواجهة الصعاب | | | | | |
| 49 | اشعر أني مستقبلي غامض | | | | | |
| 50 | اعتقد انه لا معنى لسعي الناس و كدهم في الحياة | | | | | |
| 51 | اعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني | | | | | |
| 52 | اشعر أن الموت أفضل من الحياة | | | | | |
| 53 | سواء نجحت أم فشلت فالأمر عندي سواء | | | | | |
| 54 | العبارات المستخدمة في حياتنا لم يعد لها معنى | | | | | |
| 55 | بالرغم من أن حياتي مليئة بالفشل إلا أني أحاول إيجاد معني لها | | | | | |
| 56 | اشعر دائما بأنني بائسا | | | | | |
| 57 | اشعر أن الحياة لا داعي لها | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 58 | أفكر غالبا في الموافق التي تعرضت فيها للإهانة | | | | | |
| 59 | اهتمامي بنفسي لم يجعلني أتعدى على حقوق الآخرين | | | | | |
| 60 | استغرق غالبا في التفكير بنفسي و بمشاكلي | | | | | |
| 61 | عادة استشير الآخرين في حل مشاكلي | | | | | |
| 62 | اشعر أن الآخرين يستحقون نصيبا من اهتمامي | | | | | |
| 63 | أحب أن أشارك الآخرين في الخير الذي احصل عليه | | | | | |
| 64 | اعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي | | | | | |
| 65 | أفضل عدم مشاركة الآخرين في همومي | | | | | |
| 66 | مصلحتي فوق كل اعتبار | | | | | |
| 67 | الجأ غالبا للوم نفسي على كل تصرف أقوم به | | | | | |
| 68 | أحب أن احصل لنفسي على النصيب الأكبر في كل شيء | | | | | |
| 69 | اشعر أن الآخرين يستحقون نصيبا من اهتمامي | | | | | |
| 70 | قد استخدم الكذب للتخلص من أي مأزق | | | | | |

شكرًا على حسن تعاونكم

الملحق رقم (05) :**اختبار الاغتراب النفسي المطبق و المترجم إلى اللغة الفرنسية**

| **test d'aliénation psychologique** | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **N°** | | **Tout à fait d'accord** | **D'accord** | **Neutre** | **Pas d'accord** | **Pas du tout d'accord** |
| 1 | Je me sens souvent seul quand je suis dans ma famille | | | | | |
| 2 | Je me sens isolé des gens autour de moi | | | | | |
| 3 | Je me sens un fort sentiment d'appartenance et de fidélité au groupe qui m'entoure | | | | | |
| 4 | Je Pense aux problèmes des autres | | | | | |
| 5 | Je sens que mon bonheur passe par l'appartenance à une famille autre que la mienne | | | | | |
| 6 | Je me sens imposé à mes potes du quartier | | | | | |
| 7 | Je me sens indésirable dans ma famille | | | | | |
| 8 | Si je trouve parmi un groupe de personnes, je me sens pas que je suis étrangère | | | | | |
| 9 | Je me sens étranger même dans ma peau | | | | | |
| 10 | Je me sens souvent seul | | | | | |
| 11 | Le respect des valeurs dépend de la nature des situations et des | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | personnes | | | | | |
| 12 | Une meilleure liberté soumise aux normes sociales | | | | | |
| 13 | Briser les normes n'a pas d'importance si je vais convaincre les autres | | | | | |
| 14 | S'efforcer d'atteindre mes objectifs quelle que soit la légalité de l'outil | | | | | |
| 15 | Critiquer les personnes qui violent les valeurs | | | | | |
| 16 | Je crois que les sociétés qui ne se soumettent pas aux valeurs jouissent de la liberté | | | | | |
| 17 | Je préfère souvent respecter les valeurs dans mon comportement | | | | | |
| 18 | De mon association avec les gens, il est devenu clair qu'il n'est pas nécessaire de respecter les valeurs | | | | | |
| 19 | Je suis d'accord que la fin justifie les moyens | | | | | |
| 20 | Je crois que les valeurs sont essentielles pour organiser la vie | | | | | |
| 21 | Je peux assumer la responsabilité de toute | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | entreprise | | | | | |
| 22 | Je ne parviens pas à convaincre les autres de mon point de vue, aussi correct soit-il | | | | | |
| 23 | Je me sens volé | | | | | |
| 24 | Je peux atteindre mes objectifs | | | | | |
| 25 | Souvent, je ne peux pas faire d'objection lorsque je suis en désaccord avec quelque chose | | | | | |
| 26 | Je ne peux pas accomplir ce qu'on me demande de faire | | | | | |
| 27 | J'ai le pouvoir de planifier mon avenir | | | | | |
| 28 | Je me sens restreint dans la vie | | | | | |
| 29 | Quittez souvent le travail dès qu'un problème ou une difficulté survient | | | | | |
| 30 | **Je me sens incapable de contrôler mes émotions** | | | | | |
| 31 | **Je sens la valeur de ce que je fais, même s'il est simple** | | | | | |
| 32 | **Je sens que je ne suis pas traité humainement** | | | | | |
| 33 | **Je sens que j'ai un avantage dans ma communauté** | | | | | |
| 34 | **J'ai perdu tout intérêt pour tout même en moi** | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 35 | **Je sens que la vie a de la valeur** | | | | | |
| 36 | **J'ai le sentiment profond que mes objectifs ne valent rien** | | | | | |
| 37 | **Je ne suis pas ravi de mon succès, même s'il est grand** | | | | | |
| 38 | **Les gens environnants se moquent toujours de moi** | | | | | |
| 39 | **Mes opinions ont de la valeur dans le milieu dans lequel je vis** | | | | | |
| 40 | **Il n'y a rien de nouveau que j'essaie de réaliser** | | | | | |
| 41 | **Je vis sans connaître le but dans cette vie** | | | | | |
| 42 | **Je n'ai pas d'objectif après avoir terminé la formation scolaire** | | | | | |
| 43 | **Je préfère un poste vacant car je ne vois aucun objectif de travailler** | | | | | |
| 44 | Rien ne m'intéresse bien que les choses vont en ma faveur | | | | | |
| 45 | Mes objectifs sont clairs et précis | | | | | |
| 46 | Il est essentiel que nous ayons un but dans cette vie | | | | | |
| 47 | La vie semble toujours monotone | | | | | |
| 48 | Ma connaissance de l'objectif m'aide à faire | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | face aux difficultés | | | | | |
| 49 | Je sens que mon avenir est incertain | | | | | |
| 50 | Je pense que cela n'a aucun sens pour les gens de lutter et de travailler dur dans la vie | | | | | |
| 51 | Je suis incapable de trouver un moyen de me débarrasser de ma détresse | | | | | |
| 52 | Je me sens que la mort vaut mieux que la vie | | | | | |
| 53 | Qu'il réussisse ou échoue, c'est pareil pour moi | | | | | |
| 54 | Les phrases utilisées dans nos vies n'ont plus de sens | | | | | |
| 55 | Bien que ma vie soit pleine d'échecs, j'essaye de lui trouver un sens | | | | | |
| 56 | Je me sens toujours misérable | | | | | |
| 57 | Je me sens que la vie est inutile | | | | | |
| 58 | Je pense souvent à la façon dont j'ai été insulté | | | | | |
| 59 | Mon intérêt personnel ne m'a pas fait violer les droits des autres | | | | | |
| 60 | Il a souvent fallu un moment pour penser à moi et à mes problèmes | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 61 | Je consulte généralement les autres pour résoudre mes problèmes | | | | | |
| 62 | Je me sens que les autres méritent une part de mon attention | | | | | |
| 63 | J'aime partager le bien que j'obtiens | | | | | |
| 64 | Je pense que rien ne vaut plus la peine de penser que moi | | | | | |
| 65 | Je préfère ne pas partager mes soucis avec les autres | | | | | |
| 66 | Mon intérêt est avant tout | | | | | |
| 67 | Souvent je me blâme pour tout ce que je fais | | | | | |
| 68 | J'aime avoir la plus grande part de tout | | | | | |
| 69 | Je sens que les autres méritent une part de mon attention | | | | | |

الملحق رقم (06) :: معايير تفسير نتائج الاختبار المعدل و المطبق من طرف الباحث

| اختبار الاغتراب النفسي | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | البدائل | موافق بشدة | موافق | حيادي | غير موافق | غير موافق بشدة |
| 1 | اشعر بالوحدة غالبا عندما أكون بين أسرتي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 2 | اشعر إنني منعزل عن الناس من حولي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 3 | اشعر شعورا قويا بالانتماء و الولاء للجماعة التي تحيط بي | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 4 | اهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 5 | اشعر أن سعادتي تحقق بالانتماء لاسرة أخرى غير أسرتي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 6 | اشعر أنني مفروض على زملائي في الحي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 7 | اشعر أنني غير مرغوب بي بين أسرتي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 8 | إذا وجدت بين مجموعة من الناس اشعر أنني لست غريب عنهم | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 9 | اشعر أنني غريب حتى عن نفسي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 10 | اشعر غالبا أني وحيد | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 11 | تمسكي بالقيم تعتمد على طبيعة المواقف و الأشخاص | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 12 | أفضل الحرية التي تخضع للمعايير الاجتماعية | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 13 | لا يهم مخالفة المعايير إذا كنت سأفوز برضا الآخرين | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 14 | اسعي لتحقيق أهدافي بغض النظر عن مشروعية الأداة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 15 | انتقد الأشخاص الذين يخالفون القيم | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 16 | اعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 17 | أفضل غالبا مراعاة القيم في سلوك يصدر عني | | | | | |
| 18 | من معاشرتي للناس تبين انه لا داعي للتمسك بالقيم | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 19 | أوافق القول أن الغاية تبرر الوسيلة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 20 | اعتقد أن القيم ضرورية لتنظيم الحياة | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 21 | يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 22 | افشل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 23 | اشعر أنني مسلوب الإرادة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 24 | أستطيع تحقيق أهدافي | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 25 | غالبا لا أستطيع الاعتراض عندما لا أوافق على شيء | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 26 | لا أستطيع انجاز ما يطلب مني انجازه | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 27 | لدي القدرة للتخطيط لمستقبلي | | | | | |
| 28 | اشعر أنني مقيد في الحياة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 29 | اترك العمل غالبا بمجرد ظهور أي مشكلة او صعوبة فيه | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 30 | اشعر أنني غير قادر على التحكم في انفعالاتي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 31 | اشعر بقيمة ما اعمله مهما كان بسيطا | | | | | |
| 32 | اشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 33 | اشعر أني لي فائدة في مجتمعي | | | | | |
| 34 | فقدت الاهتمام بكل شيء حتى في نفسي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 35 | اشعر أن الحياة لها قيمة | | | | | |
| 36 | ينتابني إحساس عميق بان أهدافي ليس لها قيمة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 37 | لا تغمرني الفرحة لما أحققه من نجاح مهما كان عظيما | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 38 | المحيطون في دائما يسخرون مني | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 39 | أرائي لها قيمة في الوسط الذي أعيش فيه | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 40 | ليس هناك أي جديدة اسعي لتحقيقه | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 41 | أعيش دون أن اعرف الهدف من هذه الحياة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 42 | ليس لي هدف بعد أن انتهي من مدرسة التكوين | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 43 | أفضل الفراغ عن العمل لأنني لا أجد للعمل أي هدف | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 44 | لا شيء يثير اهتمامي بالرغم من أن الأمور تسير لصالحي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 45 | أهدافي واضحة و محددة | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 46 | من الضروري أن يكون لنا الهدف في هذه الحياة | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 47 | الحياة تبدو دائما رتيبة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 48 | معرفتي للهدف يساعدني على مواجهة الصعاب | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 49 | اشعر أني مستقبلي غامض | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 50 | اعتقد انه لا معنى لسعي الناس و كدهم في الحياة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 51 | اعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 52 | اشعر أن الموت أفضل من الحياة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 53 | سواء نجحت أم فشلت فالأمر عندي سواء | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 54 | العبارات المستخدمة في حياتنا لم يعد لها معنى | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 55 | بالرغم من أن حياتي مليئة بالفشل إلا أني أحاول إيجاد معني لها | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 56 | اشعر دائما بأنني بائسا | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 57 | اشعر أن الحياة لا داعي لها | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 58 | أفكر غالبا في الموافق التي تعرضت فيها للإهانة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 59 | اهتمامي بنفسي لم يجعلني أتعدى على حقوق الآخرين | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 60 | استغرق غالبا في التفكير بنفسي و بمشاكلي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 61 | عادة استشير الآخرين في حل مشاكلي | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 62 | اشعر أن الآخرين يستحقون نصيبا من اهتمامي | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 63 | أحب أن أشارك الآخرين في الخير الذي احصل عليه | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 64 | اعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 65 | أفضل عدم مشاركة الآخرين في همومي | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 66 | مصلحتي فوق كل اعتبار | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 67 | الجأ غالبا للوم نفسي على كل تصرف أقوم به | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 68 | أحب أن احصل لنفسي على النصيب الأكبر في كل شيء | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 69 | اشعر أن الآخرين يستحقون نصيبا من اهتمامي | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| 70 | قد استخدم الكذب للتخلص من أي مأزق | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |

الملحق رقم (07)

**الجدول العام**:

**للمعطيات المفرغة**

**بعد تطبيق الاختبار**

| أفراد العينة | الجنس | السن | التعلم | درجة الاختبار | دلالة الدرجة | الموقع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 1 | 1 | 1 | 299 | مغترب | 1 |
| 2 | 1 | 1 | 1 | 220 | مغترب | 1 |
| 3 | 1 | 1 | 1 | 256 | مغترب | 1 |
| 4 | 1 | 1 | 1 | 243 | مغترب | 1 |
| 5 | 1 | 1 | 1 | 286 | مغترب | 1 |
| 6 | 1 | 1 | 1 | 293 | مغترب | 1 |
| 7 | 1 | 1 | 1 | 233 | مغترب | 1 |
| 8 | 1 | 1 | 1 | 277 | مغترب | 1 |
| 9 | 1 | 1 | 1 | 272 | مغترب | 1 |
| 10 | 1 | 1 | 1 | 241 | مغترب | 1 |
| 11 | 1 | 1 | 1 | 247 | مغترب | 1 |
| 12 | 1 | 1 | 1 | 236 | مغترب | 1 |
| 13 | 1 | 1 | 1 | 219 | مغترب | 1 |
| 14 | 1 | 1 | 1 | 223 | مغترب | 1 |
| 15 | 1 | 1 | 1 | 129 | غير مغترب | 1 |
| 16 | 1 | 1 | 1 | 231 | مغترب | 1 |
| 17 | 1 | 1 | 1 | 137 | غير مغترب | 2 |
| 18 | 1 | 1 | 1 | 247 | مغترب | 2 |
| 19 | 1 | 1 | 1 | 249 | مغترب | 2 |
| 20 | 1 | 1 | 1 | 179 | غير مغترب | 2 |
| 21 | 1 | 1 | 1 | 235 | مغترب | 2 |
| 22 | 1 | 1 | 1 | 239 | مغترب | 2 |
| 23 | 1 | 1 | 1 | 244 | مغترب | 2 |
| 24 | 1 | 1 | 1 | 248 | مغترب | 2 |
| 25 | 1 | 1 | 1 | 141 | غير مغترب | 2 |
| 26 | 1 | 1 | 1 | 287 | مغترب | 2 |
| 27 | 1 | 1 | 1 | 167 | غير مغترب | 2 |
| 28 | 1 | 1 | 1 | 302 | مغترب | 2 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 29 | 1 | 1 | 1 | 242 | مغترب | 2 |
| 30 | 1 | 1 | 1 | 149 | غير مغترب | 2 |
| 31 | 1 | 1 | 1 | 292 | مغترب | 2 |
| 32 | 1 | 1 | 1 | 276 | مغترب | 2 |
| 33 | 1 | 1 | 1 | 98 | غير مغترب | 2 |
| 34 | 1 | 2 | 1 | 186 | غير مغترب | 2 |
| 35 | 1 | 2 | 1 | 225 | مغترب | 2 |
| 36 | 2 | 2 | 1 | 274 | مغترب | 2 |
| 37 | 2 | 2 | 1 | 238 | مغترب | 2 |
| 38 | 2 | 2 | 1 | 157 | غير مغترب | 2 |
| 39 | 2 | 2 | 1 | 297 | مغترب | 2 |
| 40 | 2 | 2 | 1 | 300 | مغترب | 2 |
| 41 | 2 | 2 | 1 | 278 | مغترب | 2 |
| 42 | 2 | 2 | 1 | 199 | غير مغترب | 2 |
| 43 | 2 | 2 | 2 | 254 | مغترب | 2 |
| 44 | 2 | 2 | 2 | 133 | غير مغترب | 2 |
| 45 | 2 | 2 | 2 | 225 | مغترب | 2 |
| 46 | 2 | 2 | 2 | 295 | مغترب | 2 |
| 47 | 2 | 2 | 2 | 229 | مغترب | 2 |
| 48 | 2 | 2 | 2 | 153 | غير مغترب | 2 |
| 49 | 2 | 2 | 2 | 249 | مغترب | 2 |
| 50 | 2 | 2 | 2 | 200 | غير مغترب | 2 |
| 51 | 2 | 2 | 2 | 267 | مغترب | 2 |
| 52 | 2 | 2 | 2 | 227 | مغترب | 2 |
| 53 | 2 | 2 | 2 | 56 | غير مغترب | 2 |
| 54 | 2 | 2 | 2 | 256 | مغترب | 2 |
| 55 | 2 | 2 | 2 | 223 | مغترب | 2 |
| 56 | 2 | 2 | 2 | 241 | مغترب | 2 |
| 57 | 2 | 2 | 2 | 170 | غير مغترب | 2 |
| 58 | 2 | 2 | 2 | 282 | مغترب | 2 |

**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين حسب متغير الجنس؟**

| الجنس / الاغتراب | ذكر(1) | أنثى(2) | المجموع |
|---|---|---|---|
| مغترب(1) | 27 | 16 | 43 |
| غير مغترب(2) | 08 | 07 | 15 |
| المجموع | 35 | 23 | 58 |

## Case Processing Summary

| | Cases | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | Valid | | Missing | | Total | |
| | N | Percent | N | Percent | N | Percent |
| الجنس * الاغتراب | 58 | 100,0% | 0 | 0,0% | 58 | 100,0% |

## الجنس * الاغتراب Crosstabulation

Count

| | | الجنس | | |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكر | أنثى | Total |
| الاغتراب | مغترب | 27 | 16 | 43 |
| | مغترب غير | 8 | 7 | 15 |
| Total | | 35 | 23 | 58 |

## Chi-Square Tests

| | Value | df | Asymptotic Significance (2-sided) | Exact Sig. (2-sided) | Exact Sig. (1-sided) |
|---|---|---|---|---|---|
| Pearson Chi-Square | ,416[a] | 1 | ,519 | | |
| Continuity Correction[b] | ,114 | 1 | ,735 | | |
| Likelihood Ratio | ,411 | 1 | ,521 | | |
| Fisher's Exact Test | | | | ,553 | ,365 |
| Linear-by-Linear Association | ,408 | 1 | ,523 | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| N of Valid Cases | 58 | | | | |

a. 0 cells (0,0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 5,95.

b. Computed only for a 2x2 table

**النتيجة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين حسب متغير الجنس.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين حسب متغير السن؟

| السن / الاغتراب | من 20 -35 سنة | أكثر من 35 سنة | المجموع |
|---|---|---|---|
| مغترب | 28 | 15 | 43 |
| غير مغترب | 08 | 07 | 15 |
| المجموع | 36 | 22 | 58 |

## Case Processing Summary

| | Cases | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | Valid | | Missing | | Total | |
| | N | Percent | N | Percent | N | Percent |
| السن * الاغتراب | 58 | 100,0% | 0 | 0,0% | 58 | 100,0% |

## السن * الاغتراب Crosstabulation

Count

| | | السن | | |
|---|---|---|---|---|
| | | سنة 20-35 | سنة 35 من أكثر | Total |
| الاغتراب | مغترب | 28 | 15 | 43 |
| | مغترب غير | 8 | 7 | 15 |
| Total | | 36 | 22 | 58 |

## Chi-Square Tests

| | Value | df | Asymptotic Significance (2-sided) | Exact Sig. (2-sided) | Exact Sig. (1-sided) |
|---|---|---|---|---|---|
| Pearson Chi-Square | ,656[a] | 1 | ,418 | | |
| Continuity Correction[b] | ,251 | 1 | ,617 | | |
| Likelihood Ratio | ,646 | 1 | ,421 | | |
| Fisher's Exact Test | | | | ,539 | ,305 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| Linear-by-Linear Association | ,644 | 1 | ,422 | | |
| N of Valid Cases | 58 | | | | |

a. 0 cells (0,0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 5,69.

b. Computed only for a 2x2 table

**النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين حسب متغير السن.**

**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين حسب متغير التعلم؟**

| التعلم / الاغتراب | متعلم | غير متعلم | المجموع |
|---|---|---|---|
| مغترب | 32 | 11 | 43 |
| غير مغترب | 09 | 06 | 15 |
| المجموع | 41 | 17 | 58 |

## Case Processing Summary

| | Cases | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | Valid | | Missing | | Total | |
| | N | Percent | N | Percent | N | Percent |
| التعلم * الاغتراب | 58 | 100,0% | 0 | 0,0% | 58 | 100,0% |

## التعلم * الاغتراب Crosstabulation

Count

| | | التعلم | | |
|---|---|---|---|---|
| | | متعلم | متعلم غير | Total |
| الاغتراب | مغترب | 32 | 11 | 43 |
| | مغترب غير | 9 | 6 | 15 |
| Total | | 41 | 17 | 58 |

## Chi-Square Tests

| | Value | df | Asymptotic Significance (2-sided) | Exact Sig. (2-sided) | Exact Sig. (1-sided) |
|---|---|---|---|---|---|
| Pearson Chi-Square | 1,116[a] | 1 | ,291 | | |
| Continuity Correction[b] | ,528 | 1 | ,467 | | |
| Likelihood Ratio | 1,076 | 1 | ,299 | | |
| Fisher's Exact Test | | | | ,334 | ,231 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| Linear-by-Linear Association | 1,097 | 1 | ,295 | | |
| N of Valid Cases | 58 | | | | |

a. 1 cells (25,0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 4,40.

b. Computed only for a 2x2 table

**النتيجة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين حسب متغير التعلم.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين حسب متغير الموقع؟

| الموقع / الاغتراب | شمال | جنوب | المجموع |
|---|---|---|---|
| مغترب | 20 | 23 | 43 |
| غير مغترب | 06 | 09 | 15 |
| المجموع | 26 | 32 | 58 |

## Case Processing Summary

| | Cases | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | Valid | | Missing | | Total | |
| | N | Percent | N | Percent | N | Percent |
| الموقع * الاغتراب | 58 | 100,0% | 0 | 0,0% | 58 | 100,0% |

## الموقع * الاغتراب Crosstabulation

Count

| | | الموقع | | |
|---|---|---|---|---|
| | | شمال | جنوب | Total |
| الاغتراب | مغترب | 20 | 23 | 43 |
| | مغترب غير | 6 | 9 | 15 |
| Total | | 26 | 32 | 58 |

## Chi-Square Tests

| | Value | df | Asymptotic Significance (2-sided) | Exact Sig. (2-sided) | Exact Sig. (1-sided) |
|---|---|---|---|---|---|
| Pearson Chi-Square | ,191[a] | 1 | ,662 | | |
| Continuity Correction[b] | ,018 | 1 | ,892 | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| Likelihood Ratio | ,192 | 1 | ,661 | | |
| Fisher's Exact Test | | | | ,767 | ,448 |
| Linear-by-Linear Association | ,187 | 1 | ,665 | | |
| N of Valid Cases | 58 | | | | |

a. 0 cells (0,0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 6,72.

b. Computed only for a 2x2 table

**النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين حسب متغير الموقع.**

الملحق رقم (09) :**محاور مقابلة متلازمة أوليسيس المطبقة من طرف الباحث**

## الخوف :

- هل تشعر بالأمان في ظروفك الحالية ؟
- ما الشيء الذي يجلك لا ترتاح للأداء نشاطك بصفة عادية؟
- هل تجد صعوبات تحول دون اندماجك في المجتمع الفرنسي ؟
- هل لديك إرادة لإبراز ذاتك في المجتمع و لو بعمل بسيط ؟
- هل تنتابك مخاوف للعيش بسلام في المجتمع الفرنسي ؟

## عدم الثقة بالنفس و بالآخرين:

- هل تشعر بأنك أقل مكانة من الآخرين أو أنك لا تستحق الكثير من التقدير؟
- هل تشعر بالقلق وكل يشغل تفكيرك هو الطريقة التي يفكر بها الآخرين اتجاهك وما هي نظرتهم إليك؟
- هل تشعر بالقلق حول أشخاص معينين آلا يتم قبولك معهم أو لا تحصل على الإعجاب منهم؟
- هل تفكر بشكل إيجابي اتجاه نفسك وتشعر بالتقدير نحوها؟
- هل تشعر أنك لا تحصل على ما تستحقه من احترام و تقدير

## القلق المستمر :

- هل تعاني صعوبات كبيرة في نوع و درجة النوم ؟
- هل تشعر أحيانا أن لا فائدة ترجى منك و انك عالة على المجتمع الذي تعيش فيه ؟
- هل مررت بأوقات شعرت خلالها بتراكم الصعاب بحيث لا تستطيع التغلب عليها ؟
- هل تعاني اضطراب القلق المتعمم و هو القلق الزائد من القيام بأي نشاط أو الانخراط بأي أحدا ؟
- هل ينتابك إحساس من حين لأخر بضرورة الاهتمام بنفسك فقط و عدم ايلاء أية أهمية للآخرين ؟

## الإحساس بالوحدة و العزلة :

- هل تشعر بأنك على وفاق مع من حولك من الناس هنا بفرنسا ؟
- هل تشعر بالوحدة على الرغم من أنك تعيش بين الناس هنا بفرنسا ؟
- هل تشعر بالعزلة عن بقية المجتمع و تحاول أن تثبت أنك جدير بالحب و الاحترام ؟
- هل العلاقات التي تربطها بالآخرين في فرنسا هي علاقات سطحية ؟
- هل هؤلاء الناس هم من يتسببون لكم في الهموم و لذلك تحاولون تجنبهم ؟

**التهيج :**

- هل أصبحت في هذه الظروف تعاني صحيا و بالخصوص نفسيا ؟
- هل صعوبة الاندماج في هذا المجتمع جعلت منك شخصا عصبيا ؟
- هل أنك الآن أصبحت تتعامل مع المحيطين بك بكل عصبية و هيجان ؟
- هل أن معاملة الآخرين باتت تثير فيك الحقد و الكره ؟
- هل أن عصبيتك هذه أصبحت حائلا أمام اندماجك هذا المجتمع ؟

**الارتباك:**

- هل تعتقد إن كل الانتقادات الموجهة لسلوكاتكم و تصرفاتكم اليومية تؤدي إلى تنغيص مزاجكم ؟
- هل تعتبر أن تعثر الأداء العام بالنسبة إليكم يعود بالدرجة الأولى إلى اضطراب و تشويش عقلي ؟
- هل كل هذه الآثار النفسية و لاسيما الارتباك ناتجة عن عدم الاندماج في المجتمع الفرنسي ؟
- هل كثرة الضغوطات اليومية على المهاجرين هي من ابرز المخاطر التي تؤدي الى ظهور الارتباك ؟

- هل الارتباك أصبح الظاهرة التي تميز العديد من المهاجرين غير المندمجين و التي أدت في كثير من الحالات إلى الإدمان على الأدوية و الكحول و المخدرات ؟

**العنف :**

- هل أن كل الضغوطات و المعاناة التي تعيشها داخل المجتمع الفرنسي تجعل منك شخصا أكثر ميلا إلى العنف ؟
- هل أن حالة العنف يمكن لها أن تنخفض بمجرد تحسين ظروفكم و اندماجكم في المجتمع الفرنسي المضيف ؟
- بالنسبة لك هل تعتبر أن العنف وسيلة دفاع أم هو شكل من أشكال الرفض للواقع ؟
- في حالة تصرفك بسلوكات عنيفة تجاه الآخرين هل تحس بعملية تفريغ لشحنة و تماثل للراحة ؟
- هل حاولت سابقا أن تعوض سلوك العنف بسلوك الحوار و التواصل مع الآخرين ؟

الملحق رقم (10) : **نسخة مترجمة لمحاور المقابلة**

**Le Guide d'entretien de syndrome d'Ulysses**

**L'inquiétude:**

1- sentez-vous en sécurité dans votre situation actuelle?
2- Qu'est-ce qui vous met mal à l'aise avec votre activité normale?
3- Trouvez-vous des difficultés qui empêchent votre intégration dans la Société française?
4- Avez-vous une volonté de vous montrer dans la communauté, même s'il
s'agit d'un simple travail?
5- Avez vous peur de vivre paisiblement dans la société française?

**Manque de confiance en soi et des autres:**

1- Vous sentez-vous inférieur aux autres où ne méritez-vous pas beaucoup de reconnaissance?
2- Vous sentez-vous anxieux et tout ce qui occupe votre esprit, c'est la façon dont les autres pensent de vous et leur vision envers vous ?
3- Vous sentez-vous inquiet que vous ne soyez pas acceptés ou aimés par certaines personnes ?
4- Pensez-vous positivement et sentez-vous apprécié de vous-même?
5- Pensez-vous que vous n'obtenez pas le respect et l'appréciation que vous méritez?

**Anxiété constante:**

1- Avez-vous de grandes difficultés de sommeil (type et degré) ?
2- Pensez-vous parfois que vous êtes inutile et que vous êtes un fardeau pour la société dans laquelle vous vivez?
3- Avez-vous déjà vécu des moments où vous sentiez tellement dépassé que vous ne pouviez pas les surmonter?
4- Souffrez-vous d'un trouble anxieux généralisé, qui est une anxiété excessive à l'idée de pratiquer une activité ou de s'engager dans quelqu'un?
5- Pensez-vous de temps en temps que ne devriez vous soucier que de vous-même et ne pas tenir compte aux autres?

**Irritabilité:**

1- Avez-vous souffert dans ces circonstances et notamment sur le plan psychologique ?
2- La difficulté de s'intégrer dans cette société vous rend nerveux ?
3- Traitez-vous maintenant votre entourage avec nervosité et excitation?
4- Le traitement des autres suscite-t-il en vous la haine ?
5- Votre nervosité devient-elle un obstacle pour l'intégration dans cette société ?

**Confusion:**

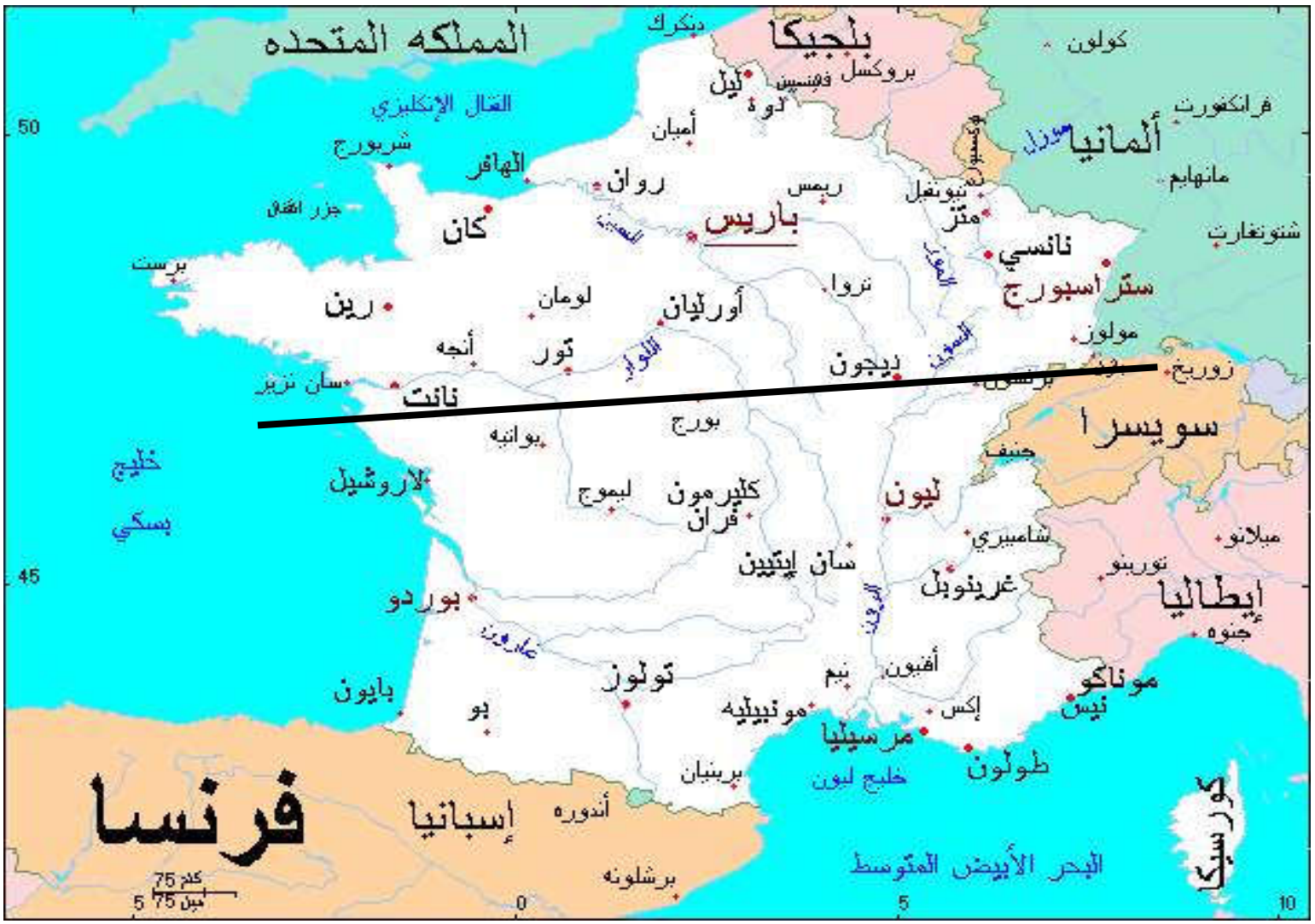
1- Pensez-vous que toute critique de votre comportement et de vos actions quotidiennes conduit à gâcher votre humeur ?
2- Considérez-vous que l'échec général de vos performances est principalement dû à un trouble mental et à la confusion?

3- Tous ces effets psychologiques, en particulier la confusion, sont-ils causés par le manque d'intégration dans la société française?
4- Les nombreuses pressions quotidiennes sur les immigrés sont-elles l'un des principaux risques qui conduisent à l'émergence de la confusion?
5- La confusion est-elle devenue le phénomène qui caractérise de nombreux immigrants non intégrés et qui, dans de nombreux cas, a conduit à la toxicomanie, à l'alcool et aux drogues?

**La violence:**

1- Toutes les pressions et souffrances que vous traversez dans la société française font de vous une personne plus encline à la violence?
2- L'état de violence pourrait-il être réduit une fois que vos conditions et votre intégration dans la société française d'accueil s'amélioreront?
3- Considérez-vous la violence comme un moyen de défense ou est-ce une forme de rejet de la réalité?
4- Dans le cas où vous comportez de manière violente envers les autres, ressentez-vous un processus de sortie et sentez-vous à l'aise?
5- Avez-vous déjà essayé de compenser le comportement de violence par un comportement de dialogue et de communication avec les autres?

الملحق رقم (11) :خريطة فرنسا متروبولتان و تقسيم جهتي الشمال و الجنوب عن طريق خط بين الشرق و الغرب ديجون – نانت لتوضيح مكان اجراء الدراسة



الملحق رقم (12) : تأشيرة دخول و خروج من مكان اجراء البحث – فرنسا –



الملحق رقم (13): قرارات منحة اجراء تربص بفرنسا ممنوحة من طرف جامعة البليدة (01)

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE BLIDA 2-LOUNICI ALI

FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES

N°048/2016

ATTESTATION
FORMATION EGALE OU INFERIEUR
A SIX (06) MOIS

Le Doyen de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales

De l'université de Blida 2,

Certifie que M :... NEKAR BACHIR .....

Né (e) le :..... à.....

A été retenu (e) par le conseil scientifique de la faculté

Pour une formation d'une durée de: 09 JOURS .....

Pays: ...FRANCE.....Etablissement: PARIS ... .....

À compter du: 01 DECEMBRE 2016...au: 09 DECEMBRE 2016...
Le Janvier 2017 au 03 Février 2017

A cet effet M: NEKAR BACHIR ...

Bénéficiera d'une allocation d'étude, d'un montant global de:

108000,00 CENT HUIT MILLE DINARS .....

Ainsi que des frais d'inscription d'un montant de :...../...

Fait à Blida, le 1 septembre 2016

الملحق رقم (14): قرارات منحة اجراء تربص بفرنسا ممنوحة من طرف جامعة البليدة (02)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

Ministère de L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Blida 2-Lounici Ali
Faculté des Sciences Humaines et Sociales

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة2 - لونيسي علي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
نيابة العميد المكلفة بالبحث العلمي والعلاقات الخارجية

Vice Doyen Chargé de la Recherche
Scientifique, et des Relations Extérieures

N°048/2016

# DECISION

**Le Doyen de la faculté des sciences humaines et sociales,**

- Vu le décret présidentiel n°14-196 du 6 juillet 2014 portant organisation et gestion de La formation et du perfectionnement à l'étranger,
- Vu le décret exécutif n° 03-279 du 23 août 2003 fixant les missions et les règles particulières d'organisation et de fonctionnement de l'université,
- Vu le décret exécutif n°13-162 du 15 avril 2013 portant création de l'université de Blida 2,
- Vu l'arrête n°2010 du 29 décembre 2014 fixant les critères de sélection d'admissibilité au programme de perfectionnement à l'étranger,
- Vu la décision n° 368 du 27 aout 2013 portant nomination de Mr Matouk Djamal en qualité Doyen de la faculté des Sciences Humaines et Sociales
- Vu l'attestation de formation inférieure ou égale à six mois n°048 du 1 septembre 2016
- Sur proposition du conseil scientifique,

## DECIDE

**Article 1** : L'envoi en stage de formation de Mme, Mlle, Mr **NEKAR BACHIR**
**DOCTORANT**

**Article 2** : Messieurs le contrôleur financier, le comptable assignataire, le directeur de l'agence CPA de Blida sont chargés chacun en ce qui le concerne de l'exécution de la présente décision

| Pays/catégorie | France/CAT/I |
|---|---|
| Nombre de jour ou Durée | 9 jours, du 01 décembre 2016 au 09 décembre 2016 |
| Montant alloué | 108000,00 26 Janvier 2017 au 03 Février 2017 |
| Total | **108000,00 DA** |

Fait à Blida, le 1septembre 2016